الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

معهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية قسم التاريخ

الأوضاع الإجتماعية و الثقافية في الجزائر فترة ما بين الحربين (1919م – 1939م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطالبات:

- ✓ بهاء قيطوبي
- ✓ خديجة عوين
- ✓ عبلة زغيب

إشراف الأستاذ:

د/ • محمد السعيد عقيب

لجنة المناقشة:

1- عمار غرايسة	**رئيسا**
2 – **د/** محمد السعيد عقيب	**مشرفا ومقررا**
3 – عثمان زقب	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية :2012/2013م - 1434/1433هـ

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

سورة البقرة الآية (٢٨٦)

شكـــر وعرفـان

قال الله : « **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** » البقرة (١٥٢)

إن الحمد لله نحمده و نشكره على توفيقه إلينا و إلهامه هبة الصبر و تحمل عناء هذا المشوار إلى نهايته .

إلى أستاذنا المشرف : " **عقيب محمد السعيد** " الذي أبصرنا بنور بصيرته و صفاء فؤاده ووجهنا توجيه الأستاذ لطلبته ولم يبخل علينا يوما بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته و متابعته لهذا البحث من بداية نشأته حتى إتمام ميلاده .

تتقدم له بخالص الشكر وعميق الامتنان وفائق التقدير و الاحترام متمنيين له دوام الصحة و العافية و المزيد من النجاحات و الإصدارات التاريخية في المستقبل .

و الشكر الجزيل لأساتذة : " **قسم التاريخ** " ، كما نخص بالذكر الأستاذ : " **عثمان نرقب موسى بن موسى و السعيد المشردي و بن عمر علال** " الذين كان لهم الفضل في إعانتنا بالمراجع التي كانت خير سند لنا .

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل و على ما أبدوه لنا من رحابة صدر كلما طرقنا بابهم طلبة قسم :" **التاريخ** " و نخص بالذكر : " **طهراوي محمد البشير إبراهيم شويخ و عمراني هاجر** " و إلى كافة طلبة : " **الفوج الأول** " .

كما لا ننسى أن نوجه شكرنا إلى القائمين على مكتبة : " **متحف المجاهد** " و مكتبة : " **أبو القاسم سعد الله** " بدار الثقافة و مكتبة : " **سيدي سالم** " على مساعدتهم لنا .

و إلى كافة عمال إدارة كلية : " **العلوم الاجتماعية و الانسانية** "

﴿ **عبلة ، خديجة ، بهاء** ﴾

الإهـــــــــــداء

الحمد لله الذي وفقني أولاً و أخيراً

الحمد لله الذي أمدني بالقوة و الصبر لإتمام هذا البحث المتواضع أهدي ثمرة جهدي إلى :

أبي الغالي الذي يكافح من أجلي و يمدني بعطائه دون مقابل أسأل الله أن يطيل في عمره و يحفظ له دوام الصحة و العافية : "الأزهاري قيطوبي"

و إلى من نامت و سهرت إلى من مرضت و تألمت إلى قرة عيني و أملي ورجائي في الحياة أدام الله عليها الصحة و العافية أمي الغالية : " فاطمة غرائسة"

إلى نور البيت و ضيائه أخواتي : " فتيحة ، ، سالمة ، إنتصار ، ملاك ، يمينة وزجها الساسي " وإلى من ينبض قلبي بحبهم : " نور و زياد "

الي من تربطني معهم صلة رحم أعمامي :" البشير ، الأخضر " و أبنائهم و عمتي: "عائشة " و أبنائها و إلى أخوالي و أبنائهم و إلى خلاتي و بنائها.

إلى من فارقوني في هذه الحياة و تركو في قلبي ذكرى جدَي :"العيد وعلي " وجدَتَي :" إمباركة و يمينة " و إلى أخوالي :"عمر ،الحبيب "

أسأل الله لهم المغفرة و الرحمة ،

وإلى كل من رافقوني في مشواري الدراسي : "عفاف ، وردة ،مريم ،هاجر ، زهية سعاد ، إمباركة " و إلى كل الزملاء و خاصة طلبة " الفوج الأول "

إلى من تقاسمت معهم عناء هذا العمل : "خديجة ، عبلة "

و الي كل من نسيهم قلبي و لم ينساهم قلبي

و كل ما يسعني قوله في الأخير الصلاة و السلام على من ترجوا العين رؤيته ، ومن أجله لطيبته و تسعد الأذن بسماع سيرته

و تسعى النفس أن تعيش على خطاه و كانت الروح فداه

سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم

بهـــاء

الإهداء

الحمد لله الذي أتم علي هذا ، فإليك يا الله أرفع يدي لأحمدك
و أشكرك على توفيقك فبعون الله تخطينا الصعاب و حققنا حلم المراد .
أولاً أشكر الله الذي لا يضيع أجر من أحسن عملا .
قال تعالى : « وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا »
وقال كذلك : « فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً»
إلى حضن الحنان وراحة الأمان و تحت قدميها جنان الرحمان إلى التي رضاها سر توفيقي وصدق دعائها انفرجت كربي و أحزاني و التي ودادها لا يشاطرني فيه أحد من البشر أمي الغالية : " مريم " أطال الله في عمرها .
إلى من نطقت بإسمه شفتاي ، ومن خفق القلب بحبه إلى من ذهب من دون وداع
إلى من أطلب له الرحمة و الغفران ، و أن يسكنه الله فسيح الجنان إلى أبي :
"البشير" رحمه الله
إلى الغالية على قلبي جدتي أطال الله في عمرها و إلى نور البيت و ضيائه إخوتي :
" علي وزجته حنان ، صالح ، فتحي ، فؤاد " إلى زهور البيت و هنائه أخواتي :"عفاف وزجها بوبكر ،صبرين ، نسيرين وشروق ، إلى من يبتهج قلبي سرورا عند رؤيتهما :" نور الهدى ومنال" وإلى من تربطني معهم صلة رحم :" أعمامي و أبنائهم ، أخوالي و بنائهم خالاتي وأبنائهم " وكل الأقارب و الأحباب وإلى كل من رافقوني في مشواري الجامعي :" عفاف ،هاجر ،وهيبة عوين ،وهيبة فرحات هنية ،وردة ..... و إلى الذين جمعتني بهم مقاعد الدراسة ، وكل الزملاء و الزميلات وكل طلبة :" الفوج الأول "
و إلى من تقاسمت معهم عناء هذا العمل :" عبلة ، بهاء "
و إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي
وكل ما يسعني في الأخير إلا الصلاة و السلام على من ترجوا العين رؤيته ،ومن أحبه قلبي لطيبته و تسعد الأذن بسماع سيرته وتسعى النفس أن تعيش على خطاه و كانت الروح فداه
سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم

خـــــــديجة

الإهداء

الحمد لله الذي علمنا من العلوم ما به كلفنا

الحمد لله الذي وفقني أولاً و أخيراً

الحمد لله الذي أمدني بالقوة و الصبر لإتمام هذا البحث المتواضع أهدي ثمرة جهدي إلى :

روح والدي "**رحمه الله** " الذي توفي من دون أن يملأ عينه ثمرة هذه الغرسة التي زرعها في أرض خصبة من العلم و في جو نظر بالمعرفة و في عالم مشرق بالفضائل :"**علي زغيب**".

وإلى من نمت و سهرت إلى من مرضت و تألمت

إلى من أحاول أن أرجع لها الجميل بهذا التكريم إلى قرة عيني وأملي ورجائي في الحياة أدام الله عليها الصحة والعافيةأمي الغالية:"**بشيرة بن عمارة**"

إلى عصب البيت و قلبه النابض الذي يكافح من أجلي ويمدني بعطائه دون مقابل أخي الغالي: " **ياسين** "

إلى نور البيت و ضيائه إخوتي : " **هشام ، محمد رمضان**" و إلى زهرة البيت أختي : " **فاطمة** "

إلى الكتاكيت : "**أريج ، زينب ، مريم ،راضية**"

إلى من تربطني معهم صلة رحم أعمامي : " **عبد الله بوبكر محمد** " و أبنائهم و عمتي زينة و أبنائهم و إلى أخوالي وأبنائهم وخلاتي و أبنائهم و إلى جدتي الغالية : "**صافية**"

إلى من فارقوني في هذه الحياة و تركو في قلبي ذكرى جدايا:"**الحبيب و العيد**"وجدتي:"**فاطمة**"

و إلى عمي :"**التجاني**" و عمتي:"**عبلة**"أسأل الله لهم المغفرة و الرحمة.

و إلى خطيبي الغالي :" **سعيد زغيب** "

و إلى كافة عائلة:"**زغيب** " و إلى جيراني

و إلى كل من رافقوني في مشواري الدراسي :"**هاجر أسماء عفاف مسعودة ، أونسية ، نورة ، حيزية سعاد فائزة خديجة ، الزهرة ،حسناء ، زينب هنية ، سارة سميرة،هناء مبروكة ، سمية، شفاء، وردة ، مونيا وهيبة**"

و إلى كل الزملاء والزميلات و خاصة طلبة :"**الفوج الأول**"

إلى من تقاسمت معهم عناء هذا العمل :"**خديجة،بهاء**"

إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي

وكل ما يسعني قوله في الأخير الصلاة و السلام على من ترجوا العين رؤيته ، ومن أحبه لطيبته وتسعد الأذن بسماع سيرته وتسعى النفس أن نعيش على خطاه و كانت الروح فداه .

سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

عبلـة

قائمة المختصرات

تر	ترجمـــــة
تع	تعليـــــق
تح	تحقيـــــق
ط	طبعـــــة
ج	جـــــزء
مج	مجلـــــد
تق	تقـــــديم
ص	صفحـــة
P	صفحـــة
N	العـــــدد

المقدمة

عرفت الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1919م-1939م تغيرات عدة انعكاسا للوضع و للسياسة الاستعمارية ، وقد أثر ذلك في النواحي الاقتصادية و الإجتماعية الجزائريين ، زيادة على الناحية السياسة و الثقافية ، ولرصد الآثار المترتبة على تلك التغيرات اخترنا موضوعا للبحث ، ويتمثل في :

" **الأوضاع الإجتماعية و الثقافية في الجزائر فترة ما بين الحربين (1919م-1939م)** "

ومن دواعي إختيارنا لهذا الموضوع .

- حب الإطلاع و الدراسة في تاريخ الجزائر لفترة الإستعمار الفرنسي عامة و لفترة ما بين الحربين خاصة .
- الرغبة في تغطية النقص الذي اعترى الدراسات التاريخية في المجال الإجتماعي و الثقافي خلال فترة الإستعمار .
- محاولة التعرف على مخلفات الحرب العالمية الأولى (الأمبريالية) على المجتمع الجزائري .

وتكمن أهمية الموضوع في إبراز صمود المجتمع الجزائري على الصعيد الشعبي و النخبوي في وجه الممارسات الاستعمارية للحفاظ على كيانه الاجتماعي المتين بتمسكه بأصالته وهويته ورفضه للمشاريع و القوانين الاستعمارية وانطلقنا في بحث هذا الموضوع من الإشكالية التالية :

مدى صمود المجتمع الجزائري بمكوناته في وجه الآلة الاستعمارية فترة ما بين الحربين (1919 م- 1939م) ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية :

- ما هي وضعية التركيبة السكانية للجزائر في هذه الفترة وما هو النمو الديمغرافي فيها ؟
- ما هي المشاكل التي عانى منها الشعب الجزائري في هذه الفترة؟
- ما هي أهم الأساليب و الوسائل التي اتبعتها فرنسا في تنفيذ سياستها التعليمية ؟
- كيف كانت وضعية التعليم في الجزائر حينها ؟

– ما هي مظاهر الحياة الإجتماعية و الثقافية في الجزائر فترة ما بين الحربين ؟

أما عن المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها فهي :

كتاب أوربيون أهالي ويهود بالجزائر (1830م–1962م) لكمال كاتب الذي أفادنا في التركيبة السكانية و النمو الديمغرافي من خلال تقديمه لأهم الإحصائيات .

كتاب الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871م–1919م) لشارل روبير أجرون وقداعتمدنا عليه في الجانب الإجتماعي .

كتاب تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919م–1939م) لمحفوظ قداش الذي اعتمدنا عليه في الفصل التمهيدي و خاصة في الوضع الإقتصادي وكذلك في الفصل الأول في التركيبة السكانية و الحالة الصحية للمجتمع الجزائري ،كما اعتمدنا على كتابه أيضا جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر) .

كتاب الإستعمار الفرنسي في الجزائر ، سياسة التفكك الإقتصادي الإجتماعي (1830م–1960م) لعدي الهواري وقد افادنا في الفصل التمهيدي من خلال الوضع الإقتصادي و الفصل الأول من خلال المسكن .

كتاب الحقائق الإستعمارية و المقاومة لأحمد مهساس الذي أفادنا في الفصلين الإجتماعي و الثقافي .

كتاب التعليم القومي و الشخصية الجزائرية لتركي رابح الذي اعتمدنا عليه في الفصل التمهيدي وكذلك في الفصل الأول و الفصل الثاني من خلال دور الجمعية و أنواع التعليم وكذلك في سياسة فرنسا التعليمية .

كتاب جمعية علماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1930م–1931م) لمازن صلاح حامد مطبقاني الذي أفادنا في الفصل التمهيدي من خلال الوضع السياسي وكذلك الإقتصادي وحتى الإجتماعي و في الفصل الثاني أفادنا بالكثيرمن المعلومات عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931م-1945م) لعبد الكريم بوالصفصاف واعتمدناعليه في الفصل الثاني من خلال سياسة فرنسا التعليمية وكذا في تعريف الجمعية ودورها .

أما بخصوص الدراسات السابقة لهذا الموضوع فإنه حسب إطلاعنا البسيط لم نجد دراسات مطابقة له و الدراسات و إن كانت موجودة فإنها تطرقت إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ، وأما بعد الحرب العالمية الثانية كدراسة الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945م-1954م) لقريشي محمد و لمعالجة هذه الإشكالية إرتأينا أن نقسم هذا الموضوع إلى مقدمة و فصل تمهيدي و فصلين ثم خاتمة .

الفصل الأول : وهو فصل تمهيدي ، تطرقنا فيه للمحة عامة عن أوضاع الجزائر قبيل 1919م ، حيث بدأنا فيه بالوضع السياسي فالإقتصادي و الإجتماعي ثم الثقافي .

الفصل الثاني : خصصناه للأوضاع الإجتماعية في الجزائر فترة ما بين الحربين (1919م-1939م) و الذي درسنا خلاله التركيبة السكانية و النمو الديمغرافي للمجتمع الجزائري و أشرنا إلى العادات و التقاليد المنتشرة في المجتمع الجزائري من حيث اللغة والباس والزواج وتطرقنا أيضا الى المشاكل التي عانى منها الشعب الجزائري خلال تلك الفترة كالهجرة و السكن و الصحة .

الفصل الثالث : تحدثنا عن الأوضاع الثقافية في الجزائر فترة ما بين الحربين (1919م-1939م) وقد تطرقنا لسياسة فرنسا التعليمية من حيث الأهداف والوسائل ،كما تعرضنا لدور الجهود الوطنية في نشر الوعي الثقافي من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الطرق الصوفية كما تطرقنا أيضا إلى أنوع التعليم الموجودة في الجزائر خلال تلك الفترة من حيث التعليم العربي و التعليم الفرنسي .

وتضمنت الخاتمة أهم الخلاصات و النتائج التي استطعنا الوصول إليها في هذا البحث .

وعند معالجتنا للموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي وذلك من خلال تتبع المسار التاريخي للأوضاع الاجتماعية و الثقافية في الجزائر فترة ما بين الحربين .

وكذلك المنهج الوصفي : وذلك لضرورة التعرف على الأحداث و الوقائع التي كانت تحث في الجزائر خلال هذه الفترة .

و أحيانا استعملنا المنهج التحليلي : فرضته علينا طبيعة الدراسة التي تعتمد على التحليل و الاستنتاج ، خاصة بما يتعلق بالبيانات و الأرقام .

ولقد واجهتنا عدة صعوبات خلال إنجازنا لهذا الموضوع نجملها في ما يلي :

- قلة المصادر المتخصصة في دراسة الأوضاع الإجتماعية و الثقافية في الجزائر خلال هذه الفترة .
- عدم تمكننا من التعامل بكثرة مع المصادر الأجنبية .
- كما واجهتنا صعوبة تضارب في الإحصائيات و المعلومات واختلافها بين المراجع

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا أو مد لنا يد العون من قريب أو بعيد لإتمام هذا الموضوع .

الفصل التمهيدي :

لمحة عامة حول أوضاع الجزائر قبيل 1919

أ- الوضع السيـــاسي

ب- الوضع الاقتصادي

ج- الوضع الاجتماعي

د- الوضع الثقـــــافي

كان لسياســـة الاستيطان الأوروبي بالجزائر آثارا سيئة على الجزائريين في ميادين مختلفة[1]، اذ لم يكتفوا بالاحتلال واغتصاب الأراضي وتجويع الشعب وتجهيله وتحطيم مقوماته، وإنما جعـــلوا من الجزائريين عبيدا للمعمرين يستغلونهم متى أرادوا وكيفما شاؤوا [2] ، وقد نجم عن تلك السياسة تهميش للمجتمع وتجهيله و إغراقه في حمأة الفقر المدقع والاحتياج الشديدين ، ورغم هذا فقد صمد الشعب الجزائري وأظهر استعداده للدفاع عن شخصيته مهما كلفه ذلك من تضحيات [3]، وسنحاول أن نعطي صورة أكثر وضوحا عن أوضاع الجزائريين مطلع القرن العشرين .

أ-الوضع السياسي : عند تمكن السلطات الاستعمارية بالجزائر إداريا وماليا أخذت تمارس بقسوة سياسة القهر والزجر ضد الأهالي[4] ، فأصدرت جملة من القوانين مثل قانون الأهالي أوً الأندجيناً يوم 28 يونيو 1881 عقب اندلاع ثورة الشيخ بوعمامة وهو مجموعة من النصوص القانونية الاستثنائية والإجراءات القمعية الشديدة بهدف إحكام القبضة القمعية الشديدة بهدف إحكام القبضة على رقاب الجزائريين [5] .

ولقد حدد هذا القانون عند صدوره 41 مخالفة يعاقب عليها الجزائريون وانخفضت إلى 21 عام 1891 لتستقر عند 23 مخالفة سنة 1904 إلى 1914 ، كما حددت مدة سريان مفعوله بسبعة سنوات قابلة للتجديد[6] ، و صدر في 29 مارس و28 مايو (1902) مرسوم إنشاء المحاكم الزجرية بأعقاب ثورة عين التركي 1901 وقد بلغ عددها 155 محكمة، وأعطي لتلك المحاكم سلطات خاصة منها محاكمة الجزائريين دون حضور محامين ، وعدم استئناف أحكامها إلا إذا زادت العقوبات على 500 فرنك أو 6 أشهر

[1] - يحي بو عزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص45 .
[2] - محمد قنانش ، **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين 1919-1939** ، الشركة الوطنية الجزائر ، 1982، ص 27.
[3] - جمال قنان ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر ، الجزائر ، 1994، ص 123.
[4] - يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954** ، ص 56 .
[5] - رابح لونيسي و آخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، دار المعرفة ، الجزائر ، ج1 ، 2010 ، ص85 .
[6] - جمال قنان ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، ص 127 .

سجنا [1] وعندما بدأت بوادر الحرب العالمية الأولى تلوح في الأفق ضغط المستوطنون الأوربيون على فرنسا

حتى أصدرت قرار فرض التجنيد الإجباري على الشبان الأهالي عام 1912[2] ونص على ما يلي :

- تجنيد نسبة من الشباب الجزائري ممن بلغوا سن (18) بالقرعة .
- مدة التجنيد ثلاث سنوات مقابل سنتين للفرنسي والمتجنس .
- تقديم للمجند أجرة قدرها 150 فرنك .
- يمكن تعويض شخص آخر مقابل مبلغ من المال يدفعه له المجند الأصلي[3] .

و قد لقي هذا القرار معارضة شديدة من طرف الشعب الجزائري [4] ،حيث هاجر البعض خوفا على دينه وبقي البعض ينتظر الفرص[5] .

حقا إن قرار التجنيد الإجباري سنة 1912 قد فتح شهية البعض لاحتراف السياسة والتحدث باسم الجزائريين[6] ، وهكذا ظهر تحرك سياسي من طرف مجموعة عرفت بالشبيبة الجزائرية من طرف المتعلمين بالفرنسية و استغلت هذه النخــبة قانون التجنيد الإجباري ، و اعترفت به[7] ، ومن المنادين بها الدكتور (الحقوقي) بن علي فكار، والقاضي شريف بن حبيلس[8] وعمر بو ضربة والدكتور بلقاسم بن التهامي[9] ومن أهم مطالبها :

---

[1] - رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص ص86-87 .
[2] - يحي بو عزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954** ، ص 57 .
[3] - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص –ص 87-88 .
[4] - مازن صلاح حامد مطبقاني ، **جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349 هـ -1358 هـ / 1931-1939** م ، عالم الأفكار ، الجزائر ، 2011 ، ص 32 .
[5] - محمد قنانش ، المرجع السابق ، ص 23 .
[6] - أبو القاسم سعد الله ، **أفكار جامحة ومنطلقات فكرية في الجدل الثقافي وقضايا شائكة** ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 2005 ، ص 34 .
[7] - محمد قنانش ، المرجع السابق ، ص 23 .
[8] - رابح لونيسي و أخرون ، المرجع السابق ، ص 120 .
[9] - أبو القاسم سعد الله ، **أفكار جامحة** ، ص 34 .

- تمثيل نيابي حقيقي للجزائريين في المجالس الجزائرية والبرلمان الفرنسي .
- توزيع عادل للضرائب .
- تنقيح قانون التجنيد الإجباري ، بتخفيض فترة الخدمة ثلاث سنوات إلى سنتين ورفع سن التجنيد إلى 21 سنة و إلغاء مكافأة التجنيد .
- تطبيق القوانين الفرنسية على الجزائريين[1].

و طالبوا بالتجنيد الجماعي و فرضه من طرف الحكومة[2] ، وهنا ظهرت كتلة المحافظين [3]، وضمت عددا من المثقفين ، المحاربين ، رجال الدين والمعلمين و النواب المعينين و الصحفيين ، الذين يؤمنون بالثقافة العربية الإسلامية ويكنون العداء لفكرة التجنيد والخدمة العسكرية تحت راية الجمهورية الفرنسية ومن أهم أعضائها الشيخ عبد القادر المجاوي [4] ، عبد الحليم بن سماية ، مولود بن موهوب ، أبو القاسم محمد الحفناوي[5] وغيرهم ، واشتمل برنامجهم على:

- احترام العادات والتقاليد الجزائرية .
- إلغاء كل القوانين التعسفية وفي مقدمتها قانون الأهالي .
- حرية الهجرة [6].
- تشجيع تعليم اللغة العربية لكافة الجزائريين .

---

[1] - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 121 .
[2] - محمد قنانش ، المرجع السابق ، ص 108 .
[3] - **كتلة المحافظين :** هي مجموعة من الشخصيات المتشبعة بالثقافة العربية الإسلامية كانت تؤمن بضرورة تكريس الهوية الإسلامية في أوساط المجتمع الجزائري من أجل المحافظة على كيان الأمة الجزائرية ، انظر عبد الوهاب بن خليف ، **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال** ، ط 1 ، دار طليطلة الجزائر ، 2009 ، ص 108 .
[4] - **عبد القادر المجاوي:** ولد في تلمسان عام 1266 هـ (1848 م) درس في جامع القرويين في المغرب ثم عاد إلى الجزائر ليعمل مدرسا في جامع سيدي الكتاني بقسنطينة ثم في المدرسة الحكومية ثم عمل إماما و خطيبا بجامع سيدي رمضان في الجزائر العاصمة من عام 1908 م إلى وفاته وله مجموعة مؤلفات في الدين و اللغة و الاقتصاد ، انظر : مازن صلاح ، المرجع السابق ، ص 31 .
[5] - **أبو القاسم الحفناوي** : ولد عام 1269 هـ (1852 م) ببلدة الديسي ، درس في عدة زوايا في بلاد زواوة ثم درس في زاويتي طولقة والهامل كما شارك في تحرير الجريدة الرسمية"المبشر" عمل مدرسا في الجامع الكبير بالجزائر العاصمة ابتداء من 1879 م وتولى منصب الإفتاء سنة 1932م ومن أهم أعماله كتاب تعريف الخلف، توفي عام 1942م ، انظر مازن صلاح حامد المطبقاني ، المرجع السابق،ص32.
[6] - مازن صلاح حامد المطبقاني ، نفس المرجع ، ص 120 .

- العمل بمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة .
- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والمستوطنين الأوربيين .
- مناهضة التجنيس العنصري والتجنيد العسكري الإجباري[1] .

وقد تعرضت كتلة المحافظين إلى انتقادات لاذعة من قبل جماعة النخبة بحجة أنها ترفض فكرة التقدم ومسايرة العصر، وأنها تشكل حاجز أمام فكرة الاندماج والتجنس[2] ورغم رفض الأهالي لقانون التجنيد الإجباري إلا أن فرنسا استطاعت أن تجند ما يزيد عن 400 ألف جزائري للحرب ولخدمة أغراضها ، فعانت الجزائر معاناة شديدة من هذه الحرب وظهرت الحاجة بعد الحرب إلى تقديم ترضية ولو تافهة لهم، خاصة بعد أن ارتفعت بعض الأصوات منهم تدعوا إلى إنصافهم ومجازاتهم عما بذلوه في الحرب فاضطرت حكومة **جورج كليمانصو** إلى إعلان بعض الإصلاحات صدرت في قرار 4 فيفري 1919م أهمها :

- إلغاء قوانين الأندجينا الزجرية .
- تسهيل إجراءات الحصول على الجنسية بشرط أن تتوفر في الراغب منها الصفات التالية :
  – معرفة القراءة والكتابة باللغة الفرنسية .
- ملكية بعض الممتلكات في إحدى المدن أو الأرياف .
- التوظف مع السلطات الفرنسية أو قبض أجره التقاعد منها .
- أن يبلغ من العمر 25 عاما .
- لم يكن قد حكم عليه بجريمة .

(1) ـ عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ، ص ص 108 – 109.
(2) - عبد الوهاب خليف ، نفس المرجع ، ص ص 108-109 .

- أن يكون غير متزوج [1].

وكان من الطبيعي أن يظهر المستوطنون سخطهم الشديد على هذا القانون[2] حيث

كانوا يرون فيه ضعف الحكومة أمام القومية العربية وقد حاول الحاكم العام جونار [3] التقليل من الإصلاح وطمأن الأوربيين موضحا أثر هذا القانون وحدوده[4] .

ولم يكن هذا القانون ليعوض بحال من الأحوال الجزائريين عن التضحيات الجسام التي قدموها لفرنسا خلال الحرب العالمية الأولى[5] فبالرغم من أن قانون فبراير 1919 م قد أدى إلى زيادة عدد الناخبين الجزائريين إلا أنهم لم يستطيعوا الحصول على الزيادة في الأعضاء بالمجالس المحلية ، أما في مجالس النيابات المالية ، " تأسس بناء على قرار صدر في 23 أغسطس 1898م وكانت مهمته الأساسية تختص بوضع ميزانية الجزائر وكان يتكون من ثلاث أقسام " فلم يحدث أي تغيير وهو ربع الأعضاء[6] .

ب ــ الوضع الاقتصادي : نظرا لأن الاستعمار الفرنسي في الجزائر كان استيطانيا فقد حرص على الاستيلاء على الأراضي مما أدى إلى تدهور الشعب الجزائري اقتصاديا[7] . بسبب انتزاع ملكياتهم الزراعية و الفلاحية وأرغم الجزائريون على بيع ما بقي منها بأيديهم نتيجة لإرهاقهم بالضرائب[8] ، ومنذ غزو البلاد أخضع الجزائريون إلى نوعين

---

(1) - أحمد سميح حسن اسماعيل، **الاستيطان اليهودي في الجزائر (1919 – 1962م)**، ط1 ، دار الكتاب العربي، الجزائر 2009 ، ص 54 .

(2) - مازن صلاح حامد المطبقاني ، المرجع السابق ، ص 35 .

(3) - **جونار**: شارل جونار حاكم الجزائر العام لثلاث مرات أولها من 03 أكتوبر 1900 إلى يونيو 1901م والثانية من مايو 1903م إلى 28 فبراير 1911 م والثالثة بعد الحرب العالمية الأولى من 30 يناير 1918 إلى يونيو 1919 واستقال بفعل حملات المستوطنون المسعورة على من أسموه بـ" جونار العربي" انظر رابح لونسي ، المرجع السابق ، ص 87.

(4) - محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، 1919-1939** ، تر: أحمد بن البار ، دار الأمة طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر ج1 ،2011،ص 74 .

(5) - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية "1900-1930"** ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ج1 ، 1983 ، ص ص 209 – 210 .

(6) - مازن صلاح مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 34 .

(7) - مازن صلاح مطبقاني ، نفس المرجع ، ص 41 .

(8) - يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية** ، ص 45.

من الضرائب : الضرائب التقليدية التي كانت تجبى في مختلف مناطق البلاد قبل عام 1830م والتي ألحق بها عام 1871 عدة ضرائب تكميلية يطلق عليها اسم " السنتيمات الإضافية " والضرائب الجديدة التي فرضتها فرنسا يضاف إلى ذلك الضرائب غير المباشرة التي كانت تفرض على السلع والخدمات[1] ، زيادة على دفع ضرائب تسمى الضرائب العربية[2]. وكذلك ربا اليهود الفاحش ، مما أدى لانخفاض ملكيات الجزائريين الزراعية في عام 1883 إلى (410 . 188 . 8) هكتار وعام 1903 إلى (255 . 5. 791) هكتار وذلك يمثل (29%) خلال (20) سنة وقد كشف تحقيق أجري عام (1900) بأن هناك (838 . 281 . 7) هكتار من الأراضي الخاصة و(900 . 912 . 1) هكتار من أراضي العرش[3] . أما عن العقارات الريفية فكانت كالتالي[4] :

السنة	إشتراها المسلمون	باعها المسلمون
1915	622 هكتار أي 806-336 فرنك	2469 هكتار أي 760-408 فرنك
1916	2870هكتار أي 719-1362 فرنك	3606 هكتار أي 092-1299 فرنك
1917	1982هكتار أي 438-1178 فرنك	3902 هكتار أي 882-1416 فرنك
1918	2893 هكتار أي 202-2705 فرنك	3760 هكتار أي581-1525 فرنك
1919	818 هكتار أي 668-10017 فرنك	2934 هكتار أي 910-3917 فرنك

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الصفقات المبرمة بين الأوربيين والمسلمين في شراء الأراضي من قبل المسلمين وبيعها بدأت تقلق الأوساط الاستعمارية لأن المسلمين الذين كانوا يعيدون شراء الأراضي كانوا في تزايد مثلا : نجد في سنة 1915 الأراضي التي اشتراها المسلمون كانت 622 هكتار والتي باعها المسلمون كانت 2469 هكتار بينما في سنة 1919 فكانت الأراضي التي اشتريتا 9818 هكتار والتي بيعت كانت 2934 هكتار ، واستولت فرنسا على الأوقاف الإسلامية بعدة قوانين كان أهمها قرار وزير الحربية في 23 مارس 1843 الذي نص على أن:" مصاريف و مدا خيل المؤسسات

(1) - جمال قنان ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، ص ص 129 – 130 .
(2) - محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص 37 .
(3) - يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية** ، ص 45 .
(4) - محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص 49 .

الدينية تضم إلى ميزانية الاستعمار وزيادة على ذلك فقد فرضت قوانين جائرة منعت بموجبها: الملكية الجماعية التي كانت سائدة حينذاك بقانون تحديد الأراضي المشاعة 1873" [1].

ولما استولى المستوطنون على أجود الأراضي طوروا القطاع الزراعي فساهم بنحو ثلثي الناتج العام للبلاد ، و أهملت المحاصيل المعاشية في مقدمتها الحبوب وتم التركيز على إنتاج المحاصيل التجارية التي تخدم الاقتصاد الفرنسي والمصالح المادية للمستوطنين ، وأهمها الأعناب لإنتاج الخمور والحوامض والتبغ، وكذلك استغلال الحلفاء والفلين [2] ، ويختلف هذا الواقع تماما عن واقع القطاع الزراعي الذي يملكه الأهالي المتمثل في زراعة الاكتفاء الذاتي الذي يضم عددا كبيرا من السكان،لا يستطيع استخدامه بتفتت مبالغ للأراضي وبتقنيات زراعية قليلة الإنتاجية ، أما النشاط الرئيسي فيتوزع على قطاعي الحبوب وتربية الماشية الذين يشكل إنتاجهما المادة الرئيسية لغذاء الفلاح وعائلته[3].

ولقد أصبحت تربية المواشي قليلة الفائدة بسبب إلغاء معظم المراعي ، ولنسب الضرائب العالية التي يطلبها المعمرون ليسمحوا للمواشي بالرعي في أراضيهم بعد الحصاد ، ومن جهة أخرى فإن تربية المواشي تنمو بحسب حاجات فرنسا ولفائدة بعض المحتكرين الفرنسيين الذين يشترون الغنم في الجزائر بثمن بخس ليبيعوها بأثمان باهظة في فرنسا وفي الخارج [4].

---

(1) - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 41 .

(2) - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 94 .

(3) - عدي الهواري ، **الاستعمار الفرنسي في الجزائر ،سياسة التفكك الاقتصادي - الاجتماعي 1830-1960**،تر: جوزيف عبد الله ،ط1،دار الحداثة ،بيروت ،لبنان ،1983 ، ص 157 .

(4) يحي بو عزيز ، **السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 ، ص 78 .

أما الصناعة والتجارة فلم تتطور كثيرا منذ بداية الاحتلال[1] ، ففي المجتمع الجزائري كانت هناك نوعين من الصناعة ، تلك التي تقوم على المنتجات التي تقوم بها النساء في المنازل وتلك التي ينظمها الرجال في هيئات الحرفيين المدنيين[2] مثل: صنع الأغذية وبعض الصناعات الآلية والكهربائية والمنسوجات والجلود[3] ، ولقد غير نوعا ما مجيء الأوربيين بعض العادات داخل البيوت وذلك باستبدال بعض الأشياء من الصنع الأوربي واستعمالها بديلا لتلك التي تصنع محليا، مما اضطر ملايين الحرفيين الجزائريين إلى غلق ورشاتهم ومحلاتهم بسبب غزو السوق بالمنتجات الأوربية الرخيصة، إلا أن بعض الصناعات الجزائرية بقيت صامدة مثل : نسخ الزرابي، صناعة الأحذية، طرز الجلد [4].

أما الصناعات الأوربية فقد نشأت بالتدريج مع قدوم السكان الأوربيون إلى الجزائر، ظهرت في البداية ورشات التصليح أو وحدات تحويل المواد الاستهلاكية للمنتجات الغذائية، وبدأت ضروريات التجهيز وتعمير المدن تتطلب إنشاء صناعة صغيرة يتحكم فيها الأوربيون فقط ، وأصبحت هذه الصناعة تتجاوز الصناعة التقليدية وهي التي تسببت في تدهورها [5]، وقد عرفت تطورا في الإنتاج المعدني الذي يقوم على استخراج مادتين رئيسيين هما الفوسفات والحديد ،حيث عرف إنتاج الفوسفات في وقت قصير نسبيا نموا سريعا جدا فمن 6000 طنا عام 1893م ، قفز إلى 850000 عام 1930م ، وبين سنتي 1900–1928 تضاعف إنتاج الحديد أربع مرات بالغا 200000 طنا ، وموازاة مع هذه الصناعة الإستخراجية نجد صناعة تحويلية خفيفة تتمركز مؤسساتها في كبريات المراكز المدنية حيث تتمتع مصانع المواد الغذائية ومواد البناء بأهمية نسبية ملفتة للنظر [6] .

---

(1) - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 42 .
(2) - أحمد مهساس ، **الحقائق الإستعمارية والمقاومة** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 ، ص 78 .
(3) - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 42 .
(4) - أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص ص 79-80 .
(5) - أحمد مهساس ، نفس المرجع ، ص 83 .
(6) - عدي الهواري ، المرجع السابق ، ص 160 .

أما بالنسبة للتجارة فقد احتكرها المستوطنون واليهود[1] ، ففي المراحل الأولى من الاحتلال كانت تربط الجزائر علاقات تجارية بأهم بلدان البحر الأبيض المتوسط ، خاصة تلك التي كانت لها علاقات تجارية مع الجزائر قبل الاحتلال[2]، و قد سيطرت الرأسمالية الاستعمارية على السوق الجزائرية وفتحت المجال للبضائع الفرنسية لتقضي على الصناعات الأهلية وإنتاج الأهالي ، وقد أصدرت اللجنة الأولى التي وضعت لهذا المجال صدور قرار إقامة الوحدة الجمركية بين الجزائر وفرنسا منذ عام 1851 [3] . و استطاع النظام الجمركي توجيه تجارة الجزائر الخارجية نحو فرنسا سواء منها الصادرات أو الواردات[4] فكانت الجزائر تصدر الخمور لتستورد مقابل لها من فرنسا[5] ، وما إن جاءت الحرب العالمية الأولى حتى كانت فرنسا تسيطر على 82% من مجموع واردات الجزائر من الخارج وعلى 68,55% من مجمـــوع صادراتها للخارج[6] .

ج- الوضع الاجتماعي : لقد تسببت سيطرة المستوطنين الأوروبيين على البلاد وخيراتها في إضعاف أصحاب البلاد الأصليين ، فانتشرت الفاقة المدقعة بينهم ، مما أدى إلى انهيار الحرف والصناعات المحلية ، وتحول أصحابها إلى عمال بسطاء وعاطلين مزمنين خاصة بعد أن انتشرت الوسائل التقنية الحديثة واقبال المعمرين على استعمالها [7] ونتيجة لذلك تفشت البطالة في المجتمع الجزائري بصورة ملموسة ، وهو الأمر الذي وصفته صحيفة النجاح في احدى صفحاتها:" إذا مررت بأنهجنا وعلى حوماتنا وعلى مقاهينا تجد السواد الأكبر مشغولا بالقال والقيل والعكوف على المسير بالمقاهي " ، ويضيف كاتب المقال بأن : " البطالة في الأمة فاشية جدا .... فنحن نرجو من الحكومة

[1] - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 43 .
[2] - عبد الرحمن رزاقي ، **تجارة الجزائر الخارجية صادرات الجزائر فيما بين الحربين العالميتين**، مركب الطباعة برغاية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 20.
[3] - يحي بو عزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954** ، ص 63 .
[4] - عبد الرحمن رزاقي ، المرجع السابق ، ص 20 .
[5] - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 43 .
[6] - عبد الرحمن رزاقي ، المرجع السابق ، ص 20 .
[7] - يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954** ، ص 66 .

أن تلفت أنظارها إلى مسألة البطالة ونشرها بين الأهالي بصفة أو جبت شقاوتهم ...."[1] . فالأحوال المعيشية في المدن تدهورت وانتشرت المجاعة في الأرياف[2] ، وتم تمكين أعضاء الجالية الأوربية من الاستحواذ على مصادر الثروة الأساسية في البلاد (الأرض – التجارة – المال ... الخ) فنتج عنه انتشار الفقر بشكل واسع بين الجزائريين الذين أصبحوا يكونون طبقة عاملة في مشاريع الاستعمار المختلفة بثمن زهيد[3] .

ورغم حرمان الجزائريين من الامتيازات الاجتماعية التي يتمتع بها الأوربـــيون في الجزائر مثل المنح العائلية ، والضمان الاجتماعي ، والعلاج و التعليم إلى آخره [4] فان فترة 1872–1920 عرفت تعديلا في نمو السكان الجزائريين بسبب تراجع أزمات تزايد الوفيات و الاستقرار النسبي للولادات [5] ، ما عدا النقص الذي عرفته بسبب الحرب العالمية الأولى و يظهر ذلك من خلال الجدول التالي :[6]

السنة	غير مسلمين	مسلمين
1872–1861	860945+ (زيادة قدرها)	607.799+
1881–1872	132.744+	717.445+
1891–1881	118.489+	717.190+
1901–1891	102.926+	503.373+
1911–1901	118.193+	648.216+
1921–1911	39.327+	172.480+

(1) - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص ص 43-44 .
(2) - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 214 .
(3) - رابح تركي ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ،ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 103 .
(4) - نفسه .
(5) - كمال كاتب ، **أوربيون أهالي ويهود الجزائر 1830-1962 يمثل حقائق السكان** ، تر: رمضان زيدي ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2011 ، ص174 .
(6) - أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص 18 .

أما بالنسبة لعدد سكان الأوربيين فقد إزداد بفضل الهجرة : من 100.000 سنة 1856 إلى 220.000 سنة 1866 ، يوضح هذا التزايد هذا الجدول أدناه :

السنة	الفرنسيين (بما فيهم المجنسين)	الأجانب	المجموع
1876	189.000	155.000	344.000
1881	230.000	182.000	412.000
1911	563.000	189.000	752.000

نلاحظ اذن أن عدد سكان فرنسيي الجزائر عرف ارتفاعا بين سنتي 1876 و1881 وتزايدا كبيرا في سنة 1911 م[1].

ومن ناحية الإحصائيات لعدد الولادات و الوفيات فترة (1896–1916) فـ‰هي موضحة كالآتي في الجداول التالية :

ولادات الأهالي الجزائريين 1905 إلى 1914

سنة	مجموع الولادات	ذكور	إناث	نسبة الولادات
1905	119 539	65025	54514	‰29,1
1906	122 339	66505	55834	‰27,7
1907	123 280	67236	56041	‰27,7
1908	131 288	71517	59771	‰29,7
1909	121 669	66172	55517	‰27,5
1910	127 257	69072	58185	‰28,8
1911	130 206	71045	59161	‰27,5

[1] - أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص ص 18-19 .

1912	138 775	75045	63077	‰29,3
1913	133 751	73511	60240	‰28,2
1914	119 255	65509	53746	‰25,1

من خلال الجدول الذي يبين ولادات الأهالي في الفترة بين 1905 و 1914 نلاحظ هناك تزايدا كبيرا في عدد الولادات في كل سنة ، كما أن النسبة بين عدد الذكور والإناث جد متقاربة وهذا يفسر بكثرة الولادات في تلك الفترة .

نمو السكان الجزائريين حسب إحصاء الحالة المدنية[1]

الحـــركـــــات الـــطبيعيــــــة (النسب الخام السنوية %)			
الفترة	**الولادات**	**الوفيات**	**التكاثر الطبيعي**
1891–1895	%3.65	%3.28	%0.50
1896–1900	%3.66	%3.05	%0.50
1901–1905	%3.78	%2.74	%0.79
1906–1910	%3.55	%3.14	%0.35
1911–1915	%3.53		
1916–1920	%3.49		

من خلال الجدول الذي يوضح نمو السكان الجزائريين بين سنتي 1891 و 1920 نلاحظ أن نسب الولادات كانت متزايدة في الفترة 1891 إلى 1905 ولكن في الفترة من 1906 إلى 1920 لاحظنا هناك تراجع في نسب الولادات أما نسب الوفيات فكان هناك تقارب بينها وبين نسب الولادات .

(1) ـ كمال كاتب ، المرجع السابق ، ص 178.

ومن بين المشكلات الاجتماعية المختلفة التي عانى منها الجزائريين ظاهرة الأوبئة والأمراض والتي تفشت بسبب تكدس السكان في المناطق الضيقة سيئة التخطيط حيث تكثر القاذورات التي تسـببب الأمراض [1] ، بحيث أصبح أكثر من نصف مليون شخص يسكنون الأكواخ بين خمسة وعشرة أشخاص في الخيمة ، في حالة اجتماعية يرثى لها[2].

ولقد عرفت الأوبئة الجزائر وباء الطاعون الذي ظهر في بلاد القبائل و إقليم العاصمة بقسنطينة خلال الفترة (1888–1893) ، وفي 1909 جاء الوباء من تونس ، ولم تكن الكوليرا غائبة عن الساحة فظهرت سنة 1884 ، ثم في 1893 و 1896 وآخرها سجل في 1912 بتلمسان ، وبعد هذا التاريخ ظهرت الكوليرا في حالات محدودة . و في سنة 1904 ظهر وباء الملا ريا ، و أودى بحياة الكثيرين فالوفيات المسجلة والتي كان عددها 75982 سنة 1903 وصلت في السنة الموالية إلى 113145 متوفى ليتراجع العدد سنة 1905 إلى 93826 متوفى وبقى هذا المعدل حتى السنوات التي تلت تلك الفترة[3] .

وظهر أيضا وباء التيفوس خلال سنوات 1867–1920 و تزامن مع هجومات أمواج الجراد و القحط والجفاف [4].

هذه الأوضاع السيئة زاد من تفاقمها تلك السياسة المعتمدة على مبدأ « **فرق تسد** » التي حاول الاستعمار نشرها واستغلالها من ذلك إحداث خلافات بين الطرق الصوفية من قادرية وتيجانية وعلوية وغيرها،[5] و تشجيع النعرات المذهبية بين المالكية والحنفية والإباضية [6]، ومن أبرز مظاهر تلك السياسة إثارة النزعة البربرية بالنفث في الدعاية

---

[1] - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 44 .

[2] - يحي بو عزيز **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية من 1830 إلى 1954** ، ص 67 .

[3] ـ كمال كاتب ، المرجع السابق ، ص ص187 -188.

[4] - يحي بو عزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية من 1830 إلى 1954** ، ص 46 .

[5] - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 44 .

[6] - بو عزة بو ضرساية ، **الجرائم الفرنسية والابادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19**، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر ،2007 ، ص 97 .

العنصرية ونشر أبحاث و أعمال غير بريئة حول الثقافة القبائلية من طرف الآباء البيض أشهرها الكراسة الثلاثية و القاموس القبائلي– الفرنسي ودعم جهود السلطات لتوهين صلة سكان بلاد القبائل بإخوانهم العرب وباللغة العربية ومنع العلماء والمدربين من الانتقال إلى هناك للمـــساهمة في الوعظ والتعليم [1].

في ظل حالة البؤس والفقر والظلم و الاستبداد السياسي التي عاشها الشعب الجزائري طيلة القرن 19 والنصف الأول من القرن 20م[2] ، وجد الجزائريون أنفسهم أمام أوضاع معيشية مزرية مما أضطرهم إلى الهجرة وترك أراضيهم[3] فاضطرت الحشود إلى

هجرة الريف نحو المدينة من أجل الاستفادة من العمل في (بعض الورشات والحضائر) ولو لمدة أسابيع قليلة في العام ، والرغبة في تعليم أولادهم بالمدارس وعاش هؤلاء في مستوى معيشي متدني فأغلبهم عاطلون عن العمل مع وجود بعض الأعمال المؤقتة مثل: مسح الأحذية ، والحمالة ، ومسح البيوت ، وبيع الصحف ، والعمل اليدوي ، والبناء والزراعة والأشغال العامة وغيرها ، ويشكل التجار والبائعون الصغار والحرفيون حوالي (30%) من هذه الطبقة في القرى المجاورة للمدن التي يسكنها المستعمرون الأوربيون، ويشتغل الواحد منهم أكثر من شهرين إلى ثلاثة في العام لقاء مائتي فرنك قديم، يوميا بحيث لا يتجاوز دخل الفرد الواحد عشرين ألف فرنك قديم في

(1) - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 107 .

(2) - تركي رابح عمامرة ، « الجالية الجزائرية في أوروبا وخاصة فرنسا مشاكلها والأخطار المحدقة بإسلامها وعروبتها» **مجلة الثقافة** ، العدد 93 ، السنة السادسة عشر ، شعبان-رمضان 1406 هـ ، ماي –جوان 1986 ، ص 35 .

(3) - **الهجرة**: ظاهرة قديمة تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية أو هربا من اضطهاد سياسي أو ثقافي أو حروب مدمرة ،أو كوارث طبيعية خطرة .... وتنقسم في العادة الى هجرات داخلية وهجرات خارجية ، انظر رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق ، ص109. وكذلك جمال قنان ، **التعليم الأهلي في عهد الاستعمار 1830 - 1944** ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007، ص 174.

العام ، ولا يحصل التاجر منهم إلا على (50) أو (60) ألف فرنك في العام كحد أعلى لكل عائلة [1].

ونظرا لهذا الواقع فقد أصبح الجزائريون مجبرين على مغادرة الوطن[2] ، وكان هناك اتجاهين للهجرة الجزائرية هما: نحو البلاد العربية والإسلامية (1847-1914) ونحو فرنسا (منذ الحرب العالمية الأولى).

وكان المشرق أهم وجهة قصدها المهاجرون الجزائريون لعدة أسباب أهمها : ملاءمة بيئته الدينية والثقافية و احتضانه لأهم الأماكن المقدسة الإسلامية بمكة والمدينة والقدس ، ولأكبر منارات العلم كالجامع الأزهر بالقاهرة ، وجوامع أخرى في الشام والحجاز ، وتساهل السلطات العثمانية غالبا مع المهاجرين ، وكانت أهم البلاد الإسلامية التي قصدها الجزائريون سوريا حيث بلغ عدد المهاجرين فيها 20.000 مهاجر عام 1911، أما في مصر فنحو: 10 إلى 15.000، و5 إلى 7.500 في شبه جزيرة العرب و 2.500 إلى 3.000 في فلسطين و5 إلى 6.000 في تركيا الحالية ، إضافة إلى أعداد أخرى في إيران والهند و الولايات العربية من الدولة العثمانية [3].

لقد استقطبت أوروبا عامة ، وفرنسا خاصة عددا كبيرا من الجزائريين بمختلف أعمارهم فخلال فترة الحرب العالمية الأولى لوحدها تزايد حجم الهجرة لأسباب أولها: رفع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914[4]، وثانيا : الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل فرنسا ، حيث أسست مصلحة عمال المستعمرات التي كانت تشرف عليها

---

[1] - يحي بو عزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954** ، ص 67 .

[2] - جمال قنان ، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار** ، ص 182 .

[3] - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص ص 110-111 .

[4] - **قانون 1914** : أرسلت الولاية العامة لجنة سنة 1914 للتأكد من حقيقة ما قامت به اللجنة التي أرسلت سنة 1912 وأوصت هذه اللجنة بتشجيع هجرة الجزائريين لإعتبارات عدة كالحاجة إلى اليد العالمة ، والجندية ، وعملا بتوصياتها ألغى الوالي العام مرسوم 16 ماي 1874 المقيد للهجرة بقرار أصدره في 18 يونيو 1913 وتأكد هذا القرار عشية الحرب بقانون 15 يونيو 1914 ، انظر عقيب محمد السعيد ، **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزاريين خلال ثورة التحرير 1955-1962** ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 19 .

وزارة الحربية الفرنسية ، ثالثا: إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة العسكرية وهذا عن طريق التجنيد الإجباري[1].

د- الوضع الثقافي : بذلت فرنسا كل ما بوسعها لمحو شخصية المجتمع الجزائري وتفكيك بنيته عن طريق محاولات تصفية اللغة العربية و آدابها ، والدين الإسلامي بمؤسساته وعقيدته وشريعته وأخلاقه وثقافته ، وحرمان الشعب من مصادر رزقه إلى جانب العمل على نشر الثقافة والديانة المسيحية ، وتمكين المستوطنين من مقدرات البلاد ، و قد اشتدت شراسة وعنجهية تلك الهجمة خلال عهد الجمهورية الثالثة التي تمادت في أنشطتها التخريبية ضد المجتمع الجزائري [2].

وقد بدأ الاستعمار الفرنسي عملية التجهيل للشعب الجزائري بمصادرة أملاك الأوقاف الإسلامية المحبسة على المؤسسات الدينية و التربوية منذ سبتمبر 1830 م ، و التي كانت توفر الأموال اللازمة للإنفاق على التربية والتعليم والأنشطة الدينية المختلفة وعلى القائمين بها [3].

ولقد أفصح الفرنسيون أنفسهم عن سياستهم المتبعة ، فقد كتب الجنرال **دوكرو** في تقرير له موجه إلى نابليون الثالث سماه « تقرير حول الوسائل التي يجب استعمالها من أجل فرض السلام في الجزائر » وذلك سنة 1864 ، ومن هاته الوسائل يورد قوله:" يجب علينا أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية و الزوايا ، كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا ... وبعبارة أخرى يكون هدفنا هو تحطيم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا ... "[4] ، ومن مظاهر تلك السياسة غلق المؤسسات التعليمية والدينية ، وفرض تعليم اللغة الفرنسية[5] بالإضافة إلى التمادي في الاستيلاء على أوقاف المسلمين وكذلك الجوامع و المساجد

---

(1) -محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص ص 18-19 .
(2) - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 100 .
(3) - عبد القادر حلوش ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص ص 12-13
(4) - مصطفى الأشرف ، **الجزائر ، الأمة والمجتمع** ، تر: حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983، ص 129 .
(5) - محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص 14 .

والكتاتيب[1] ، فهدمت معظم المدارس و أغلقت الكثير و راقبت الباقي[2] وحولت الآخر إلى معاهد التعليم الفرنسي الخالص [3].

ولم يقف التجهيل عند هذا الحد بل تعداه إلى التدخل في مناهج التعليم وطرقه فحظر على الكتاتيب تدريس كتب اللغة العربية كالأجرومية و ألفية ابن مالك وغيرها ، إلى جانب حفظ القرآن الكريم بل إنها منعت التفسير كذلك [4].

أما التعليم في الزوايا فكان حسب إحصاء سنة 1871 م عدد الزوايا في كل القطر الجزائري حوالي 2000 زاوية تشرف على تعليم وتثقيف حوالي28000 تلميذ من السكان ويقوم بالتدريس فيها مدرسون جزائريون (طلبة) ،وكانت تكون وتحضر الطلاب للالتحاق في المستقبل بالزيتونة في تونس والقرويين في فاس ، و أحيانا أخرى بجوامع المشرق العربي وبفضل هذه المدارس كان التعليم القرآني منتشرا في الأوساط الجزائرية [5].

وقد واصلت فرنسا ضرب الثقافة العربية الاسلامية من خلال حصار التعليم العربي الإسلامي بجملة من الإجراءات كان أهمها هذه المرة عرقلة فتح المدارس بمقتضى عدد من القوانين والقرارات الجائرة التي منعت فتح المدارس العربية تحت طائلة العقوبة بالحبس والتغريم إلا بشروط تعجيزية و رخصة حتى غدا فتح حان أيسر بكثير من فتح مدرسة ، وأهم تلك القوانين والقرارات:

- قانون 18 يناير 1881 الخاص بتنظيم التعليم العام .
- قانون 18 أكتوبر 1892 الخاص بتعليم الأهالي الجزائريين الابتدائي العام والحر.

---

(1) - بو عزة بو ضرساية ، المرجع السابق ، ص 97 .
(2) - يحي بو عزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954** ، ص 55 .
(3) - تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ص 103 .
(4) - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص ص 45-46 .
(5) - عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص ص 134-135 .

- قانون 27 ديسمبر 1907 [1].

أما عن ناحية الميزانية و الإعتمادات المخصصة لتعليم الجزائريين خلال مرحلة الدراسة فكانت لا تمثل إلا 4 % و5 % من جملة الإعتمادات المخصصة للتعليم في الجزائر ، وبينما كان النقص يبدو واضحا في مؤسسات تعليم الجزائريين أخذت الإعتمادات المالية المخصصة لهم تتناقص تناقصا مستمرا [2]، ولعل المقارنة بين ميزانية تعليم الأوربيين وتعليم الجزائريين تعطينا صورة واضحة عن مقاومة فرنسا لتعليم الجزائريين عن طريق التقتير في الإنفاق على تعليمهم والجدول التالي يوضح ذلك :

السنة	ميزانية تعليم الأوربيين	ميزانية تعليم الجزائريين
1907	7,013.000	1,555.000
1910	8,579.000	2,171.000
1914	10,504.000	2,627.000

فالعلاقة بين بندي الميزانية ظل دائما يتراوح بين 4 إلى 5,1 إلى 1% هذا مع ملاحظة أن الأوربيون كانوا دائما يكونون ($\frac{1}{10}$) من جملة تعداد السكان العام في الجزائر ، ومع ذلك يستحوذون على معظم ميزانية التعليم التي تجمع من الضرائب التي يدفعها الجزائريون غالبا ولكن يستفيد بها غيرهم ويحرمون من الاستفادة منها[3].

وسلكت فرنسا في تعليمها للجزائريين منهج الفرنسة وتشويه تاريخ الجزائر حتى تتمكن تدريجيا أولا من إعلان اللغة الفرنسية محل اللغة العربية ، وثانيا القضاء على تراثها العربي الإسلامي ، ورغم هذا فإن معظم الجزائريين الذين سجلوا في المدارس الفرنسية لم يتجاوزا مرحلة التعليم الابتدائي[4] ،

---

[1] - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 101 .
[2] - تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ص ص 156-157 .
[3] - تركي رابح ، نفس المرجع، ص 158 .
[4] - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 76 .

واستمر التعليم الابتدائي يعاني مشاكل قلة التلاميذ الملتحقين به و انعدام مؤسساته المدرسية وإطاره المدرس رغم كل المراسيم التنظيمية التي صدرت ، فحتى سنة 1901 كانت نسبة التلاميذ المتمدرسين بالمدارس الفرنسية تتراوح ما بين 3 % و4% ، ولكن نظرا للدوام المدرسي غير المنتظم والمتذبذب تبدو 1% أقرب إلى الحقيقة [1].

وقد أقلقت هذه الوضعية السيئة لتعليم الجزائريين المسؤولين عن هذا الميدان أنفسهم فحاول مدير التعليم جان مير (1884–1908) أن يحسن حالة التعليم بالنسبة للأهالي ولكن المستوطنين حاربوه وحاربوا مشاريعه وسياسته فاستقال بعد أن فرضوا عليه تحويل المدارس التي أنشاها إلى ملحقات أطلق عليها اسم (مدارس ملاجئ) [2].

أما عن تطور أعداد التلاميذ الجزائريين في الطور الثانوي فهو موضح في الجدول التالي[3]:

السنة	عدد التلاميذ الجزائريين
1899	86
1910	180
1910	386

وبالنسبة للتعليم العالي ففي سنة 1914 لم يتحصل إلا 102 جزائري على شهادة ليسانس من الجامعة[4] ، وتظهر الإحصاءات أرقاما هزيلة فيما يخص تمدرس الشباب المسلمين مقارنة بالشباب الأوربيين ، خاصة إذا علمنا أن عدد المسلمين كان أكثر بست مرات من عدد الأوربيين ، فضلا عن أن عدد الأطفال في العائلات المسلمة كان أكبر منه في العائلات الأوربية[5] .

(1) - عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص 56 .
(2) - يحي بو عزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية** ، ص 56 .
(3) - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 104 .
(4) - رابح لونيسي و آخرون ،نفس المرجع ، ص 76 .
(5) - محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ص 41 .

وكان للجزائريين ردود أفعال إزاء سياسة التضييق فجعلوا من السياسة المعتمدة على الزجر و الاضطهاد عاملا مساهما في بث بذور الاستقلال الوطني في جميع أنحاء البلاد[1]، حيث تميزت الفترة الممتدة من (1900 إلى 1921) ببروز الكثير من النوادي والجمعيات الثقافية و الاجتماعية ، التي شكلت المنابع الفكرية والنواة السياسية الأولى للحركة الوطنية ، كما كان لها دور بارز في بلورة الوعي الثقافي مثل :

- **الجمعية الراشدية 1902** : تأسست عام 1902 بالعاصمة من قبل أحد المكونين من الجزائر ، المسمى سارودي من أجل مساعدة قدامى التلاميذ الذين درسوا في المدارس الفرنسية المتخصصة للأنديجان ، التي تنظم دروسا للكبار .
- **نادي صالح باي 1908** : كان مقره بقسنطينة يرمي إلى تكوين وتثقيف المسلمين والارتقاء بالمجتمع الجزائري .
- **نادي التوفيقية 1908** : كان ينشط بالجزائر العاصمة .
- **نادي الشباب الجزائري 1909** : كان مقره في تلمسان [2].

بالإضافة إلى هذه النوادي والجمعيات الثقافية ، هناك نوادي أخرى مثل : شباب تلمسان نادي الصدفية ، نادي التقدم بعنابة، المؤسسة الإسلامية القسنطينية ، كما ساهمت الصحافة الوطنية المناضلة في تكريس الوعي من خلال كشف الممارسات اللاإنسانية للإدارة الإستدمارية في حق الجزائريين وحثهم على المطالبة بتحسين أوضاعهم الاجتماعية والمعيشية[3] .

[1] - محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص 18 .
[2] - عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ، ص ص 104-105 .
[3] - عبد الوهاب بن خليف ، نفس المرجع ، ص 105 .

الفصل الأول :

الأوضاع الاجتماعية للجزائر خلال فترة ما بين الحربين (1919-1939م)

I. التركيبة السكانية و النمو الديمغرافي للمجتمع الجزائري

1. السكان الأصليون

2. السكان المستوطنون

II. العادات و التقاليد

1 . اللغة

2 . اللباس

3. الزواج

III. المشاكل الاجتماعية التي عانى منها الشعب الجزائري

1. الهجرة الجزائرية (هجرة داخلية و هجرة خارجية)

2. المسكن

3. الحالة الصحية

شهدت الجزائر في بنيتها الإجتماعية و الأوضاع المحيطة بها ، تنوعا في التركيبة البشرية ، وتمشيا لعادات وتقاليد مختلفة ظلت تمثل مظهرا بارزا يعبر عن مكنون هذا المجتمع ، ويعكس إرتباطا بمقوماته ، زيادة على هذا فقد عرف العديد من الظروف القاسية والمشاكل التي انعكست على الحياة اليومية الإجتماعية .

i. التركيبة السكانية والنمو الديموغرافي للمجتمع الجزائري :

من ناحية التركيبة السكانية إنقسم المجتمع في الجزائر خلال الفترة المدروسة إلى مجموعتين من السكان .[1]

1- السكان الأصليون :

السكان الأصليون أطلق عليهم الإستعمار الفرنسي تسمية الأهالي[2] ، وهم الجزائريون الذين يحتلون المركز الأدنى في السلم الإجتماعي[3] ، وقد سلط عليهم الإستعمار الفرنسي كل أنواع القهر والدمار و أخرجهم من ديارهم وجردهم من ممتلكاتهم و أرزاقهم وسد أمامهم سبل العيش وتركهم مشردين هائمين على وجوههم طلبا للحياة والرضى بالعيش البسيط [4].

وكان للقوانين التي فرضها الاستعمارعلى الشعب الجزائري أثر كبير في القضاء على نظام تعاوني يخلق الانسجام بين أفراد القبيلة ، ويجعل منهم كتلة قوية متماسكة حيث عملت على تقنين هذا النظام الاجتماعي ، وتمزيق القبائل وتحول الكتلة القبلية أو القبائل المتلاحمة إلى مجموعة أسر و أفراد متخاصمين متشاحنين ، وثم توزيع أراضي القبائل بين أسرها وأفرادها ثم إجازة بيعها [5].

وبالنسبة للنمو الديموغرافي للسكان فرغم أهميته بارتفاعه في ذلك الوقت لم يكن يقلق الأوربيين بجدية ، فقد كان السكان الجزائريون ما يزالون في أغلبيتهم منزوين في مداشرهم

---

[1] - تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ص 90 .
[2] - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 85 .
[3] - تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ص 91 .
[4] - الهادي أحمد تمام درواز ، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962** ، دار هومه ، الجزائر ، 2008 ، ص 21 .
[5] - بسام العسلي ، **المجاهدون الجزائريون** ، ط2 ، دار النفاش ، لبنان ، 1986 ، ص 124 .

أما في المدن فإن الإستعمار الأوروبي كان يتدعم أكثر فأكثر ، وقد ساعدت عملية التجنيس في ذلك ، وكانت إعادة شراء الأراضي من قبل الأهالي والبؤس الذي يعد أهم الآفات وحدهما يقلقان الأوربيين [1].

وقبل التطرق لدراسة التطور الداخلي للمجتمع الأهلي ينبغي علينا أولا محاولة تحديد وجهة النمو الديموغرافي للسكان الأهالي[2] ، حيث ارتفع عدد السكان حسب إحصاء 1921 إلى 4.923.486 نسمة بزيادة قدرها 182.660 نسمة على ما كانت عليه حسب إحصاء 1911 [3] ، وهي زيادة ضعيفة حيث لم تتجاوز في مدة عشرة سنوات نسبة 3.8% ، ويفسر هذا الضعف بأسباب منها ما فرضته مقتضيات الحرب من تجنيد وحجز فأبعدت عددا كبيرا من الشبان عن مساكنهم وحسب إحصائيات 1918 كان ثلث سكان الجزائر الذكور الذين تتراوح أعمارهم من 20 إلى 40 سنة موجودين في فرنسا ، و منها ما يعود إلى الوفيات التي نجمت عن مجاعة 1920 وهي أسباب كافية لتفسير هذا التباطؤ في نمو السكان[4] ، أما خلال الفترة من 1921 حتى 1926 ، فقد عرف إرتفاعا بزيادة قدرها (225.224) نسمة [5] ، وفي عام 1930 بلغ تعدادهم (9.846.000) نسمة [6] وخلال (1921-1930) عرف النمو الديموغرافي زيادة تدريجية حيث وصلت إلى 13.5% [7]، في حين نجد أن عدد السكان قد قدر بـ : 6.201.144 نسمة وذلك سنة 1936[8].

و يضيف سكان الجزائر بين الريف والمدينة وكان هناك تباين في عدد السكان بالنسبة للمدن و الأرياف ويرجع ذلك إلى هجرة سكان الريف نحو المدينة والسبب في ذلك تجريدهم

---

[1] - محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية** ، ص 21 .
-وهناك إختلاف في عدد الإحصائيات حيث نجد في سنة (1921) بلغ عددهم (3923.000)نسمة وهذا حسب يحي بو عزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري** ، ص 48 . وفرنسا (1871-1919)

[2] - شارل روبير أجرون ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)**، تر: حاج مسعود –ع بلعربيي ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ج2 ، 2007 ، ص 334 .

[3] - محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية** ، ص 21 .

[4] - شارل روبير أجرون ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا** ، ج 2،ص 338 .

[5] - أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص 18 .

[6] - يحي بو عزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري** ، ص 48 .

[7] - شارل روبير أجرون ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا** ، ص 388 .

[8] -مربيعي السعيد ، التغيرات السكانية في الجزائر (1936-1966) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 225 . وللإيضاح أكثر انظر الملحق رقم (01) ، ص 97 .

من أراضيهم [1]، وقد إنتشرت هذه الظاهرة خاصة خلال عشرية (1926-1936) و أخذ المجتمع الجزائري يتزايد في المدن من سنة إلى أخرى فزاد من 5.412.000 ساكنا إلى 6.592.000 ساكنا أي ما يعادل 1.180.000 ساكنا خلال عشر سنوات [2].

وقد كانت نسبة السكان في المدن 10.8 % وذلك عام 1931 [3] ، ومن جهة أخرى فإن هذه الإحصائيات تخص كل الوطن ، أما التي تتعلق بمختلف المناطق ، أهم المدن ، فإنها أكثر تعبيرا مثلما يبين ذلك الشكل التالي :

- نمو سكان الولايات الثلاث السابقة -

	1926	1931	1936
ولاية الجزائر	%22,2	%23,2	%23,3
ولاية وهران	%28,3	%29,6	%31,1
ولاية قسنطينة	%13,7	%14,6	%15,5

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تزايد في عدد سكان المدن في الولايات الثلاث ويفسر هذا استمرار نزوح سكان الريف إلى المدينة [4].

أما عن المدن الأخرى فإنها لم تعرف تغييرا كبيرا مثل : سيدي بلعباس ، معسكر تلمسان أو أنها عرفت نقصا مثل : مليانة وسطيف و باتنة [5].

---

[1] - جمال قنان ، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار 1830-1944** ، ص 174 .
[2] - أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص 20 .
[3] - يحي بو عزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية** ، ص 48 .
[4] - جمال قنان ، **التعليم الأهلي في الجزائر** ، ص 177 .
[5] - أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص 21 ، للإيضاح أكثر أنظر الملحق رقم (02) ، ص ص 98-99 .

وتشير الإحصائيات أن تراجعا منتظما في الوفيات استمر طيلة نصف القرن لمختلف فئات سكان الجزائر فيما يتعلق بالولادات[1] ، فتعتبر المواليد من أهم مكونات النمو السكاني ويتضح التذبذب الكبير في معدلات المواليد وعدم الثبات والوضوح[2] ، والجدول التالي يوضح لنا ذلك [3] :

	السنة	مواليد أحياء	مواليد أموات	وفيات	زائد المواليد على الوفيات
مسلمون	1919	110754	1144	98209	+12545
	1920	121477	1281	89279	+32198
	1921	102746	1200	118141	-15395

تتصف فترة (1936-1939) بالإنخفاض الشديد في معدل المواليد ويرجع هذا الإنخفاض إلى النقص في تسجيل المواليد لعدم توفر المكاتب المتخصصة للإحصائيات الحيوية بمراكز التجمعات السكانية و بالإضافة إلى عدم وعي السكان وتقديرهم لأهمية الإحصاءات وتخوفهم منها ويتضح ذلك في الجدول الآتي :

- معدل المواليد والوفيات الخام والزيادة الطبيعية (%) في الجزائر بين (1936-1939)[4] :

السنة	معدل المواليد	معدل الوفيات	معدل الزيادة الطبيعية
1936	35,9	15,5	20,4
1937	32,4	15,8	16,6
1938	32,8	16,8	16,0
1939	33,5	16,8	16,7

وقد عرفت نسبة الوفيات في الفترة (من 1920 إلى 1939) إنخفاظا ، اعتبره بعض الملاحظين نتيجة توقف عملية الحرب وهذا ممثل في الجدول التالي :

---

[1] - كمال كاتب ، المرجع السابق ، ص 174 .
[2] - مريبعي السعيد ، المرجع السابق ، ص 129 .
[3] - محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية ، ص 46 .
[4] - مريبعي السعيد ، المرجع السابق ، ص-ص 130-132 .

- النسبة الخام للوفيات في 1000 ساكن ، السكان الأهالي ، وفيات مسجلة [1]:

مدة	النسبة لـ 1000
1924-1920	19,4
1929-1925	17,7
1934-1930	16,1
1939-1935	16,1

وما يفسر هذا التذبذب في عدد المواليد والوفيات في الجزائر هو أن دراسة معدلات الولادات والوفيات كانت تؤخذ بحسب ما يصرح به المسلمون من ولادات و وفيات ، مع تناسيهم لعدد معتبرا من البنات والنساء [2].

2- السكان المستوطنون:

وهم الجالية الأوروبية المركبة من سكان مختلفين الوافد في أغلبيتهم من البلدان الأوروبية المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط[3] ، جمعت حثالة أوروبا من جنود مرتزقة ومغامرين وخريجي سجون وأساري حرب وذوي سوابق عدلية[4]، وقد أطلق عليهم تسمية الأقدام السوداء ونعتوا بأحط النعوت ، بدو فرنسيون تارة ومتشردون تارة أخرى، ونفايات سواحل المتوسط[5]، وقد انقسموا إلى ثلاث أقسام رئيسية وتتكون من أبناء فرنسا الأصليون، وأجانب من أسبان وإيطاليين ، وغيرهم، الذين أحرزوا الحقوق الفرنسية بواسطة التجنس وقوانينه الواسعة[6]، ومنهم يهود الذين كانوا موجودين في الجزائر قبل الغزو الفرنسي لكن بموجب قانون 1870 [7]، والذي يعرف بقانون كريميو [8].

---

[1]-Biraben Jean-Noel ,**essai d'estination des naissances de la population algérienne depuis 1891** , in 1969 , p722 , Persee.

[2] - شارل روبيرو آخرون ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا** ، ج 2، ص 335 .

[3] - يحياوي مرابط مسعودة، **المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في جزائر القرن العشرين**، تر: محمد المعراجي، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، مج1، 2010، ص 29.

[4] - الهادي أحمد تمام درواز، المرجع السابق،ص 21.

[5] - حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 19.

[6] - أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**،دار البصائر، الجزائر، 2009, ص 204

[7] - الهادي أحمد تمام درواز، المرجع السابق، ص 21.

[8] - **قانون كريميو :** هو يهودي فرنسي تولي وزارة الداخلية سنة 1870 وأصدر قانون في 24 أكتوبر 1870 والذي نص على منح الجنسية الفرنسية لليهود في الجزائر، وقد إستفاد منه 38 ألف يهودي، انظر أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، (1830م - 1900م)**، ج1، ص 42.

أخذوا عند ذلك يندمجون في الحياة العامة الفرنسية اندماجًا كليًا[1]، وأخذ اليهود الجنسية الفرنسية ولم يخسروا شيئًا بل صاروا كعادتهم فرنسيين مع الفرنسيين ، ويهودًا مع اليهود وجزائريين مع الجزائريين[2]، وقد وصل عدد المستوطنين في الجزائر سنة 1921 إلى "5884275 نسمة"[3].

واستمر نمو السكان الأوروبية حيث كان عددهم "833000 نسمة" في سنة 1926م[4] .

وارتفع عام 1931م إلى "881584 نسمة"[5]، في سنة 1936م بلغ "946000 نسمة" وقد عرفت زيادة ما بين 1921م و1926م قدرها 41989[6]، وقد ازداد عدد الأوروبيين، بفضل الهجرة الأجنبية (غير الفرنسية) التي جاءت لتقوي ضعف التعمير الفرنسي الأصل وقد عرف تزايدًا كبيرًا بين سنتي (1930م و1935م) وقد ادمجوا رقميًا وظلوا يمثلون أقلية أجنبية[7]، وفي سنة 1921م بلغ عدد الفرنسيين الأصليين "528642 نسمة"[8] ، أما اليهود فكان عددهم "73967 نسمة"[9] في حين أن عدد الأجانب وصل إلى "192146 نسمة"[10].

ونلاحظ في سنة 1926م قد كان الفرنسيون "620000 نسمة" ، أما الأجانب فبلغ "175000 نسمة"[11].

---

(1) - الطيب بن نادر، **الجزائر حضارة وتاريخ (الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرق)**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 97.

(2) - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ط3، منشورات السائحي ،الجزائر، ج1، 2010، ص 488.

(3) - محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر) (1830-1954)**، تر : محمد المعراجي ،طبعة الخاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر،2008 ، ص 269.

(4) - يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**، ص 60.

(5) - محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر)**، ص 269.

(6) - أحمد مهساس، المرجع السابق، ص ص 18-19. للايضاح أكثر انظر الملحق رقم 3 ، ص 100 .

(7) - أحمد مهساس، نفس المرجع ، ص 19.

(8) - محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية** ، ص 45.

(9) - يحياوي مرابط مسعودة، المرجع السابق، مج1، ص 177

(10) - محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ص 45

(11) - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 209

أما في سنة 1936م فقد بلغ عدد الفرنسيون "819000 نسمة" وغيرهم الأجانب بلغ "127000 نسمة"[1].

وما يلاحظ من خلال ما سبق أن عدد الأجانب بدأ يتناقص ويرجع ذلك لأن عدد الفرنسيين الواردين من فرنسا قد تكاثروا أو أن الأجانب المستقرين في أرض الجزائر قد رجعوا إلى أوطانهم أو أن التجسس الفرنسي يبتلع الأجانب ويضمهم رسميًا إلى الفرنسيين[2].

وكان معظم الأوروبيين يتمركزون في المدن الكبرى ففي سنة 1925م ثم ضبط إحصاء عددهم حسب المدن فكانوا كالتالي[3]:

المدينة	الأوروبيون	المدينة	الأوروبيون
البليدة	9722	سطيف	7179
المدية	2927	معسكر	10170
الشلف (أورليا نغمل)	3563	مستغانم	10725
تيزي وزو	30838	سيدي بلعباس	21644
بجاية	5293	تلمسان	26011

واِستقر السكان الأوروبيون في عدد كبير من المراكز لكونهم كانوا يسيطرون على الوظائف في الإدارة لاسيما الاقتصادية.

إن نسبة النمو الديمغرافي للمستوطنين فترة (1921م – 1936م)، كانت 11,8%[4].

ويظهر ذلك جليًا في حركة الولادات والوفيات (1919م – 1921م) الموضحة في الجدول التالي[5]:

---

(1) - أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 19.
(2) - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 209.
(3) - محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ص 48.
(4) - يحياوي مرابط مسعودة، المرجع السابق، ص 202.
(5) - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ص 46.

	السنة	مواليد أحياء	مواليد أموات	وفيات	زائد المواليد على الوفيات
أوروبيون	1919	16571	597	13650	+ 2921
	1920	21992	728	12853	+ 9139
	1921	20559	742	13969	+ 6590

نلاحظ من خلال الجدول أنه يوجد فائض في الولادات يفوق الوفيات[1]. نتيجة تطور المستوى المعيشي والمرافق الصحية عندهم.

وكما كانت المعلومات بالنسبة للسكان الأوروبيين غير منشورة في الإحصائيات العامة[2].

II. العـــادات والتقـــــاليد:

لقد انعكست سياسة الفرنسة، على الشخصية القومية للجزائر التي أصبحت هدفًا رئيسيًا بقصد القضاء عليها نهائيًا حتى تصبح الجزائر حقيقة وواقعا تمثل جزءا لا يتجزأ من فرنسا[3]، ولكن المناعة الطبيعية في هذه الأمة، وتصلبها في المحافظة على التراث الإسلامي المقدس، وعلى خصائصها الشريفة – دفع عنها ذلك البلاء وأنقذها من ذلك المصير[4].

1- اللغـــــــــة:

أما الجزائر، فقد احتفظت بلغتها[5]، باعتبار أن اللغة مظهر مقدس من مظاهر كرامة الأمة، التي تحترم نفسها، وعنوان من عناوين مجدها ووجودها[6] ، وكانت العربية تعتمد في الجزائر، ليست كلغة للجزائريين وحدهم إنما كلغة للأمة العربية كافة[7].

بالإضافة إلى العربية كانت هناك اللهجات الشعبية (العربية الدراجة والأمازيغية)[8].

---

(1) - محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، ص 269.
(2) - كمال كاتب, المرجع السابق، ص 191.
(3) - تركي رابح، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ص 116.
(4) - الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، طبعة جديدة، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص 192.
(5) - مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 416.
(6) - الفضيل الورتلاني، المرجع السابق، ص 96.
(7) - أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ج4، 1996م،ص 24
(8) - مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 432.

وقد حاربت فرنسا اللغة العربية في كل مجالات الحياة في الجزائر، حتى أصبحت غريبة في بلدها وبين أهلها، وانفردت اللغة الفرنسية والثقافية الفرنسية بالميدان حتى أن بعض الجزائريين أصبحوا يخشون على لهجة الحديث العامية أن تندثر في البلاد لكثرة ما شابها من كلمات فرنسية دخيلة تسربت إلى ألسنة الجزائريين[1].

وقد صور لنا كاتب جزائري هذا الخوف على "لهجة الحديث بالعامية" في مقال كتبه في عام 1936م في جريدة "البصائر" تحت عنوان:"بعد غربة اللغة العربية أصبحنا نخشى على اللغة الدراجة" قال موجهًا كلامه إلى الشباب الجزائري: "لئن كان منكم من حيل بينه وبين الفصحى فلا أقل من أن ينال حظه من اللغة الدراجة ، فإن الرطلة التي تفاحش أمرها في عموم القطر، وتشوهت بها الألسن أيما تشويه تركتنا خائفين على لغتنا العامية ذلك الخيال الباقي من العربية" [2] .

كما وجدت في المدن الساحلية وخصوصا مدينة الجزائر لهجة تكاد دولية[3] ، تدعى بـــ"البرطانة" كما يسمونها وهي خليط من الفـــرنسية والاسبـــانية والإيطالية[4]، يتداولها التجـــار والبحارة لقضاء مآربهم في موانئ البحـــر الأبيض المتوسط[5].

كما فرضت اللغة الفرنسية على الجزائر حتى تصبح ملحقة فرنسيًا وهذا ما أكّده "جيني دي بوسي"[6] قائلاً:"إن الجزائر لن تكون فرنسية فعلاً إلا إذا أصبحت فيها لغتنا (الفرنسية) هي السيدة وانتشرت فيها الفنون والعلوم التي شرفت بلادنا"[7].

---

[1] - تركي رابح، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ص 94.

[2] - أبو العباس أحمد بن الهاشمي، "بعد غربة اللغة العربية أصبحنا نخشى على اللغة الدارجة،" **مجلة البصائر**، العدد 8، السنة الأولى ، 21 فيفري 1936، ص 02.

[3] - **جيني دي بوسي**، جاء للجزائر كمتصرف بدني كان يحمل أفكار حضارية يريد غرسها في الجزائر ، انظر : أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**,ص 26.

[4] ــ نفسه .

[5] ــ أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ص 24 .

[6] ــ جيني دي بوسي ، جاء للجزائر كمتصرف مدني كان يحمل أفكارا حضارية يريد غرسها في الجزائر ، أنظر : أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ص 26 .

[7] ــ نفسه .

بالرغم من فرض الفرنسية إلا أنَّ الجزائريين بقوا متمسكين باللغة العربية وما لبث الشعب أن أخذ يعتبر الفرنسية لغة الدنيا، على عكس العربية التي أصبحت لغة السمو الروحي في الآخرة[1].

2- اللبـــــــاس:

كانت نوعية الملابس التي يريد بها أهالي الجزائر تختلف بإختلاف طبقات الناس وثروة الأفراد، وفصول السنة[2]، فنجد أن المرأة كانت تلبس عن خروجها الغطاء، أو الغطاء أو الرداء أو الحايك لتغطي به جسمها كاملاً عندما تريد الخروج للشارع في أي مهمة[3]، وهو عبارة عن قطعة واحدة تلبسه المرأة فوق الألبسة وتلتف فيه من رأسها حتى "أَخْمَسَ قدميها" مهما كان سنها ومستواها الاجتماعي[4]، وهو متنوع بحسب المناطق الجزائرية، ففي العاصمة كانت تترك المرأة عينان فقط لترى بهما المحيط من حولها، أما في الغرب وفي بعض مناطق الجنوب الجزائري فكانت المرأة تترك عينًا واحدة وتسمى "تلحيفة بوعوينة" ، وفي بعض المناطق تترك المرأة الوجه كله عاريًا وقد يغطي الحايك جهات أخرى من الجزء الأعلى فقط لجسم المرأة [5]، مع التطور في لبس الحايك أضيف له في بعض المدن قطعة ثانية تسمى لعجار "Voilette"، وهي كلمة عربية فصيحة و العجارعبارة عن غلالة توضع على الوجه وتفصل هذه القطعة على شكل مثلث يغطي نصف الوجه، توضع تحت العينين وتنزل إلى الأسفل [6].

تختلف ملابس المرأة المنزلية التي ترتديها يوميًا عن غيرها من الملابس التي ترتديها خارج منزلها في حفلات الاستقبال والأعراس، وكانت لباس المرأة في العاصمة

---

(1) - مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 430.
(2) - أحمد السليماني، المرجع السابق، ص 60.
(3) - نفيسة لحرش، **تطور لباس المرأة الجزائرية"** ، تق:عبد الحميد بورايو، ط2، دار الأنوثة للنشر، الجزائر، 2007، ص 37.
(4) - أحمد السليماني، المرجع السابق، ص 61.
(5) - نفيسة لحرش، المرجع السابق، ص 39, للإيضاح أكثر أنظر الملحق رقم (04)، ص 101 .
(6) - نفيسة لحرش ،نفس المرجع، ص 47.

يتكون من قميص صغير ومن سروال ينزل نحو الأسفل وثوب من حرير أو من مادة اخرى ويغلق بشريط من الوراء[1].

أما المرأة القبائلية فتميزت بلباس البلوزة القبائلية المعروفة ببساطتها وجمال ألوانها كما أن قماشها يختار حسب المستوى الاجتماعي للأسر في المنطقة فعند البسطاء والعاملات في الريف يكون قماشها من الكتان لكن عند العائلات الغنية وفي المناسبات يختار قماشها من الحرير الملون تفصل طويلة ومسدلة الأطراف مع ضرورة لبس الفوطة فوقها[2].

أما في سطيف فكانت المرأة تلبس البنوار ويفصل بشكل بسيط مثل: البلوزة على شكل فستان طويل حتى القدمين بجزء أسفل عريض ومستدير ينتهي بشراشف عريضة تصل إلى الركبة وتنتهي بفتحة حسب المستوى الاجتماعي للمرأة ، ويلبس تحت البنوار صدرية من القماش تلصق بها أكمام عريضة وطويلة من قماش شفاف تظهر تحت البنوار وكان يلبس فوق رداء من قماش الصيف أو بشال من القطن أو الصوف في الشتاء تشتد أطرافه من الأمام بدبوز يسمى "المدوّر"[3] .

وفي الجنوب الشرقي اشتهرت المرأة بلباس الملحقة ويسمى اللحاف ويسمى في وادي سوف بالحولي، ويختارونه من القماش أو الكتان الأسود المزين بالأسفل من عدة سفايف ملونة من الحرير[4].

أمّا من ناحية الحُلي فكانت المرأة الجزائرية تلبس الحُلي الثقيلة بما في ذلكـــ خواتم وأقراط[5]، حيث يتألف الجزء الداخلي للقرط من هلال مزيّن بقمر تثبت فيه ، أما زهرة أو نجمة تنتهي السلاسل بأيادي، وخناجر للوقاية من العين وأقراط الصحراء من الفضّة مزينة بمسمار زخرفي أحمر ومنتهية بسلاسل صغيرة مصوغة يـــدويًا عُلقت في نهايتها

---

(1) - أحمد السليماني، المرجع السابق، ص 61.
(2) - نفسية لحرش، المرجع السابق، ص 85.
(3) - نفسية لحرش، نفس المرجع، 85 -90 . للإيضاح أكثر انظر الملحق رقم (05)، ص 102 .
(4) - نفسية لحرش، نفس المرجع، ص ص 94 – 95، للايضاح اكثر أنظر الملحق رقم (06)، ص 103 .
(5) - أحمد السليماني، المرجع السابق، ص 61.

تمائم على شكل أيادي[1]، وخلاخل من البرونز الدقيقة الصنع[2]؛ وهي حلية تلبسها النساء يبلغ محيطها "23سم" وإرتفاع قدره "8سم" ، وكان يصنع من الذهب والفضة[3] وأساور[4]، أو قلادات وتصنع من الفضة حاملة تميمة مزخرفة بنجمة[5]، فهي تُعد المُصوغ القاعدي لزينة العروس كما نجدها أيضًا من الذهب ومن حُلِيهم أيضًا الحزام ويصنع من الفضة المقلوبة مؤلف من عدة صفائح مركبة على مفاصل وبُكْلَةٌ حزام وتتكون بُكْلاَتْ الأحزمة بصفة عامة من صفيحتين متطابقتين مسبوكتين بالتخريم ومنقوشتين وراء كل صفيحة تلتحم قدم يمر منها طرف الحزام ثمّ يُثْنَى ويُخاط[6] .

وأخيرًا تلبس المرأة الجزائرية حذاء لكن بدون جوارب[7]، وتنوعت الأحذية لدى الجزائريات وكانت من بينها البابوج حذاء مستعمل في الجزائر العاصمة وقسنطينة والصحراء وهو نوع من الخفاف المقرنة من الأمام ليس لها جزء خلفي ولا كعب وهو مصنوع من الجلد الأصفر أو الأحمر مطرز بصورة ملفتة والبلغة تتميز بخفته بكونه لا يحتوي على الكعب، ويعتبر هذا النوع واحد من الأحذية الأكثر انتشارا في الجزائر الشمالية[8]، والصباط المجبود انتعله أهل الجزائر العاصمة وتلمسان وقسنطينة وهو حذاء نساء مكشوف له كعب ومطرز بخيط من الذهب والفضة، وكذلك التبرنة وهو نوع من الخفاف معروفة في شرشال والبليدة يعلو الجزء الخلفي منه لسان وأطرافه دائرية أو مقرنة أو مربعة غالبًا تنتعل لدى الخروج من المنزل، وخف الحفاء وهو مظفور من الحلفاء ليحيط بالقدم من فوق النعل[9].

---

(1) - وسيلة تامزالي، **أبزيم، زينة وحلي، نساء الجزائر**، منشورات ألفا، الجزائر ، 2007، ص 134.
(2) - نفيسة لحرش، المرجع السابق، ص 137.
(3) -وسيلة تامزالي، المرجع السابق، ص 147.
(4) - احمد السليماني، المرجع السابق، ص 61.
(5) - وسيلة تامزالي، المرجع السابق، ص 66.
(6) - زينب التبسي الميلي، **عرائس من بلادي**، تق: محمد حسين هيكل، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص 215، للإيضاح انظر الملحق رقم(07)، ص ص 104-105 .
(7) - أحمد السليماني، المرجع السابق، ص 61.
(8) - وهيبة بغلي، **الأحذية التقليدية الجزائرية**، ط1، تر: أحمد لمين، مر: أنعام بيوض، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص ص 28 – 32.
(9) - زينب التبسي، المرجع السابق، ص 171، وللإيضاح انظر الملحق رقم(08)، ص ص 106-107 .

أما لبـــاس الرجل فقد كان بسيط يصنع من أقمشة مبتذلة على العموم حيث لم يبالغوا في استعمال الطرز والزخارف لما تفرضه طبيعة العيش[1] .

ويتكون لباس الرجل من قلنسوة حمراء وقميص وصدار من الصوف[2] وسروال قصير، ينتهي فوق الركبة[3] ، ويرتدي فوق جميع ملابسه قشابية[4]، وتصنع القشابية من الصوف الأبيض أو المصبوغ بالبني الغامق، كما تصنع من وبر صغير الإبل وهي من أجود الأنواع، ويتميز بلبسها الريفي على وجه الخصوص وهي عبارة عن ثوب طويل ذو أكمام طويلة ، مخاطة من الأمام بخيط حريري ومزينة بخيوط حريرية في مستوى الصدر إلى غاية فتحة الرقبة[5]، او البرنوس يحمله على كتفه ويغطي به كل جسمه والبرنوس يصنع قطعة واحدة وهو من ناحية شكله يتصف بالبساطة والأناقة معًا وينسج البرنوس من صوف ناعمة بيضاء أو الوبر ، وتصنع زخارفه وحواشيه من الحرير في بعض الأحيان[6]، بالإضافة إلى ذلكـــ يوجد برنوس ذو اللون الأسود الذي يفضل لبسه في فصل الشتاء، كما توجد أنواع أخرى أكثر فخامة مصنوعة من الحرير والقطن أو من القطن والصوف[7]، ومن لباسه أيضًا الغندورة وهي ثوب طويل ومفتوح من الأمام بدون أكمام، به تقويرتين لإدخال الذراعين يخص البدو بلبسها طوال السنة تقريبًا، وهي الثوب المفضل للرجل البدوي خصوصًا في أوقات الحر لأنها عريضة جدًا تسترسل على كافة الجسم فتمنحه بذلكـــ الراحة، وهناك نوعان من الغنادر في الجزائر هما غندورة عربي وغندورة بوسعادي، تكون الأولى عريضة جدًا وطويلة وتكون الثانية أقل طولاً وعرضًا[8]، أما فيما يخص الأحذية التي كان ينتعلها الرجل فكانت ذات العقب وغالبًا ما تحتوي على كعب،

---

(1) - كلثوم نوري، اللباس الريفي الجزائري، منطقة حمزة نموذجًا، دارسة أثرية فنية، **مذكرة ماجستير في الآثار الريفية والصحراوية**، إشراف:شريفة طيان، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 ، 2011/2010، ص 77.

(2) - سيمون بفايفر، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، تر و تق وتع: أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 24.

(3)- روبيركورنفين، "الصحراء من وجهة نظر كتاب إفريقيا السوداء الناطقين باللغة الفرنسية"، كتاب الأصالة، محاضرات **الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي**، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، ج2، 30 أغسطس 08 سبتمبر 1979م، ص 24.

(4) - أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ص 64.

(5) - كلثوم نوري، المرجع السابق، ص ص 78 – 79.

(6) - أحمد السليماني، المرجع السابق، ص 61.

(7) - كلثوم نوري، المرجع السابق، ص ص 81 – 82.

(8) - كلثوم نوري، نفس المرجع، ص 78.

وهي تتميز بوجود الجزء الخلفي وبصلابتها الناتجة عن نعل صلب، وتكون أحيانًا مسمرة أو مزينة بالحديد وأحذية الحلفاء تثير اهتمام المجتمع القروي[1]، والقبقاب وهو مستمد من المحاكاة الصوتية للضجة الخاصة التي يحدثها هذا الحذاء عند اصطدامه بالأرض عند السير وهو مكون من النعل المكون من الخشب الصلب مرتبط بالرجل بسير من الجلد يحصره على مستوى مشط القدم وأخيرًا يبقى صباط الجلد هو النوع الشائع بين الأحذية الرجالية وهو مستعمل في كل التجمعات شمال البلاد السكنية[2].

3- الـــــــــزواج:

تعود الناس في بلادنا وتعارفوا منذ القديم على إضفاء الصبغة الدينية على عقود الزواج، ويتم إبرامها بحضور جماعة من المسلمين من أقرباء وأصدقاء العروسين ، ومن أعيان وكبار الجماعة، تحت رعاية أحد رجال الدين من حفظة القرآن يسموه "الطالب" وبعد أن يتم العرض والقبول من أولياء العروسين أو ممثليهما، يتم الاتفاق على مقدار الصداق ونوعه، ثم يقرأ الطالب الفاتحة ويدعو للزوجين بالرفاه والبنين[3]، ولقد كان الزواج ظاهرة مقدسة لدى الجزائريين لهذا كانت العزوبية النهائية للرجال والنساء ، يعتبر استثنائي داخل المجتمع المسلم فهو لا يشمل عمومًا إلا المعاقين جسميًا وعقليًا، وفيما يفوق 35 سنة نجد أن معظم النساء تزوجن على الأقل مرة واحدة، بينما نرى أن كثافة الزيجات في الأعمار الممتدة بين 15 –25 سنة بالنسبة للنساء ، وبالنسبة للرجال يكون 10% منهم قد تزوجوا في سن العشرين[4].

إن أغلبية الجزائريين رغم أنه بإمكانهم التعدد في الزواج لنساء إلا أنهم اكتفوا بواحدة، حيث أن تعدد الزوجات يعتبر قبل كل شيء مسألة مادية في إمكانية دفع المهر، لهذا نجده فقط عند الأغنياء ورؤساء العشائر[5] .

---

[1] - وهيبة بغلي، المرجع السابق، ص 33.
[2] - وهيبة بغلي، نفس المرجع، ص ص 43 – 33.
[3] - عبد العزيز سعد، **الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري**، ط2، دار البعث، الجزائر، 1989م، ص 19.
[4] - كمال كاتب، المرجع السابق، ص ص 206 – 207.
[5] - كمال كاتب، نفس المرجع، ص 204.

لقد شهدت فترة ما بين الحربين مشكلة الزواج المختلط بين الفرنسيين والمسلمين لكنها بقيت قليلة إلى غاية مئوية الاحتلال وبعدها شهدت تطورًا، وفي الواقع كانت الزيجات تتم في أوروبا، وفي فرنسا ثم تأتي العائلات فيما بعد إلى الجزائر، فالزيجات التي تمت في الجزائر كانت قليلة جدًا، فالجدول التالي يوضح عدد النساء المسلمات اللاتي تزوجن مع غير مسلم بين "1936م – 1939م"[1].

سنوات	1936	1937	1938	1939
امرأة ذات اسم مسلم وزوج باسم مسيحي	9	7	7	18
زواج ذو اِسم مسلم	10	15	15	16
المجموع	19	22	22	34

ولا شك أن الطلاق يعتبر من أهم المشكلات التي تهدد بناء الأسرة نظرًا للمشاكل التي تتعرض لها يتسبب في هزّ كيانها[2] وقد كان أكثر من 40% من الزيجات التي تفسخ تحدث في السنتين الأوليين و70% منها قبل السنة الخامسة من الزواج ولحساب الزيجات التي تقع بالتراضي ودرجة القرابة فيها في المجتمع التقليد في الجزائري (عائلات موسعة ذات طابع أبوي) فإن الأسباب الأكثر احتمالا لهذه الطلاقات لا يمكن أن تكون إلا للعقم (والذي كثيرًا ما تتهم المرأة) وعدم رضى أم الزوجة، إما لهذا العقم أو لأسباب أخرى واهية تخضع لمزاجها[3].

III. المشاكل الاجتماعية التي عانى منها الشعب الجزائري:

1- الهجـــرة الجـــزائريـــة:

عرفت الجزائر مشاكل عويصة خلال فترة ما بين الحربين عجزت الإدارة الاستعمارية عن إيجاد حلول لها، وأخطر هذه المشاكل مشكل البطالة، لأن العمل هو الوسيلة الوحيدة لضمان حياة الإنسان، ومع قلة فرص العمل واحتلال سوق اليد العاملة

---

[1] - يحياوي مرابط مسعودة، المرجع السابق، ص ص 348 – 350.
[2] - محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 91.
[3] - كمال كاتب، المرجع السابق، ص 212, للإيضاح أكثر انظر الملحق رقم (09)، ص

بالجزائر ، أصبح من الصعب على السكان الجزائريين توفير حاجيات الحياة الضرورية، مما نتج عنه الهجرة السكانية وكانت على شكلين:

أ/ **الهجـــرة الداخلية:** ونعني بها الهجرة من الريف إلى المدينة حتى وإن لم تكن هذه الهجرة عائلية في معظمها فإنها تكون فردية أي هجرة ربُّ الأسرة[1]، ومن بين الأسباب التي دفعتهم إلى الهجرة نذكر: أن قسم كبير من العائلات الجزائر بالريف فقد أرضه بسبب عملية اغتصاب الأراضي الخصبة التي اتبعتها الإدارة الاستعمارية منذ 1830م[2]، ونتيجة لذلكـــ اضطر المزارعون إلى هجرة شبه جماعية للمدن للاستقرار على أطرافها[3]، وكذلك نجد النقص في فرص العمل أمام تطور السكان الجزائريين وتزايدهم[4]، ولم نستطيع السهول الخصبة الخاصة بزراعة الحبوب، التي يمتلكها الكولون، توفير مناصب شغل لآلاف البطالين ولا تطوير الإنتاج، ولم تكن تمنح إلا فرصًا قليلة للعمل خاصة إذا استثنينا حقول الكروم التي بقيت دائمًا أمل البطالين في إيجاد عمل مؤقت لبعض الأسابيع طلية السنة[5]، ومن بين الأسباب الهامة لدوافع الهجرة نجد النقص في الخدمات التعليمية والصحة في الريف بالمقارنة مع المدينة[6]،كما كان التنظيم الإداري ، الاقتصادي والسياسي الفرنسي للأرياف الجزائرية، يسبب في خلق أزمة حادة في وسط المجتمع الريفي الجزائري، وخاصة من جانب التنظيمات المالية العقارية، ومثال ذلكـــ، فإن 200 شخص من الجزائريين، كانوا مشتركين في هكتار واحد من الأرض، وهو ما صعب عملية الاستغلال واِستحالت عملية التحديث، وهذه الوضعية صعبت من أقوال الريف، ولم يعد له من مخرج، سوى الهجرة نحو المدن الحضرية[7].

---

(1) - LARNAUD,Maecel , **Algérie , 1er édition**,edition Berger Levrault,Paris, France ,1950, P 102 .

(2) - جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1930م - 1944م**، ص 174.

(3)- K.Al mazichi , **L'Emigration Algerienne en France, Histoire et Problmes Cultureles, Office de Publication**, univesitaire, Alger, P30 .

(4) - مربيعي السعيد، المرجع السابق، ص 264.

(5) - قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1045م – 1954م) ، **مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر**، إشراف: بن سلطان عمار، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001م/2002م، ص ص 138 – 139.

(6) - مربيعي السعيد، المرجع السابق، ص 264.

(7) - قريشي محمد، المرجع السابق، ص 140.

ونجد أيضًا أن سيطرة عنصر الشباب الذين كانوا يحقدون في أعماقهم على الأوروبيين المالكين لكل شيء، رغم قلتهم وهذا العامل ساهم كثيرًا في تحويل أنظار الشباب الجزائري ، نحو المدن الكبرى لمحاولة اقتباس أسس ومعالم حضارة الأوروبيين[1].

وكانت هذه الفئة المهاجرة تمثل نصف سكان المدن وتعيش في مستوى منخفض جدًا أغلب أفرادها عاطلون لا يعملون إلا أعمالا مؤقتة مثل: مسح الأحذية والحمالة، وبيع الصحف والأعمال اليدوية، وفي البناء وغيرها من الأشغال العامة، ولا يشكل التجار والبائعون الصغار والحرفيون سوى 30%، من هذه الطبقة، وتستقر هذه الأخيرة في القرى المجاورة للمدن التي يسكنها المعمرون، ولا يشتغل الواحد منهم أكثر من شهر أو شهرين في العام لقاء 2000 فرنك، كما لا يحصل التجار إلا على 50 – 60 ألف فرنك في العام كحد أعلى[2].

ولقد عانت المرأة الجزائرية من الاحتياج وشظف العيش مما دفع بها إلى البحث عن عمل لدى المعمرين أو في بيوت الكولون خادمة بأجر زهيد لتسد حاجياتها وحاجيات أطفالها وقد فرضت عليها الظروف الصعبة الخروج من البيت للبحث عن عمل[3]، كل هذا جعل الهجرة الريفية للفلاحين الذين صودرت أراضيهم تتفاقم وأدت إلى صرف جماعة كبرى من سكان الريف نحو المدينة ليبقوا بدون عمل ولا تكون[4]، وهذا ما أدى بهم إلى التفكير في الهجرة نحو الخارج[5].

ب/ الهجـــرة الخـــارجيـــة: ونقصد بها هجرة السكان الجزائريين إلى البلدان الأوروبية بوجه عام وإلى فرنسا بوجه خاص، وإذا كان القصد من هجرة الأوروبيين إلى الجزائر هو ملء البلاد بجنس آخر غير جنس سكانها الأصليين, فإن هجرة الجزائريين

---

(1) - قريشي محمد، نفس المرجع، ص 141.
(2) - يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية**, ص 53.
(3) - يمينة بشي، م"آثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال"، **مجلة المصادر**، العدد 03، 1428هـ/2002م، ص 215.
(4) - جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، 1930م - 1944م**، ص 175.
(5) - بوعزة بوصرساية، المرجع السابق، ص 57.

إلى فرنسا، لم يكن الدافع إليها هو حب السيطرة أو إحلال شعب محل شعب آخر[1]، ويتضح ذلكـــ في مقولة "فرحات عباس" :"إن للأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال، فقد كانت من نتائج الحرب الكبرى أن تعرف الجزائريون على فرنسا أثناء كفاحهم عنها حتى بدت لهم كأنها أرض الميعاد[2].

فالمهاجرون إلى فرنسا بين 1914م – 1919م كانوا قد اكتشفوا حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعيسة في بلادهم، ذلك أن الإقامة في فرنسا قد أتاحت فرصة الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي، ومحاكاته في الملبس وفي المأكل والمشرب، ومكنّتهم من التعرف على عقلية الطبقة العاملة من فرنسيين وأوروبيين، والإطلاع على الاتجاهات السياسة هناك، في جو من الحرية المفقودة في بلادهم[3] .

ويرى الباحثون الاجتماعيون في دوافع الهجرة ، إنها تقوم على أساس سببين رئيسين هما:

1/ أن تصبح الحالة في الموطن الأصلي للمهاجر لا تطاق، أو تبدو الحالة تفوق مقدرة احتماله.

2/ أن يبدو لطالب الهجرة بلد آخر يتخذه موئلا ، مزمعًا بينه وبين نفسه، أنه سيجد فيه ما عزّ عليه وجوده في موطنه الأصلي[4].

أما بالنسبة للهجرة الجزائرية إلى فرنسا ، نجد أنها تقوم على أساس، السببين مجتمعين، ولها أسباب اقتصادية وأسباب اجتماعية ، وأسباب نفسية.

1.**الأسبـــاب الاقتصادية:** نجد أنَّ الهجرة الجزائريين من بلادهم إلى فرنسا ، كانت وليدة الفقر والبؤس والبطالة المُسْتحكمَة، فإرتبطت هجرتهم بالبحث عن الشغل[5]، بعد أن استحوذ المستوطنون في الجزائر على أراضي الجزائريين، ومراعيهم وعقاراتهم، وقد وجدت فرنسا أنَّ من مصلحتها أنْ يهاجر الجزائريون للعمل في بلادها وخارج بلادهم

---

(1) - تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ط5، الجزائر،ANEP، 2001م، ص ص 50 – 51.
(2) - عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 16.
(3) - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 16.
(4) - رابح تركي، ***الشيخ عبد الحميد بن باديس***، ص 29.
(5) - الجيلاني صاري ومحفوظ قداش ، **المقاومة السياسية (1900م- 1954م)، الطريق الاصلاحي والطريق الثوري، ط1**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م ، ص 220.

وذلكـــ لعدة أسباب سياسية واقتصادية في آن واحد, فهي قد شجعت هذه الهجرة كي تمتص العناصر الوطنية النَّشطة، وتقوم بتشغيلهم في المناطق القاصية في فرنسا، لأنها في حاجة إلى يد عاملة رخيصة، وهو ما يتوفر في الجزائر[1].

وهذا بالإضافة إلى هدف إخلاء الجزائر من العناصر الوطنية المناوئة للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، والعمل على إذابتها في محيط فرنسي شاسع الأطراف يلتهمها ويمتص ثورتها، كذلك هدف الفرنسيين من وراء تشجيع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ، أن يُتَّشبع الجزائريون بالروح الفرنسية، وبالتالي يصبح في الإمكان إدماجهم في المحيط الفرنسي العام، وبذلك تفرغ الجزائر من أهم وأنشط أبنائها فتخلوا للمستوطنين الأوروبيين، فيجعلون من الجزائر بلادًا فرنسية سُكانًا، كما جعلوها قبل ذلكـــ فرنسية في السياسة ، والإدارة، والتعليم وغيرها[2] .

2.**الأسبـــاب الاجتماعيـــة:** يمكن إرجاعها إلى أنّ الجزائريين أصبحوا بعد الاحتلال والحروب المتوالية التي وقعت بينهم وبين المحتلين يشعرون بالذّل، والمهانة، والفقر والبؤس والحرمان، والأمراض الفتّاكة، فهم يعيشون في أحياء قصديرية وبأجور متدنية تكاد تكون معدومة بسبب السخرية، وفي البطالة قاتلة، فقد الأراضي الخصبة، ضرائب مُسلطة بكل الأشكال ومن جميع الأنواع – مما دفع بهم إلى الهجرة إلى خارجها، وأيسر مكان رأوه في ذلكـــ الوقت، وأنسبه لهم، يمكن أنْ يهاجروا إليه، هو فرنسا ، نظرًا إلى أنّ الجزائر أصبحت بمقتضى القوانين الفرنسيين ، جزءًا لا يتجزأ من فرنسا، وهم يأملون من الهجرة إلى فرنسا ايجاد فرصة عمل[3] .

---

[1] - رابح تركي، ***الشيخ عبد الحميد بن باديس*** ، ص30.

[2] - رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ص 30.

[3] - عمار بوحوش **العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية** ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008 ،ص 164.

3.الأسبـــاب النفسيـــة: يمكننا تلخيصها في الجو السِّياسي الخانق، حيث أصبح الجزائريون منذ سنة 1871م ، يخضعون لقوانين استثنائية صارمة، أطلقت عليها فرنسا اسم قانون (الأهالي) "الأنديجينا Code de L'indigénat"[1].

فالحريات بجميع أنواعها مفقودة في الجزائر بالنسبة للجزائريين ، سواء حرية تكوين الأحزاب والمنظمات ، أو حرية الصحافة، أو حرية التنقل داخل البلاد، أو حرية التعبير والكتابة، وحتى وإن أعطيت بعض هذه الحريات بصورة واضحة بعد سنة 1919م، فقد ضُيّق عليها إلى أبعد الحدود وحل الأحزاب الوطنية المناوئة للاحتلال، وصودرت الصحف المقلقة للسياسة الفرنسية،وبهذه الأفعال .

وفي ظل تلك القوانين والإجراءات التعسفية العميقة، صارت الجزائر عبارة على سجن كبير بالنسبة للمواطن الجزائري، لذلكـــ فضل الهجرة إلى الخارج هربًا من هذا الجو النفسي الخانق[2].

والمتتبع لحركة الهجرة من الجزائر نحو فرنسا وأرقامها يتضح له تداعياتها على المشهد الداخلي للجزائر ، وتأثير التطور الملحوظ للأداء السياسي للحركة الوطنية والجدول التالي يوضح عدد المهاجرين من سنة 1919 حتى 1939م [3] ، بين فرنسا والجزائر مع عدد العائدين إلى أرض الوطن

السنة	عدد المهاجرين إلى فرنسا	عدد العائدين إلى الجزائر	النتيجة في نهاية السنة
1919	5.568	17.497	11.929 −
1920	21.684	17.380	4.304 +
1921	17.259	17.538	279 −
1922	44.466	26.289	18.177 +
1923	58.586	36.990	21.596 +
1924	71.028	57.467	+ 13.561
1925	24.753	36.328	11.575 -
1926	48.677	35.102	13.575 +

[1] - شارل روبين أجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا**، ج1، ص 316.
[2] - رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ص 31.
[3] - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 137 – 141.

1927	21.472	36.073	14.601 −
1928	39.726	25.008	14.718 +
1929	42.948	42.227	721 +
1930	40.630	43.877	3.247 −
1931	20.847	32.950	12.103 −
1932	14.950	14.485	465 +
1933	16.684	15.083	1.601 +
1934	12.013	15.354	3.341 −
1935	13.915	12.195	1.720 +
1936	27.200	11.222	15.978 +
1937	46.562	25.622	20.940 +
1938	34.019	36.063	2.044 −
1939	34.419	32.674	1.745 +

من خلال الجدول نلاحظ فترات وخصائص لحركة الهجرة، فالفترة الممتدة بين 1920 – 1924م، أعلنت عن أول مد كبير للهجرة، أي مجموع 213.000 ألف مهاجر، منهم 700- 155 ألف سيعودون إلى ارض الوطن ، أي بفارق سلبي يقدر بـــ 57.3000 ألف مهاجر، ونلاحظ بين الحربين العالميتين تباطؤ في الهجرة وهذا كان مرتبطًا خاصة بتسريح الجنود، لاسيما بعد الأزمة الاقتصادية لسنة1929م ، وهو ما يفسر الفرق الايجابي لصالح العودة إلى أرض الجزائر، من 1930م إلى 2934م ، أي 16.000 ألف مهاجر[1]

2- المسكـــــن:

يعد المسكن مظهرًا من مظاهر الوضع الاجتماعي من مختلف جوانبه المادية والمعنوية التي يعيشها ساكنه، ولم تنتج السياسة الفرنسية في هذا المجال إلا وضعًا سكنيًا بائسًا ، فالسياسة الفرنسية لم تراع قط مصالح الجزائريين الحيوية ودون ان نستعرض جميع التفاصيل فإننا نقتصر على سرد بعض الملاحظات العامة والتي تعطينا صورة

[1] - جيلاني صالح، **هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 25.

صادقة من حالة السكن بالجزائر[1]، ورغم انطلاق المشاريع السكنية منذ وقت مبكر بالجزائر إلا أن المشكل كان يزداد خطورة على مر الأيام فبين (1919م – 1925م) مثلاً تم بناء 3226 عمارة في المدن الرئيسية الثلاث الجزائر ، وهران وقسنطينة كانت موزعة على الشكل الآتي: 917 عمارة بمدينة الجزائر ، 2046 عمارة بوهران ، 263 عمارة بقسنطينة[2]، وفي سنة 1931م كان عدد العمارات يبلغ 5.000 عمارة ، وأن 3.000 منهم أصبحت ملكاً للدولة[3] ، ولكن توزيع السكنات الجاهزة لم يكن يتم بصورة عادلة ولم تراع فيها أي شروط عند توزيعها[4]، والبنايات الضخمة والقصور الشامخة التي تشيد بالعاصمة وبأكبر المدن الجزائرية يسكنها الأوروبيون وحدهم، وشروط الرفاهية من ناحية السكن متوفرة للأوروبي الذي ينزل بالجزائر لأول مرة حيث يسهل عليه إيجاد سكن دون أن تنال منه الشقة منالا[5].

بالإضافة إلى ذلكـــ فإن عامل قدم العمارات المبنية وتدهورها بدأ يظهر جليًا حيث أن أغلب العمارات التي كانت موجودة بالمدن الرئيسية الثلاث كانت قد بينت منذ عهد الأتراك العثمانيين وشهدت الجزائر العاصمة وحدها تهديم أكثر من 42 عمارة قديمة وتم ترحيل سكانها الجزائريين إلى وجهة أخرى, وتم بناء مكانها حوالي 500 سكن لم يوزع منها مسكنا واحدًا إلى الجزائريين ، رغم وجود 150 عائلة جزائرية أخرى كانت جدران منازلها مهددة بالسقوط وبعضها تم تصليح جدرانها ثم سُلمت بعد ذلك للمؤسسات الاقتصادية والعسكرية الفرنسية[6].

والأمر الذي يستحق الذّكر هو أن الأوروبيين يمنعون من كراء المساكن للجزائريين فهم يؤثرون تركها شاغرة على كرائها لهم[7]، وإن هذا الاستيلاء على الأملاك الخاصة ألحق ضررًا كبيرًا بمن كانوا يعيشون من إيجار عماراتهم ، ويقول المؤرخ

---

(1) - يحي بوعزيز، **الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري السياسة** ، ص 91.
(2) - عدي الهواري ، المرجع السابق، ص 161.
(3) مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 202.
(4) قريشي محمد، المرجع السابق، ص 94.
(5) - يحي بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري**، ص 91.
(6) - قريشي محمد ، المرجع السابق، ص 94.
(7) - يحي بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري**، ص 93.

"ليسبيس Lespés" بأن:" الأهالي المجردين من أملاكهم بدون أي تعويض، بلغ بهم الشقاء إلى حد التسوّل ..."[1]، وإن حي القصبة الأهلي بالعاصمة حيث تبلغ نسبة السكان بالهكتار 30.000 نسمة عند عدة عائلات تسكن الغرفة الواحدة[2]، وقد انتشرت ظاهرة مدن الأكواخ التي تواجدت في حواف المدن الكبرى ، والتي تتميز بإنعدام الظروف الصحية فيها[3] ، وفي أغلب الأحيان نجد العائلة المكونة من 15 فردا تسكن الكوخ الواحد[4].

أما "الجوربي" ، هذا المسكن المصنوع من القصب والقش، فهو نتيجة مباشرة لتحويل الفرق نصف – البدوية إلى الإقامة الحضرية، والخيمة المصنوعة من الصوف ومن وبر الماعز مريحة أكثر في الصيف والشتاء معًا[5]، بالإضافة إلى مساكن الشرفات ومساكن مصنوعة من القرميد[6].

وما يوضح ذلكـــ مقولة "مسيو ميتران" :"رأينا أفضع من ذلكـــ، رأينا – القربى – الكوخ الكئيب الذي يعيش فيه العامل الفلاحي مع عائلته ، وهو أوحش من القبر، فإذا ما تكلم أو طالب بتحسين حالته، أُخْرِج من تلك البؤرة، ورُمي به إلى العراء"[7].

وهذا الوضع الذي يعيشه الشعب الجزائري ورغم انه من أصحاب البلاد الحقيقيين إلا أنه حُرم من كل وسائل العيش والراحة والرفاهية إلا أنه كان قنوعًا ، لكنه مرغم ومجبر على هذه القناعة[8].

---

[1] - مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 202.

[2] - يحي بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري**، ص 92.

[3] - خيرة بوسعادة، التركيبة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للجزائريين 1936م – 1939م ، **مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر**، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة وهران، 2001م- 2002م، ص 98.

[4] - يحي بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري**، ص 92.

[5] - عدي الهواري، المرجع السابق، ص ص 54 – 55.

[6]- Bernand Augustin , **Doutte Edmond , l'habitainrurale des intigéres de l'Algérie, in Annales de Géographies**,1917,t.26 n° 141, P 225,(persee).

[7] - عبد الرحمان بن محمد الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام**،ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج4، 1994م، ص 377.

[8] - الجيلاني صاري ومحفوظ قداش، المرجع السابق ،ص 211 .

3- الحالة الصحيـــة:

كان مستوى المعيشة المتدهور سببًا كافيًا لتدهور الحالة الصحية للجزائريين، إضافة إلى الشروط السيئة للسكن التي كانت تتراكم به الأوساخ والقاذورات، زيادة على انتشار الأمية والجهل وسط فئات الشعب الجزائري، وبالتالي كان الجزائريون مهيأون لاستقبال كل أنواع الأمراض الخطيرة التي كانت معروفة آنذاك في العالم.

ولقد خلقت الأزمة الفلاحية بؤسًا مروعًا بين الأهالي، وظهرت المجاعة في عدة دواوير حيث ظهرت بوادر المجاعة اِبتداء من سبتمبر 1920م وكانت الوضعية مؤلمة ويمكن القول أن هناك من يموتون جوعًا ففي البليدة قد وُجد أن 29 من الأهالي ماتت جوعًا بين شهري أكتوبر ونوفمبر، ففي الأغواط كان السكان الجزائريون يتغذون على الأعشاب وجثث البهائم المتعفنة وقد كان هناك اِثنتان وستون حالة وفاة خلال شهر واحد[1]، حيث أصبحت حالة الجزائريين أقرب إلى اليأس منها إلى الرجاء وكثيرًا من أهل البادية والقرى الصغيرة لم يعودوا يتحصلون على ما يسدُ الرمق[2]، وقد لخصّت صحيفة "لاديبش الصادرة بتاريخ 1933/01/23م الحالة المأساوية للجزائريين في ما يلي: "ماذا يأكلون (أي الأهالي)؟ إنهم يحفرون التراب للعثور على جذور التّلغودة ؛- نبات برّي موجود في عدة مناطق من الجزائر- ليطحنوها ويصنعون منها ما يشبه الدقيق-[3]، إن هذه الحالة الخطيرة من البؤس ، الذي آلت إليها حالة المجتمع الجزائري، نتجت عن تلك السيّاسة الاستعمارية، التي تخطط حسب ما يريده المعمرون، مما حدا بالسيد "استييه" إلى القول في تقريره عن الوضعية المعيشية للجزائري، الذي قدمه لما يسمونه " **لجنة إصلاح عرب الجزائر**" بالبرلمان الفرنسي:"... إن مستوى الحياة للعربي الريفي في الجزائر على درجة مروعة من الانخفاض، إذ أنّ الطاقة الغذائية التي يحصل عليها من غذائه لا يتجاوز الثلث من معدل ما يحصل عليه الأوروبي"[4] ، ورغم أن السكان الجزائريين

---

(1) - محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ص ص 27 - 30

(2) - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج3، 1992م، ص 41.

(3) - محمد العربي ولد خليفة، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر (مقارنة للتاريخ الاجتماعي والثقافي)**، ط3، ثالة، الجزائر، 2010م، ص 68.

(4) - سعد زغلول فؤاد، **عشت مع ثورة الجزائر**، ط2، دار الملايين، بيروت، 1978م، ص ص 96 -97 .

يزيدون على عشرة ملايين نسمة، إلا أنه لا يوجد سوى (1851 طبيبًا)، و(660 مولّدة)، (661 صيدليًا)، (462 طبيب أسنان) ومن بين (1851 طبيب) لا يوجد منهم إلا (1145) في المدن الثلاثة الكبرى "قسنطينة، وهران والجزائر" ، هذا في حين نجد أنه يوجد (78 طبيبًا) لكل 100 ألف شخص خاصة في أقاليم الجنوب[1].

وليس في الجزائر كلها سوى 149 مستشفى منها 12 عسكريا و28 مستوصف، غير أن أغلبها يفتقر إلى أبسط وسائل العلاج، وفي جميع هذه المستشفيات لا يوجد إلا (256000 سرير) منها (600) في مستشفيات الجنوب، أي بمعدل (2.5) سرير لكل ألف شخص، في حين نجد في فرنسا تسعةأسرّة لكل ألف شخص وإلى جانب ذلك هناك عجز في قلّة الممرضين[2]، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الهياكل الصحية لا يستفيد منها معظم الأهالي الجزائريين الذين كانو يعيشون بعيدًا عن المراكز الحضارية أين كانت توجد هذه الهياكل [3]، وبسبب قلة عتادها وأماكن تواجدها "في المدن خاصة" لم تتمكن هذه الخدمات الصحية من وقف انتشار الأمراض والأوبئة، ووفيات الأطفال، التي كانت تفوق نسبة 16% عند الأطفال الذين لا يتجاوز سنهم سنة واحدة خلال سنة 1927م[4].

ورغم أن عدد الأهالي استفادوا من خدمات المستشفيات العسكرية بلغ 76318 منهم 68623 رجل و5155 إمرأة و1008 أطفال، و532 طفلة، أي بمعدل 20.7 من مجموع المرضى الذين عُلجوا في المستشفيات وهناك 85495 مسلمًا من بينهم 14851 إمرأة و 10707 أطفال عُولجوا في مستشفيات المدينة فهناك عدد قليل من النساء 17.4% وأقل منهم عدد الأطفال الذين يستفيدون من العلاجات الطبية ومن بين الأطفال كان عدد البنات أقل من عدد الذكور[5] وهكذا خلقت كل الظروف السيئة السابقة حالة يُرثى لها في أحوال السكان الصحية ،فكثرت الأمراض و الأوبئة وانتشرت الوفيات بشكل خطير جداً[6] ،و لم يكتف الإستعمار الفرنسي بإعراضه عن مكافحة الأمراض الأهلية بل نقل معه

---

[1] - قريشي محمد، المرجع السابق، ص ص 106 – 107.
[2] - يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**، ص ص 75 – 76.
[3] كمال كاتب، المرجع السابق، ص ص 188 – 189 .
[4] - أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 23.
[5] - كمال كاتب ، المرجع السابق، ص ص 188 - 189 .
[6] - يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**، ص 75.

أمراضا فتاكة كالزهري و السل ، والتي تعد من أكبر الآفات الإجتماعية بالجزائر وأن الجهاز الصحي بمعناه العصري معدوم أصلا ، أما بعض المستشفيات التي شيدت فإنها من باب ذر الرماد في العيون و باستثناء المراكز الكبيرة ،حيث تطلبت مصلحة الإستعمار وجود أطباء كثيرين فإن عدد الأطباء في سائر البوادي لا يتجاوز الستمائة و الحال أن عدد السكان يبلغ أحد عشر مليونا من الأنفس[1] .

و قد ظهر وباء الطاعون سنة (1920م-1922م) وظهر مرة أخرى سنة 1927م و أخذ خط القرارة وبشار وسعيدة و عين تيموشنت ثم وهران ، الجزائر ،قسنطينة ،حيث سجل عدد معتبر من الحالات[2] ، وقد ظهر وباء التيفوس بين (1917م-1929م)[3] ،وكان مرض التيفوئيد أكثر الأمراض انتشارا حيث بلغ عدد المصابين سنة (1937م-1447م) مريضاً ، و إزداد عدد المصابين بهذا المرض سنة (1938م-1487م) حالة منها 1458م حالة مسجلة لدى الجزائريين و 29 حالة بالنسبة للأوروبيين[4] ونجد إنتشار وباء الزهري الذي أصاب الأهالي وقد استمر إلى منتصف القرن العشرين و قد كان 50% أو 60% من السكان مصابون بهذا المرض[5] .

ولقد ظل السكان الجزائريون يعتمدون في علاجهم على الأعشاب والأدوية التقليدية التي تعود عليها[6]، ولعبت الزوايا دورًا في تقديم المساعدات والإسعافات للسكان في إطار المكاتب الخيرية الخاصة بالأهالي، كما بين ذلكـــ الجدول التالي[7]:

السنوات	مبلغ الاسعافات	عدد الأشخاص المسعفين
1920	491228	14198
1922	594219	17154
1924	793796	21755

(1) - يحي بوعزيز، نفس المرجع، ص 94.
(2) - كمال كاتب ، المرجع السابق ،ص 187 .
(3) - علي مراد ، **الحركة الإسلامية الإصلاحية في الجزائر من 1925م إلى 1940** ، تر : محمد يحيا تن ،ط2 ،دار الحكمة ،الجزائر ، 1999،ص 69 .
(4) - خيرة بوسعادة ، المرجع السابق ، ص 104 .
(5) - كمال كاتب ، المرجع السابق ،ص ص 189-190. .
(6) - قريشي محمد، المرجع السابق، ص 107
(7) -علي مراد ، المرجع السابق، ص 87.

1926	990416	27575
1928	1246017	26730
1930	1666766	21266

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ تكاثر عمل المكاتب الخيرية إزاء الأهالي خلال فترة ما بين (1920 – 1930)، وقد تناقص عدد الأشخاص المسعفين خلال سنة 1930 مقارنة بالسنوات السابقة.

الفصل الثاني

الأوضاع الثقافية في الجزائر في الفترة (1919م-1939م)

I . سياسة فرنسا التعليمية

1. أهداف السياسة التعليمية

2. وسائل تنفيذ سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر

II . الجهود الوطنية في نشر الوعي الثقافي

1 . دور جمعية العلماء المسلمين في نشر الوعي الثقافي

2 . دور الزوايا في نشر الوعي الثقافي

I . أنواع التعليم

1 . التعليم العربي الحر

2 . التعليم الفرنسي

عمل الإستعمار على تحطيم الشخصية الجزائرية بتحطيم قيمها الثقافية و الحضارية و كان أول عمل قام به هو شل الحياة الفكرية و نشر الأمية بين الجماهير وذلك بإغلاق المدارس العربية و تحريم التعليم باللغة العربية و محاربة الإسلام ، فسياسة التجهيل كانت إلى جانب سياسة التفقير شعار الإستعمار إذ كان الهدف الواضح لهذه المخططات منذ البداية اجتثاث شعب بأكمله من منبته الأصلي و قطع كل ما كان يربطه بماضيه العريق و القضاء على خصائص هويته الوطنية و الحضارية[1] فتفكيك البنى الإجتماعية – الثقافية في الجزائر خلال القرن العشرين هو بالطبع حدث بالغ الأهمية[2] .

I. سياسة فرنسا التعليمية :

و لتحقيق ذلك ركزت فرنسا سياستها التعليمية على محو السمات المميزة للشعب الجزائري ، فهاجمت الثقافة العربية الإسلامية و أرادت تحويل الجزائر إلى مقاطعة فرنسية ، فأدى ذلك إلى إنتشار التخلف و الضعف ، وظهرت بعد ذلك فكرة نشر الحضارة في الجزائر و القضاء على الثقافة المحلية[3] وقد رسمت فرنسا لسياستها التعليمية أهداف ، ووضعت وسائل و أساليب كفيلة بنجاحها .

1. أهداف السياسة التعليمية :

يمكن القول بإيجاز إن الأسس التي قامت عليها سياسة فرنسا التعليمية منذ بداية احتلالها للجزائر في عام 1830م حتى نهايته في عام 1962م ، تتلخص في ثلاثة أسس هي : أولا/ الفرنسة ، ثانيا/التنصير ، ثالثا/ الإدماج[4]

---

(1) - أنيسة بركات ، **محاضرات ودراسات تاريخية و أدبية** ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008 ، ص 79 .

(2) - عبد القادر جغلول ، **الإستعمار و الصراعات الثقافية في الجزائر** ، تر سليم قسطون ، ط1 ، دار الحداثة ، بيروت ، 1984م ، ص 17 .

(3) - محمد بن شوش ، التعليم في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي (1830م-1870م) ، **رسالة ماجستير** ، إشراف :د-بن يوسف تلمساني ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2007-2008 ، ص 56 .

(4) - تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ص ص 105-106 .

أولا / الفرنسة : و نعني بسياسة الفرنسة في الجزائر العمل بكل قوة و مكر و خبث على صبغ الجزائر أرضا و شعبا ، ومدنا و معالم تاريخية و حضارية بصبغة فرنسية خالصة حتى تنشأ الأجيال الجزائرية الصاعدة في جو و محيط فرنسي شامل في التعليم و الإدارة و المحيط الإجتماعي ، بحيث تنسى بمرور السنين أصولها العربية و ثقافتها العربية الإسلامية[1] ،وذلك من خلال إبعاد اللغة العربية و الثقافة الجزائرية و إحلال مكانها اللغة الفرنسية و الثقافية الإستعمارية وهذا لتقطيع الروابط الحضارية التي تشد الجزائريين كما تربط الجزائر بالعالم الإسلامي[2] ، كما حصل في عدد من البلدان في شتى القارات التي تعرضت مثل الجزائر للاحتلال العسكري ، المصحوب بعملية غزو ثقافي ، مركز وموجه ، نحو تحطيم مقومات شخصيتها القومية ، فنسيت لغتها و ثقافتها واستبدلتهما بلغة و ثقافة المستعمر ، الذي احتل وطنها مثل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية ، ومعظم شعوب أمريكا اللاتينية و بعض شعوب القارة الإفريقية[3] ، ولم تقتصر سياسة الفرنسية على ميدان التعليم لكنها شملت كل مجالات الحياة بما في ذلك الإجتماعي فقد فرنس هو الآخر فرنسة كاملة ، بحيث حملت المدن و القرى الجزائرية و شوارعها وميادينه أسماء فرنسية لشخصيات و علماء و مفكرين و عسكريين ...الخ و حذفت منها الأسماء العربية الجزائرية[4] ، من أجل أن تصبح الجزائر جزءا من فرنسا و عندما وجدت صعوبة في تحقيق ذلك في كامل التراب الجزائري ركزت جهودها على منطقة القبائل بحجة أن عاداتها و تقاليدها تختلف عن المناطق العربية ، وهذا لتتمكن من بناء النظرية العنصرية الإستعمارية التي تدعي بأن العناصر القبائلية من أصل أوربي و ليس عربي[5].

إن محاولة فرض الفرنسة على الجزائريين من طرف الاحتلال هي التي تفسر لنا تلك الحرب الضارية التي شنها الاستعمار الفرنسي على اللغة و الثقافة العربية طوال 132

---

[1] - تركي رابح عمامرة ، المجلة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس لسان الإسلام و العروبة الوطنية في الجزائر(1925م-1935م) ودورها نهضة الجزائر الحديثة ، **الذاكرة** ، العدد 5 ، ربيع الثاني 1419هـ / أوت 1998 ، جامعة الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 98.

[2] - محمد بن شوش ، المرجع السابق ، ص 51 .

[3] - تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ص 106 .

[4] - تركي رابح عمامرة ، **المجلة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس** ، ص 98 .

[5] - شارل روبير أجرون ، **الجزائريون المسلمون و فرنسا (1871م-1919م)** ،تر حاج مسعود وع ، بلعربي ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ،ج1 ، 2007 ، ص 595 .

سنة من الإحتلال[1] ، وقد توجت فرنسا عملها في الفرنسة بصدور قانون فرنسي في عام 1938م يعتبر اللغة العربية لغة اجنبية في الجزائر لا يجوز تعليمها و تعلمها إلا بصفتها لغة أجنبية و برخصة خاصة من إدارة الإحتلال[2] .

ويمكن إجمال الخطوط العامة لسياسة الفرنسة في التعليم و الثقافة في الجزائر في الأمور الاتية .

1-محاربة اللغة و الثقافة العربية محاربة عنيفة .

2-فرنسة التعليم في جميع المراحل .

3-إعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر.

4-محاولة تشويه تاريخ الجزائر في ظل العروبة و الإسلام بقصد ظلال من الشك على إنتماء الجزائر العربي الإسلامي[3].

ثانيا/ التنصير : و نعني بسياسة التنصير محاولة القضاء على الإسلام و ثقافته وحضارته و مساجده و أوقافه في الجزائر و العمل على صبغ الجزائر بصبغة مسيحية لا تينية خالصة حتى يتخلى الجزائريون عن معتقداتهم الإسلامية ،وسيتبدلوها بمعتقدات مسيحية[4] تجندت الكنيسة مع المحتل في التبشير و تعليم أبناء الجزائر تماشيا مع مقولة :" إن العرب لا يطيعون فرنسا إلا إذا أصبحوا فرنسيين ولن يصبحوا فرنسيين إلا إذا أصبحوا مسحيين"[5] لذا بذلت الكنيسة جهودا كبيرة في محاربة العربية و الإسلام ، ومحاولة نشر المسيحية ، واجتثاث الجزائريين من جذورهم الدينية والثقافية و استمالتهم إلى النصرانية[6].

وقد تجلت سياسة تنصير الجزائريين في أن فرنسا صرحت غداة احتلالها لعاصمة البلاد في عام 1830م بأن من جملة أهدافها من وراء عملية غزو الجزائر هو العمل على نشر

---

[1] - تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ص ص 106-107 .
[2] - تركي رابح عمامرة ، **مجلة الشهاب ودورها في نهضة الجزائر الحديثة** ، ص ص 98-99 .
[3] - تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ص 107.
[4] - تركي رابح عمامرة ، **مجلة الشهاب ودورها في نهضة الجزائر الحديثة** ، ص 99 .
[5] - عمار عموره ، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م** ، دار المعرفة ، الجزائر ،ج2، 2009 ، ص 257 .
[6] - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 104 .

المسيحية فيها و القضاء على الإسلام ،فقد أعلن سكرتير الحاكم العام الفرنسي للجزائر في عام 1832م هذه السياسة رسميا فقال :" أن آخر أيام الإسلام قد دنت و في خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر إله غير المسيح ، ونحن إذا أمكننا أن نشك في أن هذه الأرض تملكها فرنسا ،فلا يمكننا أن نشك على أي حال بأنها قد ضاعت من الإسلام إلى الأبد[1]" .

وقد كانت الكنيسة في معظم الأحيان هي صاحبة السلطة في تحديد نطاق التعليم والتحكم في نوعيته حتى و إن كانت ظاهريا تبدوا بأنها مرتبطة و تابعة لسلطة العسكريين.

عموما كان المبشرون و العسكريون و الإداريون كلهم متفقين على إستمرار الإستعمار وكان لكل فريق نظرته الخاصة إلى التعليم ، كان المبشرون يركزون على الدعاية الدينية ، ويهتمون بإشعار التلاميذ الصغار بأن انتماءهم للمسيحية سيحسن من وضعيتهم في الحياة الدنيا ،ويجازون أحسن الجزاء في الآخرة[2] .

وقد اعتمدت فرنسا في تنفيذ سياسة التنصير الواسعة النطاق بقصد القضاء على الإسلام على الخطوات التالية :

1- الإستلاء على الأوقاف الإسلامية و اعتبارها غنيمة حرب حتى لا تجد المساجد الإسلامية و التعليم الإسلامي ورجال الدين الإسلامي الأموال اللازمة لنشاطات المؤسسات الإسلامية .

2- الإستيلاء على المساجد العامة في المدن الكبرى و تحويلها إلى كنائس أو كاتدرائيات ،كما حصل في العاصمة ووهران وقسنطينة و غيرها من المدن الجزائرية أو جعلها ثكنات لجيش الإحتلال .

3- إخضاع كل شؤون الدين الإسلامي من مساجد وأئمة ومفاتي و تعليم في شكله الباهت و المحدد إلى سيطرة الإدارة الفرنسية مباشرة ،بحيث كان الدين الإسلامي خاضعا للإستعمار مباشرة في كل صغيرة و كبيرة من شؤونه ،ومراقبا من طرف مصالح الجوسسة الفرنسية حتى بعد صدور قانون فصل الدين عن الدولة في

---

[1] - تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ص ص 109- 110.

[2] - محمد بن شوش ، المرجع السابق ، ص 55 .

فرنسا سنة 1907م ،و تطبيقه في الجزائر على المسيحية و اليهودية وحدهما بخلاف الدين المسيحي ، الدين اليهودي .

4- القضاء على المراكز الثقافة الإسلامية التي كانت تنشر التعليم الإسلامي بين أبناء و بنات الجزائر في قسنطينة ، وبجاية و العاصمة ،وتلمسان ومازونة و غيرها من مدن الجزائر الأخرى ، بحيث انحصر التعليم الإسلامي في زوايا أماكن بعيدة عن رقابة الإستعمار نظرا لصعوبة طبيعتها[1] .

5- فتح الباب على مصرعيه في الجزائر للمبشرين المسيحيين سواء كانوا كاثوليك أو بروتستانت للعمل بكل حرية ،وتدعيم من سلطات الإحتلال من أجل نشر المسيحية و القضاء على الإسلام بين الجزائريين[2] .

ثالثا/ الإدماج : ونعني بالإدماج إذابة الجزائريين في الكيان الفرنسي العام وبذلك لن تقوم للجزائر كجزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي قائمة في يوم من الأيام ،بعد أن يسلخ الجزائريون من دينهم ،ولغتهم ،وجنسيتهم، وبالتالي من حضارتهم العربية الإسلامية ،و يجتثوا منها اجتثاثا كما وقع للعرب المسلمين في الأندلس منذ قرون[3] ،وقد نشطت الدعوة إلى تجنيس الجزائريين و خصوصا النخبة المتفقة بالجنسية الفرنسية تمهيدا لإدماجهم في الأمة الفرنسية عقب الحرب العالمية الأولى حيث أغلقت فرنسا أبواب كل الحقوق السياسية ،والإقتصادية والإجتماعية والثقافية ،في وجه الجزائريين إلا الذين يقبلون التجنس بالجنسية الفرنسية فهم وحدهم نسبيا تكفل لهم الحقوق المذكورة[4] ،وكان من نتائج الإدماج ظهور جماعة النخبة الذين لم يتبنوا أفكار الغرب ووسائل عيشه و طريقته ...و ثقافته ، و تعليمه فقط بل أيضا أرادوا أن يحولوا المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوربي ، ونظرا لتعليمهم فقد شعروا بأنهم قطعوا من بقية المجتمع الذي كان غريبا عنهم[5] ، ومن هنا طبقت فرنسا الإدماج في الجزائر على الأرض و فرنسة البلاد في معظم حياتها ،ولكنها

---

(1) - تركي رابح عمامرة ، **مجلة الشهاب ودورها في نهضة الجزائر الحديثة** ، ص ص 99-100 .
(2) - عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص ص 67-68 .
(3) - تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ص 112 .
(4) - تركي رابح عمامرة ، **مجلة الشهاب ودورها في نهضة الجزائر الحديثة** ، ص 101 .
(5) - أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2،161 .

لم تطبق الإدماج بمعنى المساواة بين الجزائريين فقد أخضعتهم لقوانين استثنائية صارمة[1].

وقد اعتبرت المدرسة الوسيلة التي تدخل الجزائريين في الحضارة الفرنسية و تحقق بسهولة التحكم فيهم[2] ، ثم لجأت فرنسا إلى إدماج ملكيات الجزائريين وذلك بقوانين جديدة أو بالقوة و عملت على القضاء على نظام الحبوس ذي الطابع الإقتصادي الاجتماعي التضامني ، وهكذا تدهورت أوضاع الجزائريين إقتصاديا و انتشرت البطالة و البؤس والشقاء ، إن الاستعمار اعتقد أن إدماج ممتلكات الجزائريين تؤدي بالضرورة إلى إكراه الجزائريين و قبولهم بفكرة الإندماج لكنه لم يفلح في ذلك[3] ، وتهدف فرنسا من سياسة الإندماج إلى جعل الجزائريين يقبلون الحضارة الأوربية في وقت قريب أو بعيد ،ومعنى ذلك تحويلهم إلى مواطنين بل رعايا يعرفون اللغة الفرنسية ولهم نفس عادات الفرنسيين و نفس الحب للوطن الفرنسي ولم يكن دمج الجنسين العربي و الأوربي هو الغاية في السياسة التعليمية الفرنسية ، إنما هو وسيلة للسيطرة الفرنسية ووضع حد لمقاومة الجزائريين ورفضهم الإحتلال بجعلهم يقتنعون بضرورة وحتمية الإحتلال الفرنسي لبلادهم ،والأكثر من ذلك هو ضرب الوطنية المحلية و الدينية للجزائريين و القضاء على كل عامل يساهم في إبراز الوطنية الجزائرية[4].

2- وسائل تنفيذ سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر :

لقد حارب الإستعمار الفرنسي لغة الشعب القومية العربية بنفس العنف و القوة اللذين نر بهما الفكر الفرنسي و اللغة الفرنسية ، فهدم المدارس العربية و منع كل محاولة لبناء غيرها و فتح أخرى جديدة حتى لا يترك أي مجال للفكرة الوطنية تتسرب إلى الأذهان وتنير عقول الأجيال الصاعدة ، وتدفعها إلى معرفة واقعها الوطني الأصيل[5] وكان من أهم الوسائل التي اتخذها المستعمرون الفرنسيون لبلوغ ذلك :

---

(1) - عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص 75 .
(2) - محمد بن شوش ، المرجع السابق ، ص 52 .
(3) - شارل روبير أجرون ، **الجزائريون المسلمون و فرنسا** ، ج1 ، ص 582 .
(4) - عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص 79 .
(5) - يحي بوعزيز ، **الموجز في تاريخ الجزائر (الجزائر القديمة و الوسيطة)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ج1 ، 2007 ، ص 06.

– محاربة التعليم العربي الإسلامي فقد واصلت فرنسا ضرب وحصار التعليم العربي الإسلامي بجملة من الإجراءات و من أهمها تحريم أو عرقلة فتح المدارس بمقتضى عدد من القوانين و القرارات الجائرة التي منعت فتح المدارس العربية تحت طائلة العقوبة بالحبس و التغريم إلا بشروط تعجيزية ورخصة حتى غدا فتح حانة أيسر بكثير من فتح مدرسة[1] ، وقد بلغت محاربة فرنسا للتعليم العربي ذروتها بصدور قانون 08 مارس 1938 الذي ينص على أنه لا يجوز لأي شخص أو منظمة تأسيس مدرسة و التعليم فيها إلا برخصة خاصة من إدارة الإحتلال و كل من يرفض ذلك يعاقب بالحبس أو بالتغريم أو بهما معاً[2] .

– تحديد عدد التلاميذ في مختلف مراحل التعليم ، فقد سلكت فرنسا سياسة إقصاء إتجاه أبناء الجزائر تعتمد على التجهيل حتى يمكنها أن تحكم سيطرتها التامة عليهم و لم تسمح لهم بالتعليم إلا في حدود ضيقة للغاية[3] ، وكان الهدف من ذلك تكوين نخبة محلية كأداة لتنفيذ سياسة الإستعمار[4] .

و نجد أنه حتى من كان له الحظ في الإلتحاق بالمدارس الإبتدائية يجد صعوبات جمة للوصول إلى مرحلة متقدمة في التعليم وهدف الإستعمار من سياسة التجهيل قد يكون إبعاد الجزائريين عن الإنشغال بأمورهم و الدفاع عن حقوقهم[5] ، ويلاحظ أن نسبة الجزائريين في التعليم تقل كلما ارتقينا في سلم التعليم فإذا أخذنا الفترة الممتدة بين عام 1920م وعام 1938م كفترة مقارنة بين نسبة الجزائريين في التعليمين الثانوي و الجامعي و بين نسبة الأوربيين المستوطنين في الجزائر في نفس المرحلتين و إن الاحصاءات الفرنسية تسجل الأرقام التالية[6] :

---

(1) - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 101 .
(2) - تركي رابح عمامرة ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساؤها الثلاثة (1931م-1956م)** ،ط1 ، الجزائر ،2004 ،ص88.
(3) - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 75 .
(4) - جيلالي صالح ، المرجع السابق ، ص 31.
(5) - عقيب محمد السعيد ، المرجع السابق ، ص 17 .
(6) - تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ص 150 .

السنة		الأولاد	البنات	المجموع
1920	الفرنسيون	4345	1764	6160
	الجزائريون	0405	0040	0445
1924	الفرنسيون	4860	1814	6674
	الجزائريون	0535	0060	0595
1928	الأوربيون	4587	1833	6420
	الجزائريون	0642	0048	0690
1934	الأوربيون	7316	3533	10849
	الجزائريون	0778	0085	00863
1938	الأوربيون	8952	4277	13229
	الجزائريون	0923	0068	00991

نلاحظ من خلال هذا الجدول الزيادة المطردة لعدد المتمدرسين رغم بطئها ، ربما يعود ذلك إلى ما شهدته الحركة الوطنية من تطورات عقب ظهور التشكيلات المختلفة فقد يكون لمطالبها دور بالغ الأهميةفي هذه الزيادة[1] ، أما التعليم الجامعي فيوضحه الجدول التالي[2]:

السنة	الأوربيون	الجزائريين
1920	1282	47
1925	1486	66
1930	1907	93
1934	2564	103
1938	2138	094

من خلال الجدول نلاحظ أن في الجامعة كان الطلبة الجزائريون يمثلون نسبة ضئيلة للغاية مقارنة بالأوربيين الذين هم في تزايد مستمر ،وتبقى هذه الأرقام مجرد أمثلة تعكس الطابع الحصري لسياسة التمدرس المطبقة في الجزائر بالنسبة لتلاميذ السكان الأصليين[3].

ولم تقتصر سياسة الحد من تعليم الجزائريين على التعليم النظري وحده و لكنها شملت كل أنواع التعليم ، ومع أن الجزائر بلاد زراعية أصلا ، ويعتمد اقتصادها بصفة

---

[1] - عقيب محمد السعيد ، المرجع السابق ، ص 16 .
[2] - تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، **المرجع السابق** ، ص 150 .
[3] - أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص 35 .

أساسية على الزراعة إلا أن العناية لم توجه لنشر التعليم الزراعي بين الجزائريين ،ولذلك كانت نسبتهم في معاهد هذا النوع من التعليم ضئيلة للغاية هي الأخرى[1] ، بالرغم من أن مطالبا الكولون قد ألحت على فرض التعليم التطبيقي و الحد من المدارس ذات التعليم النظري أي إستعمال التعليم الفلاحي خاصة لأن الكولون يحتكرون الأرض و يستغلون ثرواتها الزراعية ويريدون في النهاية استغلال أصحاب هذه الأرض أنفسهم بتشجيعهم لأعمال الفلاحية حتى يتسنى لهم السير قُدماً في هذا المجال الذي يعتبر مصدر رزقهم الأول في الجزائر[2].

– خفض ميزانية التعليم الجزائريين لتخوفهم من أن يصبح المتعلمون الجزائريون خطراً على الإستعمار ،وذلك لأنهم يريدون إبقاء الأهالي في وضعية الجهل المطلق حتى لا يشكلوا خطراً على أسيادهم الأقل عدداً ،ولا يزاحموهم على أموال الميزانية[3] فأخذت الاعتمادات المالية المخصصة لمؤسسات تعليم الجزائريين تتناقص تناقصا مستمرا وهذا من خلال تقتير و تقصير السلطات الفرنسية البالغين في توفير الأموال الضرورية لإنجاح تعميم و مجانية التعليم[4] ، ولعل المقارنة التالية بين ميزانية تعليم الأوربيين وتعليم الجزائريين تعطينا صورة واضحة عن مقاومة فرنسا لتعليم الجزائريين عن طريق التقتير في الإتفاق على تعليمهم[5]

السنة	الأوربيون	الجزائريين
1920	32.979.000	6.991.000
1924	47.801.000	11.994.000
1928	84.344.000	21.003.000

نلاحظ من خلال الجدول أن الميزانية المقررة للأوربيين كانت أكثر مقارنة بالجزائريين وهذا يدل على رفض الإدارة الإستعمارية لتعليم الجزائريين ، الراجع إلى

---

(1) - تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ص 159 .
(2) - عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص 205 .
(3) - رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 103 .
(4) - تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ص 157 .
(5) - تركي رابح ، نفس المرجع، ص 158 .

إشتداد المعارضة الأوربية من قبل الكولون[1] في حين أن ميزانية سنة 1938 تعكس واقع السياسة الاستعمارية في مجال التربية و الجدول التالي يوضح لنا ذلك.

المصاريف العادية	القروض المقررة	المصاريف الفعلية
1.التربية الوطنية "الفرنسية"	153.367.176	150.453.473
2.التربية الوطنية"الجزائرية"	42.920.794	39.838.397
3.التعليم التقني والمهني الأوليين	5.539.211	5.168.802
4.خدمة إصلاح السجون و التربية المراقبة	24.262.774	18.000.000
5.الحماية العامة	12.469.978	11.000.000
6.الدرك ،الحرس الجمهوري	60.300.424	61.000.000
7.المصاريف الزائدة	43.245.452	37.000.000
8.التربية الوطنية	17.000.000	18.000.000
9.التربية المهنية "جزائريون"	25.000	
10.بناء الثكنات و الحراسة المتنقلة	30.000.000	
التكاليف العامة للميزانية	**2.173.787.238**	

نلاحظ أنه في سنة 1938م ، كانت ميزانية تعليم الجزائريين تعادل أقل من ربع تلك المخصصة للفرنسيين ، ولم تمثل كافة القروض المخصصة لتربية الجزائريين إلا ربع القروض التي كانت تستفيد منها هيئات الأمن و الردع (الشرطة ، الدرك ، الحرس الجمهوري ، خدمات إصلاح السجون) وخمس الميزانية العامة المخصصة للجزائر[2].

وقد ترتبت على سياسة فرنسا التعليمية نتائج نلخصها في مايلي :

1- تراجع بصورة مزعجة خلال الدراسة و ما قبلها .

2-عدم إتساع التعليم و خاصة في المرحلة الأولى بما يناسب الزيادة الكبيرة في عدد السكان سنويا وهذا يعني تزايداً في إنتشار الأمية بمرور السنين .

3-ضعف التعليم الفني بوجه عام بالنسبة للتعليم العام.

[1] - عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص 173 .
[2] - أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص ص 36-37 .

4-نقص الإمكانيات المادية و التجهيزات الدراسية بالنسبة للجزائريين ،مما لايساعد على التوسع في التعليم أو زيادة فاعليته و تحسين مستواه[1]

II- الجهود الوطنية في نشر الوعي الثقافي :

بالرغم من العراقيل التي وضعتها السلطات الاستعمارية لتشويه الثقافة الجزائرية والقضاء على لغتها ، إلا أن الجزائريين بقوا صامدين حيث أن تعليم اللغة العربية ظل مستمرا في كافة أنحاء الوطن تسهر على تعليمه المساجد والزوايا في المدن والأرياف[2] ، ثم ظهرت حركة التعليم العربي الحر على يد ابن باديس وجمعية العلماء المسلمين وباقي تشكيلات الحركة الوطنية بداية نهضة ثقافية واسعة النطاق[3] .

1- دور جمعية العلماء المسلمين في نشر الوعي الثقافي :

لقد كانت محاولة القضاء على التعليم العربي في الجزائر سببا مباشرا في جعل الثقافة العربية مقتصرة على رجال الدين وحدهم تقريبا ، ولذلك تحتم على رجال الثقافة العربية إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقصد المحافظة على الثقافة العربية في هذه البلاد التي ما انفكت تتعرض للمسخ والفسخ[4] .

جاء ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، عقب احتفال الفرنسيين بمرور مئة عام على احتلالهم الجزائر ، وذلك في يوم 05 ماي سنة 1931 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة ، بناء على دعوة من اللجنة التأسيسية المؤلفة من جماعة فضلاء

---

[1] - تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ص ص 164-165 .
[2] - رابح لونيسي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 76 .
[3] - أنيسة بركات ، المرجع السابق ، ص 81 .
[4] - محمد الصالح بجاوي ، **متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي (1830-1918)** ، دارالقصبة ، الجزائر ، 2009 ، ص 485 .

العاصمة التي كان يترأسها السيد " عمر إسماعيل "[1] وكان هذا الاجتماع تتويجا لجهود ودعوات سابقة دعت العلماء إلى توحيد الصنف والكلمة من أجل خدمة الدين والوطن[2] .

واعترفت بها الحكومة الفرنسية ووافقت على قانونها الأساسي في نفس الشهر والسنة ، وكان هذا القانون يحتوي على ثلاثة وعشرين فصلا حددت فيها الجمعية إصلاحاتها الإدارية والاقتصادية وبينت فيها اتجاهها العام . والتزمت في الفصل الثالث من هذا القانون بأن لا تخوض ميدان السياسة مطلقا كما وضحت في الفصول الأخرى مرامي الجمعية وأهدافها الإصلاحية وهي محاربة الآفات الاجتماعية وما إلى ذلك وفقا للشريعة الإسلامية وحسب المنطق والقانون المعمول بها[3] . وتتضح لنا أهداف الجمعية من خلال هذا القانون الأساسي كما تتضح أيضا من خلال نشاطاتها وأعمالها وتصريحات وكتابات روادها وأعضائها[4]. ولعل أشمل تعريف لأهداف الجمعية ما لخصه أحد أعضائها سنة 1935 بقوله : "إن أهداف جمعية العلماء تتمثل في إحياء الإسلام بإحياء الكتاب والسنة ، وإحياء اللغة العربية ، وآدابها ، وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار رجاله المخلصين"[5] . ومن خلال هذا العرض يمكن تلخيص برنامج جمعية العلماء في المطالب الآتية :

- حرية تعليم اللغة العربية .
- حرية فتح المدارس والتعليم باللغة العربية والفرنسية وإدخاله تحت مراقبتها الأكاديمية .
- المحافظة على التعليم الديني في جامع سيدي الأخضر بقسنطينة[6] .

---

[1] - رابح لونيسي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 238 .

[2] - عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ط1 ، دار البعث ، الجزائر ، ج1 ، 1991 ، ص 139 .

[3] - يوسف مناصرية ، **الاتجاه الثوري للحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1930)** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص ص 27 – 28 .

[4] - رابح لونيسي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 239 .

[5] - عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)** ، ط1،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر،الجزائر،1996، 122.

[6] - رابح لونيسي وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص ، 239 – 240 .

وقد اعتمدت جمعية العلماء في نشاطها المتعدد الأوجه على عدة وسائل منها على وجه الخصوص :

الصحافة : أسسها العلماء لعبت دورا بالغ الأهمية في توعية الشعب وتثقيفه ونشر مبادئ الجمعية والدفاع عن مؤسساتها التعليمية ، وإطاراتها الوطنية فمنذ سنة 1925 ، بادرت نخبة من العلماء في قسنطينة بإيعاز من الشيخ بن باديس إلى إنشاء جريدة المنتقد ، العدد الأول منها في يوم 02 جويلية 1925 بقسنطينة وكانت تصدر صبيحة الخميس من كل أسبوع ، شعارها الحق فوق كل أحد ، والوطن قبل كل شيء . ولكنها عطلت بسبب لهجتها الإنتقادية الشديدة بقرار من الإدارة الفرنسية بعد صدور ثمانية عشر عددا منها فقط يوم 29 أكتوبر 1925 [1]. وفي نفس السنة (1925) أسس ابن باديس جريدة الشهاب وهي الجريدة الثانية التي أنشأها عبد الحميد بن باديس وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ 12 نوفمبر 1925 بمدينة بقسنطينة كجريدة أسبوعية وذلك بعد أن منعت فرنسا أول جريدة أصدرها ابن باديس بعد الحرب العالمية الأولى وهي جريدة المنتقد . وقد تبنت نفس المبادئ التي كانت جريدة المنتقد تدافع عنها وتناضل من أجلها . وقد استمرت الشهاب في الصدور مرة كل أسبوعين ثم تحولت إلى مرة كل أسبوعين وذلك منذ عام 1925 إلى عام 1927[2] حيث دخلت في سنتها الرابعة في أزمة مالية كادت أن تقضي عليها . تحولت بعدها إلى مجلة شهرية وذلك ابتداء من شهر فبراير 1927[3] وقد كتب ابن باديس على غلاف مجلة الشهاب الخارجي ما يلي : مجلة إسلامية جزائرية شهرية تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري ثم كتب في نصف الغلاف مبدأ المجلة الذي ستسير عليه في تأدية رسالتها للأمة والإصلاح الإسلامي وهو قول : «الإمام مالك بن أنس » رضي الله عنه «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها» وكتب تحته مباشرة الشعار الآتي : «الحق ، والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع

---

[1] - عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)** ، ص 140 .

[2] - تركي رابح عمامرة ، **مجلة الشهاب ودورها في نهضة الجزائر الحديثة** ، ص 87 .

[3] - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 114 .

الواجبات» أما أركان غلاف المجلة الأربعة في صفحتها الخارجية الأولى فقد كتب الكلمات الأربع الآتية : "الحرية" و "العدالة" و "الأخوة" و "السلام"[1] . ثم أصدرت الجمعية جرائد خاصة بها كالسنة النبوية المحمدية أول مارس 1933 والشريعة النبوية المحمدية في 17 يوليو 1933 استمرارا لأهداف جريدة السنة المعطلة والصراط السنوي في 11 سبتمبر 1933[2] ولكن الإدارة الفرنسية سارعت إلى منع هذه الصحف فعطلتها تعطيلا متواليا فأوقفت السنة النبوية ثم الشريعة المحمدية وأخيرا جريدة الصراط السوي[3] . ثم عاشت الجمعية بعد ذلك سنتين دون صحيفة خاصة بها إلى أن أصدرت البصائر في 28 ديسمبر 1935 والجدير بالذكر أنها أعادت نشر افتتاحية الشريعة مما يؤكد استمرارية هذه الصحف على نهج[4] واحد كانت تحمل شعار (قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ، ومن عمي فعليها ، وما أنا عليكم بحفيظ) سورة الأنعام ،آية 104 [5].

وقد استمرت دون تعطيل حتى 25 أوت 1939 وتعد البصائر من أهم الصحف التي أرخت للحركة الوطنية الجزائرية خلال فترة صدورها[6].

والحق أن دور صحافة الجمعية لم يقتصر على نشر فكرة الإصلاح الديني فحسب بل كان من بين أهدافها الأساسية محاربة الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية والعمل على إحياء الشخصية الجزائرية وربطها بالوطن العربي الإسلامي وإبراز معالم التاريخ الوطني من أقدم العصور حتى أيامها كما كانت تقوم بدور المعلم والمرشد والمربي بما

---

(1) - تركي رابح عمامرة ، **مجلة الشهاب ودورها في نهضة الجزائر الحديثة** ، ص 89 .
(2) - رابح لونيسي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 240 .
(3) - عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)** ، ص 141 .
(4) - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 122 .
(5) - عبد الكريم بو صفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)** ، ص 142.
(6) - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 123 .

تنشره من دروس وتوجيهات تربوية بين المسلمين الجزائريين وهذا باختصار عن دور صحافة الجمعية منذ نشأتها حتى عام 1939م[1] .

المدارس : وقد اهتمت جمعية العلماء بإعداد الشعب روحيا وفكريا واجتماعيا ففتحت المدارس في المدن والقرى لتعليم اللغة العربية المحرمة على الشعب الجزائري[2] ، وقد قام علماء الجمعية ومؤطروها على رسم خطة للتعليم العربي بعد انتشار رغبة ملحة في طلب العلم المسلمين ، وحثوا الناس على التعلم صغارا وكبارا ، وكذلك اهتموا بتعليم البنين والبنات ، وكان تعليمها مدرسيا[3] وقد بلغ عددها أكثر من مئة وخمسين (150) مدرسة[4] وكانت من أهم هذه المدارس مدرسة الحديث بتلمسان ، مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة التي أنشأها ابن باديس في أوائل العشرينات[5] . ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر التي هي إحدى مدارس جمعية العلماء الثلاث : العربية والتعليم ، الشبيبة الإسلامية ، دار الحديث تأسست بعد التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1931 تشمل المدرسة على ثمانية أقسام واسعة مؤثثة بأثاث عصري حديث تحت نظر وتوجيه الأستاذ[6] الطيب العقبي[7] ، أختير لإدارة هذه المدرسة محمد العيد آل خليفة ، واستمرت المدرسة في تعليم البنين والبنات والكهول في صفوف محو الأمية وغرس المبادئ العربية الإسلامية[8] . وفق برنامج عملها الذي يقوم على تعليم القراءة والكتابة واللغة العربية وتعليم فنون

---

(1) - عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، ص ص 142 – 143 .

(2) - محمد نسيب ، **زوايا العلم والقرآن بالجزائر** ، دار الفكر ، الجزائر ، ص 60 .

(3) - أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985 ،ص 200.

(4) - رابح لونيسي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 240 .

(5) - أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية** ، ج2 ، ص 398 .

(6) - محمد الحسن فضلاء،**المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر**، ط1، دار الأمة، الجزائر، ج2،1999 ،ص ص 42– 43.

(7) - **الطيب العقبي :** ولد هذا العلامة المصلح بقرية سيدي عقبة مدينة بسكرة جنوب قسنطينة من مواليد العقد التاسع من القرن الماضي (1890) وهو العقد الذي ولد فيه كل من الشيخ ابن باديس والشيخ الإبراهيمي والأمين العمودي . ولما بلغ العقبي السادسة من عمره هاجر صحبة أسرته إلى الحجاز سنة 1895 مثله في ذلك الإبراهيمي ، إلى المدينة المنورة وبالمدينة نهل من المعارف العربية المختلفة ، وتتسع مبادئ الإسلام الصحيحة الصافية ، وعاش أيام الثورة العربية الكبرى هناك ، وأتهم من قبل الأتراك بالاشتراك في هذه الثورة ، ففني إلى تركيا ثم رجع إلى مكة ليدير جريدة القبلة والمطبعة الأميرية . انظر عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، ص ص 71 – 72 .

(8) - علي غنابزية ،**دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ط1، مطبعة مزوار ، الوادي ،ج1 ،2011،ص 121.

التدبير المنزلي خياطة ، طرز ، نسيج ، طهي .... إلخ[1] . وقد تأسست مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1934م وقد أصبحت من ذلك الوقت مركز الحركة الإصلاحية ومعقلا من معاقل الأبطال ومنبت الأجيال الصالحة الثائرة وقد تخرج منها رجال ونساء حملوا العلم والمعرفة ولواء العروبة والإسلام وكانت تضم ستة أقسام ثم أضيف إليها قسمان فيما بعد[2]. وكانت الجمعية تقيم المؤتمرات حتى تناقش فيها قضية التعليم العربي ووسائل نشره وخصوصا قضية تعليم الفتاة المسلمة[3] وهذا إيمانامنها بدور المدرسة على حد تعبير الشيخ البشير الإبراهيمي «المدرسة جنة الدنيا وكل شعب لا تبنى له المدارس تبنى له السجون[4]». وهو نفس ما يذهب إليه عميد الجمعية ورئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس عندما يقول[5] : " أنا أحارب الاستعمار لأنني أعلم وأهذب فمتى انتشر التعليم والتهذيب في أرض أجدبت على الاستعمار ، وشعر في النهاية بسوء المصير "[6].

المساجد : بالإضافة إلى الصحافة والمدارس قامت الجمعية ببناء العديد من المساجد كونت فيها الكثير من التلاميذ والتلميذات[7]. فكان المسجد يقوم بدور هام في أداء رسالة الجمعية فبالإضافة إلى كونه محل للتعبد فقد كان مدرسة لمكافحة الأمية ومركزا لبث فكرة الإصلاح وتوجيه المسلمين إلى ما يصلح به دينهم ودنياهم[8]. ومن أهم المساجد التي كانت مراكز إشعاع حضري تساهم في تطوير وتنوير العقلية الجزائرية بقسط وافر ونذكر من هذه المساجد على وجه الخصوص مسجد الجامع الأخضر ، مسجد سيدي قموش ،

---

(1) - محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 46 .

(2) - محمد الحسن فضلاء ، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر** ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، ج1 ، 1999 ، ص ص 78 – 79.

(3) - تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ص 203 .

(4) - عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، ص 139.

(5) - رابح لونيسي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 240 .

(6) - محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 01 .

(7) - رابح لونيسي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 240 .

(8) - عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)** ، ص 139 .

مسجد سيدي عبد المؤمن والمسجد الكبير[1] وسيدي فتح الله بقسنطينة هذا بالإضافة إلى المساجد الأخرى التي أنشأها العلماء في شتى أنحاء القطر[2].

النوادي والجمعيات : تعد النوادي والجمعيات مراكز وهيئات تأطير وتعليم وتربية وملتقيات فكرية واجتماعية ورياضية ونشاط سياسي أحيانا. بدأ ظهورها منذ أواخر القرن التاسع عشر ، وازدهرت في مطلع القرن العشرين. وقد مثلت النوادي والجمعيات منبعا روحيا وفكريا وخط دفاع ضد سياسة التجهيل والفرنسة ، وساهمت في تربية الشعب وتأطير الشباب . وكانت جمعية العلماء تعتبر النوادي العربية الإسلامية همزة وصل بين المدرسة والمسجد لأن هناك أعداد هائلة من الشبان الجزائريين لم تجد الجمعية أي وسيلة لتبليغهم المبادئ الإسلامية والثقافة العربية إلا في تلك النوادي ومن هنا كان لها دور هام في تهذيب الشباب وتوجيههم توجيها عربيا إسلاميا فكان الشباب يجدون في هذه النوادي مختلف أنماط الثقافة الدينية والاجتماعية والرياضية عن طريق المحاضرات والدروس وما يعقد فيها من ندوات واجتماعات ومؤتمرات[3] .

قد شهدت الجمعيات والنوادي الثقافية خلال فترة الثلاثينيات تطورا كبيرا ، وتأتي عمالة قسنطينة في المقدمة بعيدا عن عمالتي الجزائر ووهران من حيث عدد الجمعيات والنوادي التي أنشأت بها خلال هذه الفترة . وفيما يتعلق بعمالة قسنطينة نلاحظ أن عدد الجمعيات والنوادي التي أسست بها بدأ يتباطئ خلال السنوات 1930 – 1934 بمعدل ناد في كل سنة ، ثم ارتفع إلى 05 نواد سنة 1935 و07 نواد خلال سنة 1936 ، ليصل العدد خلال سنة 1937 إلى 16 ناديا[4] .

---

[1] - عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)** ، ص 144 .

[2] - رابح لونيسي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 121 .

[3] - عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)** ، ص 146 .

[4] - عمار هلال ، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر ، (1830 – 1962)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص ص 270 – 283 .

أما الجمعيات فقد بلغ عددها خلال الفترة (1930 – 1934) 11 جمعية أي بمعدل جمعيتين في كل سنة تقريبا ، 04 جمعيات سنة 1935 ، 08 جمعيات سنة 1936 ، و11 جمعية سنة 1937 ، ومع العلم أن هذه الإحصاءات تتوقف عند هذه السنة ، ولذلك فهي لا تعطينا فكرة من عدد الجمعيات والنوادي التي تأسست خلال السنوات اللاحقة ، وإن كنا نتوقع تقهقر في عددها بعد صدور قرار 13 جانفي 1938 الذي يحد من نشاطها. غير أنه من الصعب جدا إحصاء كل الجمعيات والنوادي التي تأسست خلال هذه الفترة ، ذلك أن هذه الظاهرة لم تقتصر على المدن فقط بل تعدتها أيضا إلى المناطق الريفية[1] .

ومن النوادي التي كان لها أثر كبير في الحركة الإصلاحية نادي الترقي الذي أسس في الجزائر العاصمة عام 1927. وكان من مفاخرة أحضان الجمعية ، كما يبدو أن العلماء حرصوا على تولي زمام الأمور الفكرية في النادي منذ نشأته كما سبق الحديث عن ذلك[2]. ولعل اتخاذ جمعية العلماء نادي الترقي مقرا لها حوالي عقد من الزمن لأصدق دليل على ما تقوم به النوادي الوطنية في نشر رسالة الإصلاح. كما أن وابل القرارات الإدارية التي كانت تصبها السلطات الحاكمة في البلاد على العلماء ومنعهم من إلقاء الخطب والمحاضرات في المساجد ، وإغلاق المدارس العربية التابعة للجمعية وكان لذلك كله أهمية القصوى في إتجاه العلماء والمثقفين نحو هذه النوادي لتوجيه الشباب وتثقيفه[3] .

وقد آتت ثمارها اليانعة التي تمثلت عمليا في إقامة مئات من المؤسسات الثقافية المتنوعة: مدارس ، ومساجد ، وأندية ، وجمعيات خيرية واجتماعية وكشفية .... وغيرها كثير... وكثير جدا ..... فبذلك تعد الجمعية بدون منازع أولى الجمعيات في تاريخ الجزائر المعاصر التي طالبت باسترجاع الهوية الجزائرية واستعادة مقومات الشخصية

---

(1) - الجيلالي صاري ومحفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 119 .
(2) - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص ص 105 - 106 .
(3) - تركي رابح عمامرة ، **الجالية الجزائرية بأوروبا وخاصة فرنسا مشاكلها والأخطار المحدوثة باسلامها وعروبتها**، ص 27 .

الوطنية الضائعة ، وبالتالي جعلتها في أولى مطالبها كي تنمي الوازع الديني وتقوي الإحساس الذاتي[1].

2- دور الزوايا في نشر االوعي الثقافي :

خطط الاستعمار الفرنسي منذ البداية للقضاء على الثقافة العربية الإسلامية باعتبارها أحد مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية ، حيث منعت التعليم العربي في المدارس الحكومية والحرة وكذلك في المساجد واعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية بينما أصبحت اللغة الفرنسية هي اللغة الأولى في البلاد وأمام هذه الوضعية لم يبقى أمام الجزائريين الراغبين في التعليم سوى أن يطرقوا أبواب الزوايا الدينية التي كانت تنشر في مناطق عديدة من التراب الوطني[2] .

حيث ارتبط تاريخ الزوايا[3] بالجزائر بدورها الريادي في النهضة العلمية والحضارية والمحافظة على قيمنا الإسلامية إبان الاحتلال الفرنسي ، حيث كان ولا يزال لهاته الزوايا رسالة سامية ، وعمل نيل تمثل في المحافظة على الإسلام وتعاليمه ، وذلك بالتركيز على تعليم القرآن الكريم ، والعناية بشتى العلوم الشرعية واللغوية[4] .

---

[1] - أحمد مريوش ، دور جمعية العلماء المسلمين في الحركة الوطنية ما بين (1931-1952) ، **مجلة الرؤية** ، العدد 02، السنة الأولى ، الجزائر ، ص ص 120 – 121 .

[2] - عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 136 .

[3] - **الزوايا :** مفردها زاوية وهي مشتقة من الفعل "انزوى " بمعنى اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والعبادة ، كما أنها مأخوذة من فعل "زوى" "وأزوى" بمعنى ابتعد وانعزل ، كما في كتب اللغة وسميت كذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة هم الصوفية والمرابطون الذين اختاروا الانزواء بمكانها والابتعاد عن ضغط العمران وضجيجه طالبا للهدوء ، والسكينة الذين يساعدان على التأمل والرياضة الروحية ، ويناسبان جو الذكر والعبادة . انظر صلاح مؤيد العقبي ، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها** ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 203 .

[4] - السعيد عقبة ، الزاوية التيجانية بتماسين ودورها الاجتماعي بالمنطقة ،**الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12 – 13 هـ / 18-19 م من خلال المصادر المحلية** ، مطبعة مزوار، الوادي ، ص 149 .

ومن أهم الطرق التي ساهمت في تنمية الوضع الثقافي بالجزائر خلال الفترة المدروسة الطريقة القادرية والطريقة التيجانية والرحمانية والسنوسية والشاذلية[1] .

لعبت الزوايا الدينية والطرق الصوفية أدوارا كبيرة في الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية بل وحتى السياسية بالجزائر[2] فلقد حرص رجال الطرق الصوفية على إعطاء التعليم مكانة بارزة لأنه يمثل الميدان الضروري لتطوير الحركة العلمية والفكرية لدى المجتمع [3] وكان التعليم لدى الطرق الصوفية مقتصرا في معظمه على تعليم الذكور دون الإناث ولو أننا نجد بعض الطرق من العناية الكافية بإدراج البنت في التربية والتعليم . من ذلك ما نجده لدى الرحمانيين والتجانيين الذين أولوا عناية بتعليم المرأة وقربوها من نشاطاتهم[4] وقد كان التعليم في الزوايا مقسم إلى ثلاث مراحل .

---

[1] - **الطريقة القادرية :** هي أول طريقة دينية صوفية ظهرت في العالم الإسلامي وسميت بالقادرية نسبة إلى مؤسسها عبد القادر الجيلاني. وقد وصلت إلى الجزائر خلال القرن 15م وتولى نشر مبادئها بومدين شعيب بن حسين الأندلسي من مدينة بجاية . ومن مبادئها " العلم والأخلاق والصبر والإتقان أنظر فيلالي مختار الطاهر ، **نشأة المرابطين والطرق الصوفية وآثارهما في الجزائر خلال عهد الاستعمار العثماني** ، ط1 ، دارالقرافيكي ، باتنة ، ص 35 ، وانظر أيضا عميراوي أحميدة " القادرية وموقفها من السياسة الفرنسية " ، **مجلة المصادر** ، العدد 08 ، ربيع الأول 1424هـ / ماي 2003 ، ص 179 .

- **الطريقة التيجانية :** نسبة إلى مؤسسها الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن سالم المختار التجاني المولود عام 1150هـ / 1737م بمدينة عين ماضي ، تعلم مبادئ التوحيد واللغة والفقه ، وانحصر مجال هذه الطريقة في عين ماضي وورقلة انظر فيلالي مختار الطاهر ، المرجع السابق ، ص 46 . وانظر أيضا السعيد ديدي ، **وادي سوف ، كنوز من الجزائر ، نظرة عامة حول وادي سوف** ، ج1 ، الوادي ، ص 30.

- **الطريقة الرحمانية:** نسبة نسبة إلى مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشتولي الجرجري أبو قبرين ولد في الفترة ما بين (1715 – 1722) وذلك بقرية آيت إسماعيل بالقبائل الكبرى عاد إلى الجزائر عان 1769 م وأسس زاوية في آيت إسماعيل وتوفي ولم يترك واحد من صلبه إنما أولاده هم ثلاثة من تلاميذه الذين أصبحوا مشايخ للطريقة انظر عبد الباقي مفتاح ، **أضواء على الطريقة الرحمانية الخلواتية** ، الوليد للنشر ، الوادي ، الجزائر ، 2005 ، ص ص 63 – 76 . وانظر أيضا حنفوق إسماعيل ، **دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1849 – 1931)** مذكرة ماجستير في الإنسانية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة الحاج اخضر ، باتنة ، 2010 – 2011 ، ص 33 .

- **الطريقة السنوسية :** أسسها الشيخ محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسن الإدريسي ولد سنة (1202هـ / 1787 م) ببلدة يلل قرب مستغانم . وعاد السنوسي إلى مصر عام 1840 في طريقه إلى الجزائر ولكن بوجود الفرنسيين في الجزائر بقي في ليبيا . انظر أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830 – 1954)** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ج4 ، 1998 ، ص 251 .

- **الطريقة الشاذلية :** تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ أبو الحسن ابن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي المولود في المغرب الأقصى ببلدة عماره قرب مدينة سبتة سنة 593هـ انتشرت في مراكش ومنها انتقلت إلى الجزائر خاصة في الغرب والجنوب الغربي ومن فروعها (الزيانية ، الحنظالية ، وغيرها ....) . انظر صلاح مؤيد العقبي ، المرجع السابق ، ص 149 . وانظر أيضا أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص 58 .

[2] - يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر العرب** ، دار الهدى ، الجزائر ، ج1 ، 2009 ، ص 217 .

[3] - حنفوق إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 87 .

[4] - أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 137 .

المرحلة الأولى : يتم فيها حفظ القرآن وتعليم الحروف الهجائية والقراءة والكتابة وتدوم من سن الخامسة إلى الثانية عشر حيث تكتب السور والآيات في ألواح خشبية وتتلى بصفة شخصية أو جماعية وبأصوات عالية.

المرحلة الثانية : يتم فيها حفظ متون العلوم كالأجرومية وألفية ابن مالك وغيرها وتدرس مواد النحو والصرف والفقه والتوحيد والحديث والعروض والقوافي

المرحلة الثالثة : يتم التوسع والتعمق في دراسة العلوم ويتخصص الطلبة حسب ميولهم وخاصة في الفقه والتشريع الإسلامي[1] .

وإذا استثنينا بعض الزوايا المرابطة مثل زاوية الهامل[2] وبعض زوايا منطقة القبائل التي كانت توفر – في الغالب – تعليما للغة العربية ذا مستوى معتبر ، فإنه في مقدورنا القول بأن جل المرابطين لم يكونوا يهتمون بالدراسات الأدبية الكلاسيكية ، ناهيك عن الدراسات العربية الحديثة . ومن ثم تعذر عليهم الإطلاع على التطور الفكري والديني للعالم العربي الإسلامي، لأنه تكوينهم تقليدي صرف ، غير أن هذا النقص الثقافي للمؤسسات المرابطية الجزائرية تم تعويضه بالفاعلية الكبرى على الصعيد الاجتماعي[3] .

فقد عملت الزوايا على إزالة الفوارق الاجتماعية بين الفئات الاجتماعية المختلفة فقربت بين الأغنياء والفقراء والأميين ، وشرفاء الأصل وغيرهم . وصهرتهم في بوتقة واحدة وألفت بينهم جميعا ولعبت دورا بارزا في إنهاء الخلافات والخصومات بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية وقللت من المشاكل التي عرفتها[4] .

وقد حاربت الطرق الصوفية الحركة التبشيرية الفرنسية وقد أشارت إحدى التقارير الفرنسية التي تعتبر بمثابة دليل على الدور البالغ للزوايا بالوقوف أمام حملات التنصير

---

[1] - يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب** ، ص 498 .

[2] - زاوية الهامل المؤسسة حوالي 1850 قرب بوسعادة .

[3] - Ali MERAD , **LE REFORMISME MUSULMAN EN ALGERIE de 1925 a 1940** , LES EDITIONS EL HIKMA , ALgerie 2010 , p 77 .

[4] - يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب** ، ص ص 217 - 218 .

والذي جاء فيه : "تسعى الزوايا التي يدير معظمها مقدمون في مختلف المذاهب إلى فساد عقول الأجيال المقبلة ، وذلك ببث عدم التسامح الديني في قلوب الشباب وحملهم على الكراهية "الكافر" إن شيوخ الزوايا يختارون في تدريسهم نصوصا من القرآن معادية لنا ، مما يحطهم لديهم وبسرعة الشعور الذي سعينا لتطويره فيهم من طرف مؤسساتنا – ويقصد بها المؤسسات التبشيرية – وتعتبر التأثيرات الدينية من ألد أعدائنا والتي يجب أن نخشاها وتخطط لها سياستنا[1] .

ولقد استطاعت الزوايا الدينية والطرق الصوفية أن تحافظ على الثقافة العربية الإسلامية الأصلية وذلك بالمحافظة على التراث العربي الإسلامي ونشر الدعوة الإسلامية بين الناس[2] وهكذا كانت الزوايا في الجزائر مصدرا للعلم والهداية وحامية الدين والصلاح ومنبتا للثورات العديدة للجزائر على الاستعمار[3] .

III- أنواع التعليم :

كان التعليم بالجزائر في وضع سيء بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، فلم تعر فرنسا الاهتمام اللازم لتعليم الجزائريين بل أنها عملت أحيانا على إبقاء الجهل سمة للمجتمع الجزائري حتى يسهل عليها تمرير ما تريده وتسخير الأهالي لخدمة فرنسا وسياستها ، ورغم ذلك فقد اعتمد الجزائريون على أنفسهم في تعليم أبنائهم وساد في الجزائر نوعين من التعليم كالآتي :

1- التعليم العربي الحر :

يتميز التعليم العربي «الحر» بأنه تعليم ذو طابع ديني ، ولغوي في الغالب ، مع شيء من التاريخ ، والجغرافيا ، والعلوم ، والرياضيات وهو عربي في لغته قومي في

---

(1) - مزيان سعيدي ، **النشاط التنصيري للكاردينال لافيجيري في الجزائر** ، 1867 – 1892 ، ط1 دار الشروق للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 387 – 401 .

(2) - محمد نسيب ، المرجع السابق ، ص ص 44 – 45 .

(3) - عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، ص 193.

مناهجه وفلسفته ، وطني في أغراضه ، وأهدافه وقد نشأ قبل الحرب العالمية الأولى بقليل ولكنه نمى وتطور بشكل ملحوظ فترة ما بين الحربين بفضل الجهود التي بذلتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تكوينها في عام 1931 التي تعتبر أهم منظمة وطنية أسست وأشرفت على نشر وتطوير التعليم العربي «الحر»[1] . والمتمثل في التعليم الإصلاحي .

أ- **التعليم الإصلاحي :** لقد استطاع بعض الجزائريين رغم معارضة الإدارة أن يذهبوا قصد التعليم إلى جامعات العالم العربي كالزيتونة والقرويين وجامع الأزهر وجامعة المدينة المنورة .... وبعد عودتهم إلى الجزائر كانوا السبب في إنشاء المدارس الحرة حيث يدرسون اللغة العربية والقرآن[2] .

وقد اشتد أمرهم وتطوير بشكل ملحوظ سيما بعد ظهور الحركة الإصلاحية وتوسع نشاطها[3] وخصوصا بعد ظهور جمعية العلماء المسلمين التي انطلقت في سياستها التعليمية من المدرسة كأداة رئيسية لمحاربة الاستعمار[4] ، لذلك اعتنت جمعية العلماء بهذه المسألة وبذلت فيها جهود جبارة ، فتأسست بعض المدارس الحرة لهذا الغرض على النمط الحديث[5]. وعملوا على لقناع الجزائريين بأنه من الواجب عليهم مساعدة هذه المدارس وإرسال أبنائهم إليها ، وحث الناس على الاهتمام باللغة العربية والدفاع عنها قائلين : (من يبتعد عن اللغة العربية فقد ابتعد عن عبادة الله ومن يبتعد عن عبادة الله فسيلاقي عذابا شديدا[6] .

---

[1] - تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ص 254 .
[2] - الجيلالي صاري ومحفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 24 .
[3] - أبو القاسم سعد الله ، **أفكار جامحة** ، ص ص 171 – 174 .
[4] - عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)** ، ط1 ، دار البعث للطباعة والنشر ، 1981 ، ص 149 .
[5] - علي رحومة ، التعليم العربي الحر وأسباب تأخره ، **مجلة البصائر** ، العدد 61 ، السنة الثانية ، 2 أفريل 1937 دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005 ، ص 92 .
[6] - عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، ص 136 .

وقد كانت مطالب جمعية العلماء في قضية التعليم العربي تتخلص فيما يلي :

أولا/ إلغاء جميع القرارات السابقة المتعلقة بالتعليم إلغاء صريح سواء كانت إدارية أو وزارية .

ثانيا/ نسخ جميع تلك القرارات بقانون صريح يقرر حرية التعليم العربي وعدم تقييده بشيء يلاحظ في وضع ذلك القانون المسائل الآتية :

أ- جمعية العلماء أو الجمعيات العلمية الأخرى يكون لها الحق بمقتضى ذلك القانون أن تنشيء ما تشاء من المدارس فيما تشاء من المناطق .

ب- ليس على تلك الجمعيات إلا إعلام الإدارة بإسم المدرسة و محلها و بأسماء المعلمين فيها ، ثم تشرع في العمل بلا توافق على إجراءات أخرى .

ج- يتضمن القانون ضمانات كافية مقنعة في عدم الالتحاق إلى تعطيل المدارس العربية للأسباب السياسية أو غيرها من الاعتبارات ،لأن تعطيل المدارس العربية في نتيجته يعد عقوبة للأولاد المتعلمين لم يفترقوا أسبابها ،وهذا ظلم لهم .

د- كما لا تتدخل الإدارة في إختيار المعلمين ولا تتدخل في وضع البرامج التعليمية ولا في إختيار الكتب المدرسية .

هـ- على جمعية العلماء و الجمعيات العلمية الأخرى أن تخضع للمراقبة الصحية العاملة في دائرة قوانينها و لمراقبة التفتيش الرسمي[1].

[1] - أحمد الخطيب ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص288.

و كانت مدارس العلماء في مجملها تقريبا مدارس إبتدائية خلال مرحلة الدراسة وسيستغرق التعليم في المرحلة الإبتدائية ست سنوات[1] وتتكون من ثلاثة أقسام هي :

1. القسم التحضيري و مدته سنتان .
2. القسم الإبتدائي و فترته سنتان .
3. القسم المتوسط و مدته سنتان[2].

وقد تطورت مدارس الجمعية خلال سنوات 1931م-1938م تطورا ملحوظا حيث يرى روبيرآجرون :((أن تزايد هذا في المدارس و الكتاتيب القرآنية يعود إلى عاملين أساسين : أولهما تسامح الإدارة الفرنسية ، وثانيهما مساعدة الأهالي)) .

أما الباحث شارل أجرون فيري أن العامل الأول كان شكليا لأن سبب إنتشار مدارس الجمعية بسرعة في أنحاء القطر ، يرجع أساسا إلى الجهود التي بذلها العلماء في هذا الميدان ،وقد تعرضوا من أجـــــل ذلك إلى مضايقات شديدة من طرف السلطات الاستعمـــــارية[3].

و بناءا على إحصاء عامل عمالة قسنطينة في سنة 1938م ، فإن عدد مدارس الجمعية قد بلغ في عمالة قسنطينة وحدها 85 مدرسة ، تضم 4047 تلميذا مسجلا ، أما في عمالة الجزائر فقد تزايد عدد المدارس على النحو التالي : في 1935 ،28 مدرسة ،في 1937م 33مدرسة ،وفي 1938م ،68 مدرسة ،وتضم 9063 تلميذا ، إلا أن هذا العدد كان بعض المدارس التي تأسست خارج إطار الجمعية ، و لكنها كانت مدارس عصرية تدرس الكتب العربية ، و تختلف (عن المدارس القرآنية التقليدية)[4] ، وتدرس

---

(1) - و نجد أن شارل روبير أجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954** ، تر المعهد العربي العالي للترجمة ، ط1 ، دار الأمة ن الجزائر ،مج2 ،2008 ،ص 548 .على أن المرحلة الإبتدائية في مدارس العلماء تستغرق ثلاث سنوات .

(2) - تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ص 277 .

(3) - شارل روبيرأجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ص 549 .

(4) - عبد الكريم بوالصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، ص ص 139-137 .

في هذه المدارس العلوم العربية و الدينية و الأخلاق و التربية[1] كالتفسير ، الحديث ، الفقه ، الفرائض ، العقائد الأدب ، المواعظ ، التجويد ، الأصول ، المنطق ، النحو ، الصرف البلاغة ، المحفوظات المطالعات ، إنشاء[2] ،كما اهتمت بتدريس التاريخ الإسلامي و تاريخ الجزائر بمدارسها ،لم تقف الجمعية عند هذا الحد بل أحدثت قسما ليلياً للكهول بالجامع الأخضر بقسنطينة يتعلمون فيه القراءة و الكتابة و مبادئ الدين و العربية ن يشتمل على 111 تلميذا من الكهول زيادة على درس الأستاذ بن باديس الذي يلقيه في المدرسة يوم الأحد من كل أسبوع لعامة الناس في السيرة النبوية ، وما يتصل بها من المواعظ والتربية و الأخلاق يشتمل على عدد ضخم من التلاميذ المتفاوتين في العمر[3].

وكان محتوى مناهج مدارس جمعية العلماء يقوم على ثلاثة أسس تتمثل في :

أولا/ التربية الإسلامية .

ثانيا/ الثقافة العربية الإبتدائية.

ثالثا/ المبادئ الأولية للمعارف العلمية[4].

وقد اهتمت الجمعية بتعليم المرأة حيث كان الجمود واقفا و مانعا من تعليمها فجاءت جمعية العلماء فأخرجت من سجن الجهل إلى فضاء العلم في دائرة التربية الإسلامية فأصبحن يشهدن دروسا خاصة بهن في الوعظ و الإرشاد و يفهمن ما للمرأة وما عليها[5] إلى جانب هذا النوع من التعليم كان هناك التعليم التقليدي .

---

[1] - عبد المجيد حيرش ، ((حركة التعليم في هذه السنة بالجامع الأخضر و مدرسة التربية و التعليم بقسنطينة)) ، **مجلة البصائر** ، العدد 76 السنة الثانية ، 25 جوان 1937 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005 ، ص 174 .

[2] - عبد الكريم بوالصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931م-1945م** ،ص 153 .

[3] - عبد المجيد حيرش ، المرجع السابق ، ص 174 .

[4] - تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ص 277 .

[5] - زبير بن رحال ، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية 1889م-1940م** ، دار الهدى الجزائر ، ص 63.

ب- التعليم التقليدي : كان هذا الصنف من التعليم منتشرا إنتشارا كبيرا في كامل القطر الجزائري فلا يخلو منه حي من الأحياء في المدن ، و لا قرية من القرى ،وإليه يعود الفضل في المحافظة على القرآن الكريم عبر كامل التراب الوطني خلال فترة الإحتلال[1] ومن بين المراكز التي احتضنت التعليم التقليدي في الجزائر نذكر :

1. المساجد : تعتبر من أهم المؤسسات الدينية ونواتها ،وتتركز وظيفتها الأساسية في أداء الصلوات ،وتحفيظ القرآن و تعليم الفروض المختلفة و بعض العلوم الإسلامية ، وتعريف شؤون الناس وعلاج مشاكلهم وقضاياهم[2] ورغم أن هذا النوع من التعليم كان معظمة بدائيا أو على الطريقة التقليدية الموروثة فهو يقوم على بعض القواعد و الأسس المتعارف عليها بين معلمي القرآن أو المؤديين جيلا بعد جيل وفق ما يقتضيه الزمان و المكان فمؤدب الصبيان هو الشخص المتواضع الذي ليست له أجرة محددة إلا ما يحمله إليه الأطفال أو آبائهم في مناسبات معينة ربطت بالتعليم ومراحله[3] .

ويبدأ في تعليم الصغار بالأبجدية القرآنية حيث تحفظ الحروف كلها حرفاً حرفاً ويحرص المعلم على تميزها عند الصغار ولفت الإنتباه إلى النقط التي توجد في بعض الحروف سواءاً فوقها أو أسفلها وهي مرحلة أخرى لتأتي مرحلة ثالثة و هي تعلم الحركات الخفضة والرفعة و النصبة بعد إتقان الصبي ذلك كله ،ينتقل ثم لتعلم وحفظ سور القرآن الكريم ليبدأ بسورة الفاتحة ثم يتدرج بالحفظ شيئا فشيئا . أما الصبيان الأكبر سناً فيجتمعون حول المعلم في حلقات و صفوف متوازية وهم يمسكون بألواحهم و أقلامهم و ينتظر كل واحد منهم دوره في الإملاء حسب السورة القرآنية وبعد ذلك كله يتم تصحيح اللوح من طرف المؤدب ثم يشرع الصبيان في قراءة ألواحهم بصوت مسموع[4].

---

[1] - تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ص 229 .
[2] - يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب** ، ص 210 .
[3] - علي غنابزية ، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19م** ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ، ص 150 .
[4] - علي غنابزية ، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19م**، ص 150.

وفي فترة نهضة الجزائر الحديثة قام المسجد بدور كبير في نشر العلم و بعث الثقافة العربية الإسلامية ، وبمهمة التوجيه القيادة الفكرية وتعليم الناشئين الجزائريين القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وتاريخ الإسلام وحضارته واللغة العربية وآدابها[1] .

ونظرا للصلة الوثيقة بين هذه المؤسسات التعليمية وبين الجزائريين بمختلف أعمارهم فقد كان ابن باديس يدعو إلى التعليم المسجدي ، بل أنه أوقف جزء من حياته للتدريس هذه المؤسسات ، قصد تحسين هذا التعليم و تقويته وربطه بالصلوات ،وقد كان عدد التلاميذ في الجامع الأخضر بقسنطينة وحده في سنة 1936م يقدر بـــ : 300 طالب[2].

ويبدو من بيان نشرته البصائر عام 1936م أن التدريس في الجامع الأخضر كان يمر بأربعة مراحل (طبقات) وأن المواد التي كانت تدرس فيه هي التفسير ، الحديث الفقه الفرائض ،العقائد ،الأدب ،المواعظ ،التجويد ،الأصول ،المنطق ،النحو ،الصرف البلاغة المحفوظات ،المطالعات ،دراسة الإنشاء ،الحساب ،الجغرافيا ،التاريخ[3] .

أما الكتب التي كانت معتمدة في ذلك الوقت فهي الموطأ ، أقرب المسالك ،الرسالة متن ابن عاشر ، المفتاح ، السلم ، المكودى ، القطر ،الأجرومية ، اللامية ، الجوهر المكنون، من ديوان الحماسة من ديوان المتنبي ، آمالي القالي ،مقدمة ابن خلدون[4] .

أما عن المعلمين الذين كانوا يدرسون في الجامع الأخضر وهم المشايخ عبد الحميد بن باديس ،حمزة بوكوشة ،ابن الحيرش يعاونهم بعض كبار الطلبة مثل : البشير بن أحمد عمر دردور ، بلقاسم الزغداني[5]) ، وبالإضافة إلى الجامع الأخضر كانت هناك مساجد

---

(1) - تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ص 187 .

(2) -عبد الكريم بوالصفصاف ،**جمعية العلماء المسليمن الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، ص ص 146-147 .

(3) - عبد الحميد بن باديس ، بيان عن الحركة العلمية بالجامع الأخضر و نفقاتها ، **مجلة البصائر** ، العدد 47 ، السنة الأولى ،11ديسمبر 1936،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2005 ، ص 381 .

(4) - أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص 209 .

(5)) - نفسه .

أخرى في تبسة وسطيف وتلمسان ومازونة وغيرها . يتعلم فيها عدد كبير من الطلبة الكبار في المستوى الثانوي على الطريقة والكتب والأسلوب المعروف في الجوامع الإسلامية الكبرى كالأزهر والزيتونة والقرويين[1] .

2. الزوايا والكتاتيب : إن الزوايا كانت تشبه كثيرا المعاهد العلمية الحالية فاشتهرت بتعليم القرآن وأحكام قراءته والفقه ومختلف العلوم الإسلامية واللغة العربية ، وكانت بعد مرحلة معينة من التعليم ترسل طلبتها إلى جامع الزيتونة بتونس أو جامع القرويين بالمغرب أو جامع الأزهر بمصر . وبعد إتمام الدراسة يعودون إلى التدريس بالزاوية الأم أو زوايا أو مساجد بالوطن[2] . وكانت هذه الزوايا بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمخطوطات في مختلف العلوم والفنون ، وذلك بفضل اهتمام شيوخها وأتباعها بالعلم والتعليم والنسخ والنقل والتأليف والجمع ، غير أن معظم ما بها من تراث تسرب إلى البلدان الأوربية خلال فترة السيطرة الاستعمارية على الجزائر وبلدان المغرب الأخرى . كما بذلت هذه الزوايا جهودا كبيرة وكثيفة في مقاومة الاستعمار الفرنسي و التنصير وعملت على حماية الشخصية العربية الإسلامية للجزائر بواسطة نشر الدين و اللغة و الثقافة العربية بمختلف الوسائل والسبل والإمكانيات وفي كل الأوقات و الظروف ،وكان ذلك خيرا وبركة على الجزائر وشعبها[3] ، حيث يقول توفيق المدني :" لبعض الطرق الصوفية بقطرنا هذا (الجزائر) مزية تاريخية لا يستطيع أن ينكرها حتى المكابر تلك هي أنها استطاعت أن تحفظ الإسلام بهذه البلاد في عصور الجهل و الظلمات ، وعمل رجالها الكاملون الأولون على تأسيس الزوايا (الرباطات) يرجعون فيها الضالين إلى سواء السبيل ويقومون بتعليم الناشئين وبث العلم في صدور الرجال ولولا تلك الجهود العظيمة التي بذلوها و التي تقف أمامها موقف المعترف المعجب لما كنا نجد الساعة في بلادنا أثرا للعربية ولا لعلوم الدين[4] ، ومن أشهر الزوايا التي خدمت الثقافة العربية و نشرت التعليم العربي الحر وكانت نموذج للزوايا الصالحة التي خدمت اللغة و الثقافة العربية في

---

(1) - تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ص 222 .
(2) - محمد نسيب ، المرجع السابق ، ص 159 .
(3) - يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر و العرب** ، ص ص 218-219 .
(4) - أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص ص 350-351.

الجزائر :زاوية سيدي عبد الرحمان اليالولي و زاوية ابن أبي داوود في بلاد زواوة وزاوية سيدي منصور في بني خيار (جرجرة) وزاوية الهامل ،بالقرب من مدينة بوسعادة ،زاوية سيدي خالد ، وزاوية أولاد جلال[1] وقد كانت هذه الزوايا منبعا للنور و الهداية في الجزائر واستطاعت أن تحمل مشعل الثقافة العربية وسط الظلام الحالك الذي عم الجزائر في ظل الإحتلال ونبغ فيها عدد من العلماء الصالحين الذين كانوا حماة للغة و الدين وعملوا على نشر التعليم العربي في بلادهم بعد إنتهاء دراستهم فيها[2] .

تمثل الكتاتيب القرآنية أقل وحدة من التعليم الإبتدائي وهي مأخوذة من الكتاب ووظيفتها الأساسية أن تحفظ القرآن الكريم للأطفال و ترتيله و الكتاتيب قد تنشأ منفردة أو في شكل مجمعات من البيوت مختلفة الأحجام و الأشكال و أغلبها تكون مؤسسة من طرف حفظة القرآن الكريم بغرض الحصول على لقمة العيش[3] وكانت منتشرة بالقرى و المدن وفي جميع الأحياء فبعضها كان يحمل إسم الحي الذي يقع فيه مثل :"مكتب سوق القندقجية" ومكتب "الشماعين"[4] وكانت الكتاتيب القرآنية إلى جانب قيامها بتحفيظ القرآن الكريم كان لها دور هام في نشر القراءة و الكتابة باللغة العربية مما جعل الجزائريين يحافظون على اللغة العربية ولو بصورة بسيطة ومتواضعة بعد أن طارد الاحتلال اللغة العربية في الإدارة ومعاهد التعليم[5] وكانت هذه الكتاتيب تكون وتحضر الطلاب للإلتحاق بالمستقبل بالمعهدين المشهورين :الزيتونة بتونس و القرويين بفاس وأحيانا أخرى بجوامع المشرق العربي[6] .

إذاً فقد قامت الزوايا و المساجد و الكتاتيب بالجزائر بدور عظيم في ترسيخ العقيدة الإسلامية وتقوية الشخصية الوطنية و المحافظة على اللغة العربية و العلوم الإسلامية[7]

---

(1) - تركي رابح ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ص ص 240-241 .
(2) - محمد علي دبوز ،**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،مطبعة التعاون ،دمشق ،ج1 ،1995 ،ص50 .
(3) - يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر و العرب** ، ص 212 .
(4) - أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1500م-1830م)**، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ج1،1981م 276
(5) - تركي رابح ،**التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** ، ص 229 .
(6) - عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص 134 .
(7) - محمد نسيب ، المرجع السابق ، ص 46 .

وساهمت ببقاء التعليم الذي يسمح لبعض الجزائريين بمختلف أعمارهم على تحصيل قسط من العلم و المعرفة أما حفظة القرآن فقد قدموا خدمة جليلة للمجتمع الجزائري حتى وإن كانت معارفهم محدودة لأنهم استطاعوا حماية أحد مقومات الشعب من حملات المسخ و التغريب و الفرنسية[1] وكل العادات و الآفات الأجنبية المخالفة لحياتنا الإجتماعية وقيمنا الدينية وكل ما يحمله الإستعمار من ثقافة وحضارة ونظم وسلوك وعادات رفضها الشعب الجزائري لهذا نرى أن نظرة من يتهمون هذه المؤسسات الدينية بالجهود و الإنغلاق كانت سطحية وتفكيرهم كان قاصراً فلولا هذا الرفض وهذا الإنغلاق لما احتفظت الجزائر بإسلامها وعروبتها قرنا و32 سنة من الإحتلال الفرنسي البغيض[2] .

2- التعليم الفرنسي :

تعد المدرسة أساس كل تقدم في المجتمع ، وإذا كانت كذلك في الأمور العادية فهي عامل من عوامل التجهيل عندما تصبح إحدى أدوات العمل الاستعماري . فالاستعمار الفرنسي في الجزائر تبنى سياسة تعليمية إزاء الجزائريين ، لكن في إطارها التجهيلي[3]. وقد عمل على اتخاذ المدرسة كوسيلة للمد الاستعماري نظرا للدور الذي تلعبه المدرسة في توجيه المجتمعات أخلاقيا وتربويا وثقافيا وسياسيا وقد أعتبر التعليم الفرنسي ونشر اللغة الفرنسية هي الضامن الوحيد لمستقبل الاستعمار الفرنسي في الجزائر[4]، وحتى تتمكن من إبعاد الجزائريين عن تعليم كتاب الله وتحفيظه في الزوايا والمساجد التي كان يراها الاستعمار خطرا عليه ومن تكوين أعوان في خدمته وخدمة أهدافه[5] .

وتقترن انطلاقة التعليم الفرنسي لأبناء الجزائريين (على تواضعها) بصدور مرسوم وزير التعليم الفرنسي جول فيري (jules ferry) في 13 فبراير 1883 بمجانية التعليم الابتدائي للأطفال الجزائريين من الذكور, لكن ليس بإجباريته الذي لن يصدر أبدا حيث كان ذلك السياسي سلاحا فعالا للقضاء على الشخصية الجزائرية ، وضرب الروح

---

(1) - محمد بن شوش ، المرجع السابق ، ص 127 .
(2) - محمد نسيب ، المرجع السابق ، ص 46 .
(3) - عبد القادر حلوش , المرجع السابق , ص 17 .
(4) - عمار هلال , المرجع السابق , ص 135 .
(5) - الطاهر زرهوني , **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال** ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1994, ص 17 .

الوطنية في أبناء الجزائريين حتى لا يفكروا في الثورة على فرنسا[1] ، وقد جعلته فرنسا خالصا في اللغة، والمنهاج ، والتوجيه العام، وأنشأت نوعين من المدارس أحدهما خاص بأبناء الأوربيين المستوطنين في الجزائر[2]، والآخر خاص بأبناء الجزائريين , وجعلت التعليم فيهما باللغة الفرنسية . وكان هدفها من ذلك هو إبعاد اللغة العربية وثقافتها من برامج المدارس الابتدائية بالجزائر طبقا لسياسة فرنسة الجزائريين[3] .

أ- **التعليم الابتدائي :** بعد الحرب العالمية الأولى بدأ سكان الجزائر يطالبون بفتح مدارس لأبنائهم[4]، وفي ظل المعارضة المستعمرة بين التيارين الأساسيين للأيديولوجية الاستعمارية (تيار يريد التكوين الفرنسي لنخبة من الأهالي وتيار كان منزعجا من تعلم الأهالي)[5] ، بقي تعليم أبناء الأهالي المتعاونين مع المدارس الابتدائية الفرنسية محدودا ومنحصرا في أبناء الجزائريين المتعاونين مع فرنسا و المتجنسين بالجنسية الفرنسية[6] ولهذا كان التمدرس في التعليم الابتدائي العمومي (دون حساب رياض الأطفال) في الفترة من 1921 إلى 1931 يتقدم ببطء نسبيا حيث انتقال عدد المتمدرسين الجزائريين عدد التلاميذ في سن التمدرس 69000 تلميذ جزائري وكان هؤلاء يمثلون ما يقارب ثلث عدد التلاميذ في السن التمدرس (34.7 % في السنة 1928) ، في وقت كان عدد السكان الجزائريين يمثلون نسبة 86.4 % من مجموع السكان[7]. ولتوضيح الصورة أكثر نسوق الإحصائيات التالية ، عدد التلاميذ في التعليم الابتدائي[8] :

---

(1) 2- رابح لونيسي وآخرون , المرجع السابق , ص 102 .

(2) 3- د- تورين ، المجابهات الثقافية في الجزائر المستعمرة (1830الى 1880) ، تق : بوعمران الشيخ ، **مجلة الأصالة**، العدد السادس ، السنة الأولى ، جانفي 1972 ، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، الجزائر ، ص 118.

(3) 4 - تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ص 125 .

(4) - عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 255 .

(5) - أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص 34 .

(6) - عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 255 .

(7) - شارل روبير أجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ص ص 870 -871 .

(8) - الطاهر زرهوني ، المرجع السابق ، ص 27 .

السنة	الجنسية	البنات	البنون	المجموع
1920	جزائرية فرنسية	3.454 31.472	37.786 32.696	41.240 64.168
1928	جزائرية فرنسية	3.603 33.655	51.873 32.820	55.476 66.475

ويظهر من خلال الجدول أن الفرق شاسع بين المتعلمين الأوربيين والجزائريين وخاصة عندما يتعلق الأمر بتعليم البنات، فتعليم البنات الأوربيين يساوي تقريبا تعليم الأطفال الذكور[1] .

وبالرغم من تزايد عدد المدارس الفرنسية التي بلغ عددها سنة 1919 على المستوى الوطني 494 مدرسة[2]، وفي سنة 1930 صار 625 مدرسة في سائر أنحاء القطر[3]، إلا أنه في كثير من الأحيان كان التعليم عنصريا اتجاه أبناء الجزائريين ، وهذا يتجلى من خلال المنشور الصادر بتاريخ 27 جانفي 1927 على يد رئيس أكاديمية الجزائر مبينا فيه أن أبناء الأهالي لا يمكن لهم التسجيل في مدارس بلديات الجزائر وكذلك في مدينة الجزائر إلا عندما يجد كل الأوربيون مكانا بيداغوجيا لهم[4]، وكانوا في معظمهم موجدين بالأقسام المسماة الأقسام الخاصة بالمدارس الأهلية، أو الأقسام الملحقة بالمدارس العمومية الأوربية وكان بعضهم الآخر (وهم أقلية) موجودين في أقسام التلاميذ الأوربية نفسها، ولقد بلغ العدد الإجمالي لهذه الأقسام الخاصة 690 قسم في سنة 1930 من مجموع 4349 قسم ابتدائي (بنسبة 15.8 %)[5].

---

(1) ـ عبد القادر حلوش , المرجع السابق , ص 166 .
(2) ـ عمار عمورة , المرجع السابق , ص 255 .
(3) ـ تركي رابح عمامرة , **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية , (1931 – 1956) ورؤوساؤها الثلاثة** , ص 101.
(4) ـ عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 255 .
(5) ـ شارل روبير أجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،ص 871

زيادة عن هذا فان أقسام تعليم أبناء الجزائرية كانت تشهد اكتظاظا تزايد مع السنين ففي سنة 1925 كان عدد التلاميذ في القسم 44 تلميذا ارتفاع في السنة 1932 إلى 59 تلميذا في القسم 1938[1].

وفيما يخص المنهج المتبع للدراسة في التعليم الفرنسي ، نجد أنه كان يركز على تدريس تاريخ فرنسا وجغرافيتها أكثر من الاهتمام بالجزائر[2]، وكان يعمل على نشر التعاليم لا تتفق و التقاليد الوطنية مثلا قي تعليم الأخلاق اعتمد الكتاب المدرسي على الإنجيل[3].

ب ــ التعليم الثانوي : لم يكن التعليم الثانوي بمنأى عن النكسات التي أصابت التعليم الابتدائي (المدارس العربية الفرنسية)، وإنما هو الآخر أصابه نفس الانكماش والتقهقر[4]. فلم يكن عدد التلاميذ الجزائريين في التعليم الثانوي العمومي في سنة 1927 إلا 690 تلميذا و 776 تلميذا في سنة 1930 بنسبة (8.6 %) من المجموع ، وبإضافة التعليم الخاص فان هذه الأرقام ترتفع قليلا وتصبح 1187 تلميذا في سنة (1935-1936) بنسبة 8.3 % من المجموع[5] والجدول التالي يوضح لنا ذلك ، عدد المتمدرسين في التعليم الثانوي[6]:

السنة	الجنسية	البنات	البنون	المجموع
1920	جزائرية	40	405	445
	فرنسية	1764	4.345	6.110
1928	جزائرية	85	778	863
	فرنسية	3.533	7.316	10.869

[1] ـ يحياوي مرابط مسعودة ، المرجع السابق ،ص 225 .
[2] ـ مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 46.
[3] ـ د ــ تورين ، المرجع السابق ، ص 19 .
[4] ـ عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص 132.
[5] ـ شارل روبير أجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ص 273 .
[6] - محمد العربي ولد خليفة ، المرجع السابق ، ص 80

وما نلاحظه في هذا الجدول بالنسبة لعدد التلاميذ المتعلمين في الطور الثانوي لكلا الجنسيتين هو أن الزيادة كانت بطيئة مقارنة بعدد الفرنسيين ويعود ذلك إلى أن التعليم الثانوي لم يكن مجانا مثل التعليم الابتدائي مما كان يؤثر على رغبة الكثير من الطلاب لمتابعة دراستهم[1] . لأن وضعهم الاجتماعي البائس لا يسمح لهم بمتابعة الدراسة المكلفة حيث تبلغ المصروفات الدراسية 14000 فرنكا فرنسيا في الشهر، وكانت المدارس الثانوية تعقد امتحانا للالتحاق بها يندر من يجتازه من التلاميذ الجزائريين نظرا لنقص التعليم الذي يحصلونه في الإبتدائي[2]، بالإضافة إلى استمرار عرقلة المستوطنين الأوربيين لسير حركة التعليم في الجزائر رغم أن الحاكم العام فيوليت[3] الذي حكم الجزائر فترات متقاربة 1926 – 1927 قد حاول دفع عجلة تعليم الجزائريين إلى الأمام لكن معارضة المستوطنين حالت دون ذلك[4] . وكان التعليم الثانوي في الجزائر يضم ثلاث ثانويات واحدة في الجزائر العاصمة والثانية في بن عكنون والثالثة في قسنطينة ، وهي عبارة عن ثانوية صغيرة تابعة لثانوية الجزائر العاصمة ، و تسعة معاهد ومؤسستين حرتين، غير أن هذه المؤسسات التعليمية الثانوية كانت لأبناء الأوربيين في حين كانت حظوظ الجزائريين فيها ضئيلة[5].

أما تلاميذ المدارس الرسمية الثلاث، وهي المؤسسة التعليمية التي أحدثتها الإدارة الفرنسية في الجزائر منذ نهاية القرن التاسع عشر لتخريج ما تحتاج إليه من موظفي السلك الديني والعدلي الخاص بالأهالي ، فكانت توجد في الجزائر العاصمة و قسنطينة

---

(1) ـ أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص ص 69-70 .

(2) ـ عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 256 .

(3) ـ كان موريس فيوليت حاكما عاما للجزائر خلال العشرينات و ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي و أصبح فيما بعد عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي ولكن تجربته في الجزائر ومعاصرته لذكرى الاحتلال وحرصه على أن لا تفلت الجزائر من قبضة فرنسا جعلت منه خبيرا في الشؤون الأهلية انظر عبد الكريم بوالصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية** ، ص 253 .وكذلك الطاهر زرهوني ، المرجع السابق ، ص 27 .

5 ـ عبد القادر حلوش ، نفس المرجع ، ص 59

(4) ـ شارل روبير أجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ص 874 .

(5)- عبد القادر حلوش ، نفس المرجع ، ص 59

وتلمسان[1] ، وقد كان عدد المتمدرسين بها 150 طالبا في ستة 1930، و 168 في سنة 1931 و 175 في سنة 1936 [2].

ج- التعليم العالي : لقد أدى التطور البطيء لنشر التعليم في أوساط الجزائريين عبر مختلف الأطوار التعليمية إلى تأخر دخولهم إلى مرحلة التعليم العالي[3] . فقد كان عددهم في سنة 1920 47 طالبا في كليات (الآداب، العلوم ،الحقوق ، الطب الصيدلية) بنسبة (3,4 %) من إجمالي عدد الطلبة ، وبعد عشر سنوات من ذلك التاريخ في يوليو (جوان) 1930، أشار عميد الجامعة في تقريره السنوي إلى وجود 92 طالبا مسلما من مجموع 2014 بنسبة 4.5 % كانوا 94 طالبا في سنة 1936 من مجموع 2258 بنسبة 4.16% وكانوا 112 طالب مسلم ، في سنة 1938 من مجموع 2211 أي ما نسبة 5 % وفي 94 في سنة 1939 من مجموع 2246 بنسبة (4.18 %) وكان معظم الطلاب من الأهالي أبناء الوجهاء ومعظمهم من تعامل مع السلطان الاستعمارية ، وقد كان عدد الطلبة في السنة الدراسية (1929 – 1930) 77 طالبا من الأهالي في مختلف الكليات والجدول يبين ذلك، تطور أعداد الطلبة في التعليم العالي :

الكليات	طلبة أوربيون	طلبة من الأهالي (المحظوظون)
القانون	831	17
الطب	324	07
الصيدلة	211	06
العلوم	198	14
الآداب	249	33
المجموع	1813	77

في سياق هذا التطور البطيء إلى الطلبة الجزائريين في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر ظهرت حركة الهجرة الطلابية الجزائرية نحو فرنسا في فترة ما بين الحربين[4] وتتوزع أعداد الطلبة الجزائريين الذين هاجروا إلى الجامعات الفرنسية على المدن

---

(1) - جيلالي صالح ، المرجع السابق ، ص 28 .

(2) -نفسه

(3) - شارل روبير أجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ص 875 .

(4) - غي برفلي ، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الجزائرية (1880ـــ1962)** ،تر: م حاج مسعود ،أ ـــ بكلي ، ع ـــ بلعريبي ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر،دار القصبة للنشر، الجزائر،2007 ، ص ص 30- 31 .

الجامعية الفرنسية فاستقبلت باريس 30 طالبا سنة 1928 , و 53 طالبا سنتي 1934 و1935 .

أما في جنوب فرنسا فقد كانت جامعات موبنوليه وتولوز قبلة للطلبة الجزائريين إلى جانب جامعات غرونوبل وليون وبوردو ونانسي ورين و ستراسبورغ , وبصورة عامة فقد بلغ عدد الطلبة الجزائريين المسجلين في الجامعات الفرنسية حوالي 100 طالب في نهاية الثلاثينيات من القرن العشرين و 200 طالبا في سنة 1935[1] .

ورغم هذا الالتحاق بقطاع التعليم العالي , إلا أنه ظل دون المستوى ، إذا نظرنا لعدد الجزائريين الذين من المفروض أنهم يدرسون بالجامعة خلال الفترة المدروسة ويعود ذلك إلى العراقيل المختلفة التي وضعتها السياسة الاستعمارية في وجه رقي المستوى التعليمي للجزائريين ، مما جعل الكثير منهم يرسل أبناءه إما بجامع القرويين بالمغرب الأقصى، أوبجامع الزيتونة بتونس ، وساهم كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري فيما بعد ، في دعم وهيكلة هؤلاء الطلبة .

[1] ـ جيلالي صالح ، المرجع السابق ، ص29 .

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع سلطنا الضوء على جوانب عديدة من الأوضاع الإجتماعية و الثقافية في الجزائر فترة ما بين الحربين (1919م–1939م).

ولاحظنا أن الجزائر قبل 1919م شهدت أوضاعا مزرية شملت جميع الجوانب بما فيها الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية و السياسية ، نتيجة السياسة التي سلطتها الإدارة الإستعمارية على المجتمع الجزائري ، حيث كان هم الإحتلال الفرنسي في الجزائر هو الإستيلاء على الأراضي و التمكين للمستوطنين الأوربيين وقد أصدرت فرنسا قوانين جبرية مثل : قانون الأهالي ، قانون كريميو ....و إرتكبت جرائم فظيعة في حق الجزائريين هذا ما جعل سكان الجزائر يتناقصون بشكل ملفت للنظر ، وقد عملت فرنسا على تجهيل الجزائريين و نشر الأمية بينهم من أجل ضمان سيطرتها عليهم .

و عندما ظهرت بوادر الحرب العالمية الأولى برز حراك ثقافي و سياسي ردا على فرض الإدارة الاستعمارية قانون التجنيد الاجباري في فيفري 1912م ،التي كانت بكل من الأوراس و الهقار و بني شقران و غيرهم ،ورفعت العديد من العرائض المطلبية التي نادت بحقوق الجزائريين .

تزامنت تلك اليقظة التي ظهرت في الجزائر ببروز عدد من الصحف و النوادي مع إندلاع الحرب العالمية الأولى التي شارك فيها الكثير من الجزائر قسرا ، فساهم ذلك في فتح أعينهم على العديد من القضايا على رأسها العدالة و المساواة و الحق.

و بعد نهاية الحرب تبلور في الجزائر نشاط سياسي بقيادة الأمير خالد ومن حينها ــ وحتى الحرب العالمية الثانية– شهدت الجزائر تحولات شملت المجالات المختلفة وخصوصا المجال الإجتماعي و الثقافي ، وخلال تلك الفترة الممتدة ما بين الحربين (1919م–1939م) شهدت الجزائر على الصعيد الإجتماعي تذبذبا في نسب المواليد و الوفيات بسبب إنعدام الطب الحديث مقابل كثرة الإنجاب التي ميزت الأسرة الجزائرية خوفا من وفاة أغلب أبنائهم لتدهور الشروط الصحية في الجزائر ،وكنتيجة لنزوح الجزائريين من الريف إلى المدينة ،شهدت بعض الأحياء في المدن الكبرى إكتاظا

سكانيا ،وقد نتج عن الاكتظاظ الحاصل في المدن الجزائرية إنتشار ظاهرة البطالة فإنجر عن ذلك تفكير الجزائريين في الهجرة إلى الخارج و خاصة إلى فرنسا .

وقد سعى الإستعمار الفرنسي من خلال سياسة النهب و البطش و الإستغلال بمختلف أشكاله و صوره ، إلى محو وطمس الهوية و الشخصية الجزائرية ،فهاجمت السياسة الفرنسية الثقافة العربية الإسلامية وذلك من خلال محاربة اللغة العربية و القضاء على التعليم العربي عموما بمختلف أوجهه ، وعملت من خلال سياستها التعليمية على الإحتواء و الإلتفاف على التعليم و إحلال اللغة الفرنسية و تعليمها للجزائريين لتكوين جيل يعمل لصالح فرنسا ، لكن تلك السياسة فشلت فشلا ذريعا ، ولقيت إعراضا من الجزائريين الذي منع الكثير منهم أبناءهم من الإلتحاق بالمدارس الفرنسية ، وفضلوا المساجد و الزوايا بديلا عنها .

ولقد عمل الجزائريون على مواجهة السياسة الفرنسية من خلال الجهود التي أثمرت صحافة عربية ، ومدارس عربية حرة ، ونوادي و جمعيات تمثل الجزائريين في مختلف المجالات ، وتطالب بحقهم في التعليم بلغتهم ، وإثبات هويتهم و مقومات شخصيتهم .

و إزداد الوعي الوطني إنتشار بعد ظهور التشكيلات الأساسية للحركة الوطنية الجزائرية و على رأسها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وحزب الشعب الجزائري فهاتان التشكيلتان أعطتا دفعاً معنوياً و سياسياً و ثقافياً برزت مظاهره في الصحف التي منها :البصائر و الشهاب والشعب الجزائري و الأمة و إنتشار المدارس العربية الحرة في العديد من المدن .

وقد قامت الزوايا بدور هام في الحفاظ عن الدين الإسلامي ، وعن التعليم الديني من خلال تحفيظ القرآن الكريم ، و المتون الفقهية و العلوم الأولية الأساسية ، ورغم ما يوجه لها من إنتقاد إلا أنها حافظت على الأقل على التدريس باللسان العربي .

ويعد حظ الجزائريين من التعليم الثانوي و العالي قليلا جدا ، بسبب السياسة الفرنسية الخاضعة لرغبات المستوطنين في إبقاء المستوى التعليمي للأهالي محدودا ،حتى يكون تحت نير الإستغلال بمختلف صوره ، وحتى لا ينافسونهم المناصب التي توفرها فرنسا في الجزائر ،لأنهم لا يثقون تمام الثقة بهم .

المحلاوي

الملحق رقم : (01) التطور الديمغرافي في الجزائر (1900م–1960م)[1]

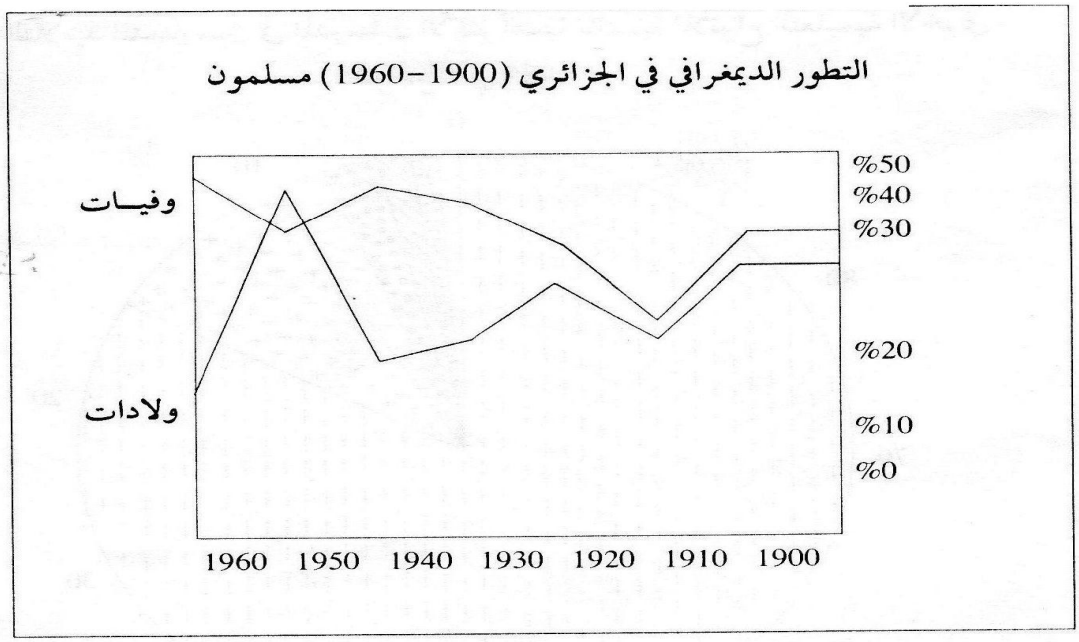

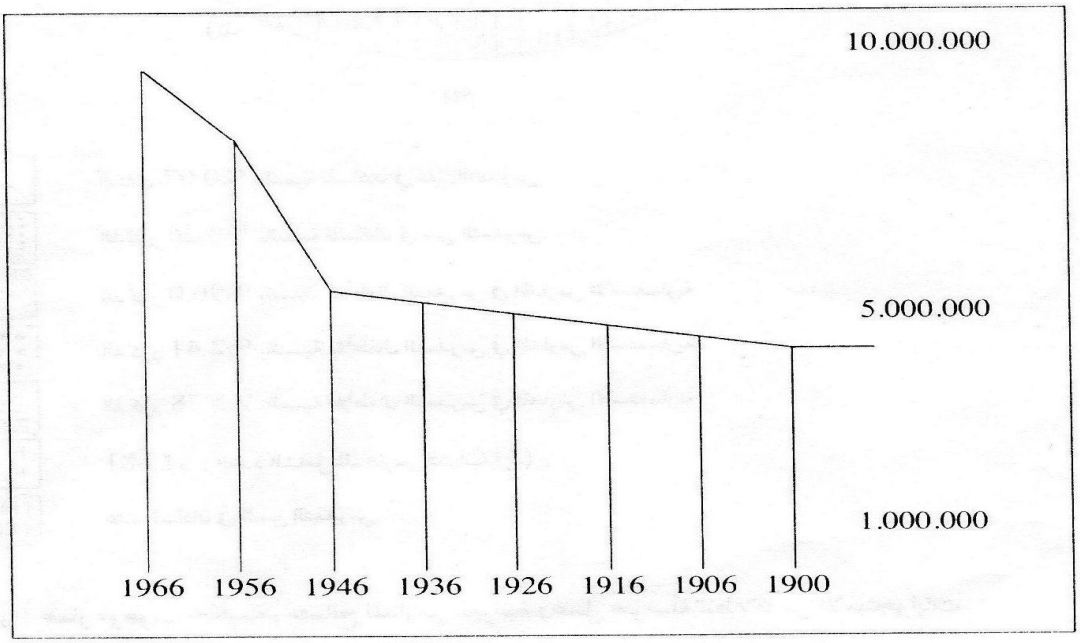

[1] – يحياوي مرابط مسعود ، المرجع السابق ، مج2، ص 301 .

ملحق رقم : (02) إحصاء عام لسكان الجزائر[1]

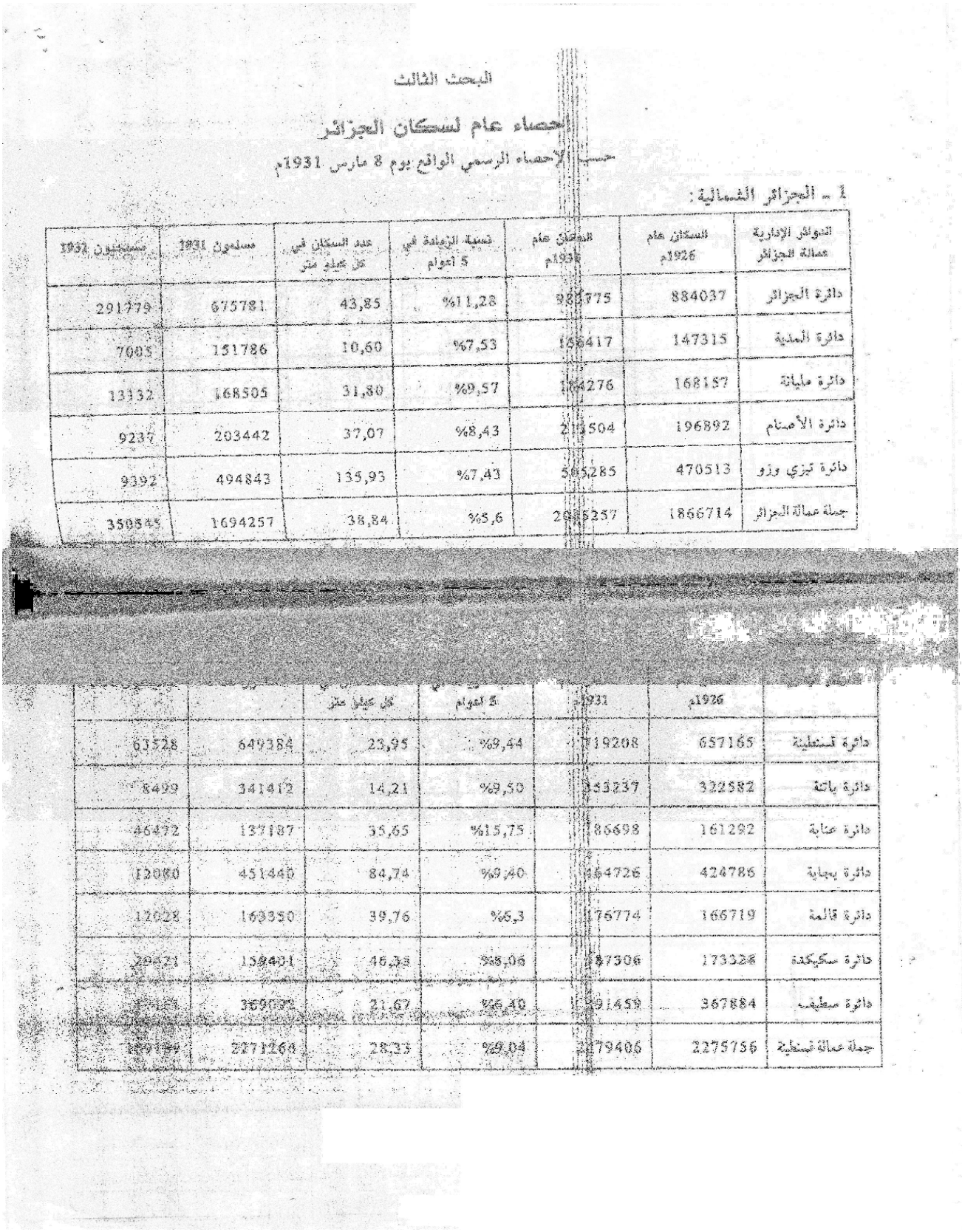

البحث الثالث

إحصاء عام لسكان الجزائر

حسب الإحصاء الرسمي الواقع يوم 8 مارس 1931م

أ ـ الجزائر الشمالية :

الدوائر الإدارية عمالة الجزائر	السكان عام 1926م	السكان عام 1931م	نسبة الزيادة في 5 أعوام	عدد السكان في كل كيلو متر	مسلمون 1931	نصرانيون 1931
دائرة الجزائر	884037	958775	%11,28	43,85	675781	291779
دائرة المدية	147315	158417	%7,53	10,60	151786	7085
دائرة مليانة	168157	181276	%9,57	31,80	168505	13132
دائرة الأصنام	196892	213504	%8,43	37,07	203442	9237
دائرة تيزي وزو	470513	505285	%7,43	135,93	494843	9392
جملة عمالة الجزائر	1866714	2016257	%5,6	38,84	1694257	350845

	1926م	1931م	5 أعوام	كل كيلو متر		
دائرة قسنطينة	657165	719208	%9,44	23,95	649384	63528
دائرة باتنة	322582	353237	%9,50	14,21	341412	8499
دائرة عنابة	161292	186698	%15,75	55,65	137187	46472
دائرة بجاية	424786	464726	%9,40	84,74	451440	13080
دائرة قالمة	166719	176774	%6,3	39,76	163350	12028
دائرة سكيكدة	173328	187306	%8,06	46,38	158401	28621
دائرة سطيف	367884	391459	%6,40	21,67	369070	22389
جملة عمالة قسنطينة	2275756	2479406	%9,04	28,33	2271260	208146

[1] ــ أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص ص 246-252 .

4 ـ السكان المسلمون في أرض الجزائر:

المنطقة	عام 1926م	عام 1931م	نسبة الزيادة في 5 أعوام	عددهم في كل كيلومتر
الجزائر الشمالية	4658212	5056443	%8,54	24,37
الجزائر الجنوبية	534911	0566000	%5,81	0,276
المجموع	5193123	5622443	%8,27	2,55

5 ـ السكان الأوروبيون في أرض الجزائر:

الجزائر الشمالية	863056	904890	%4,84	4,360
الجزائر الجنوبية	7314	8589	%1,754	0,004
المجموع	870530	913479	%4,95	0,45

6 ـ المدن الكبيرة وعدد سكانها في عام 1931م (حسب الجنس والأوروبيين)

(1) انظر في القسم الثاني سكان المنطقة البدوية من أهم المدن وتفصيل السكان المسلمين والأوروبيين.

المدينة	سكانها عام 1931م	سكان الجزائر	الجزائر	البلدة	وهرانية	الأبيار (ضواحي الجزائر)	بني دالي الجزائر	سكان أرجيل الجزائر	الحراش	البلدية	سيباة	الأصنام	بني وزد	عمالة قسنطينة:	قسنطينة
			226318	36687	13209	7729	12342	7446	17455	14563	10888	17538	36839		93733
			256862	38139	14778	11164	14889	9290	23733	15783	11408	18354	38391		104863
			30644	1452	2342	3435	2547	1844	6278	1220	520	816	2552		11130

الملحق رقم : (03) يمثل الاستيطان في شمال إفريقيا[1]

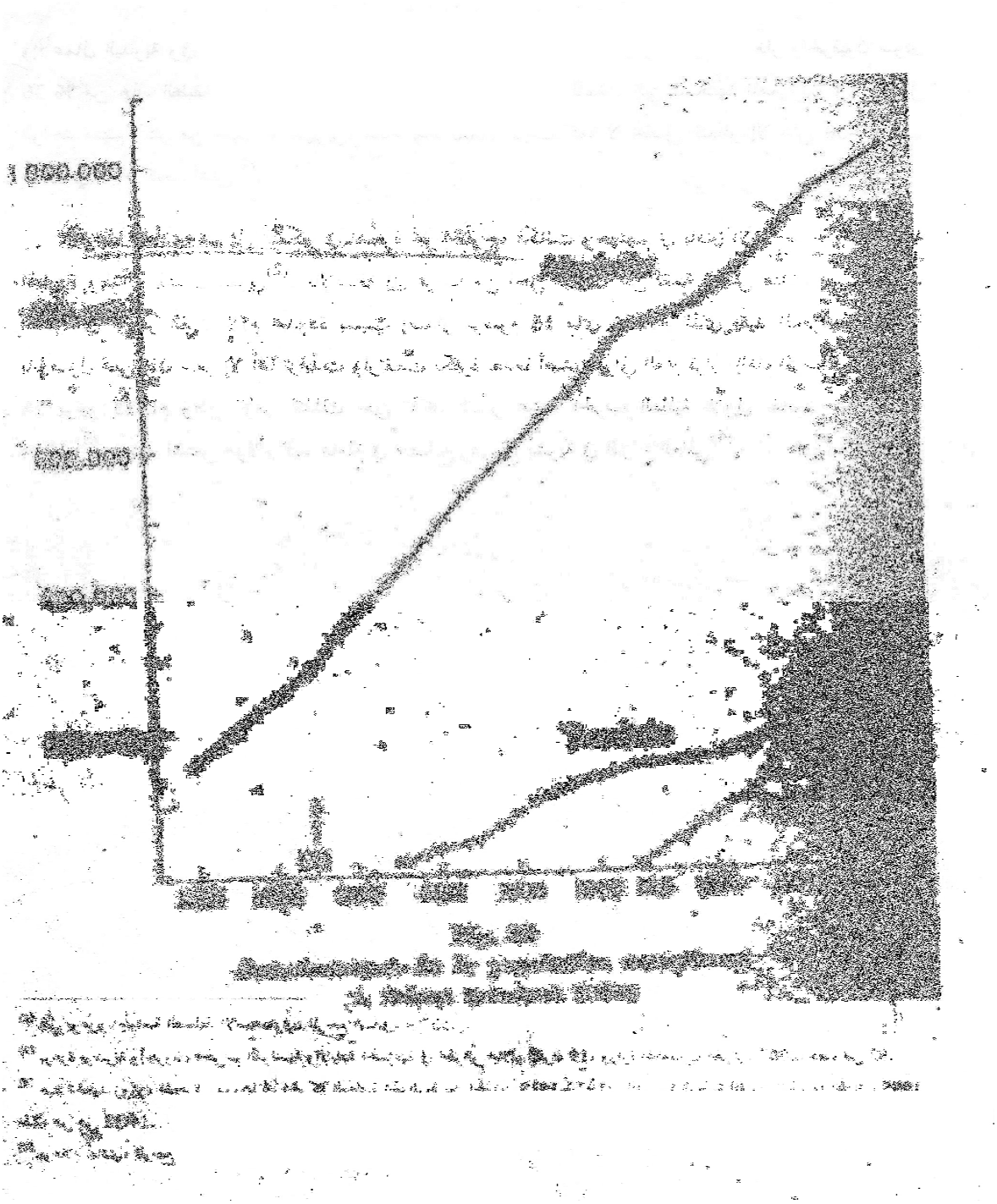

[1] -Despais Jean , L’Afrique Blanche , presse universitaires de France , Paris , 1949 . P198 :المصدر

الملحق رقم : (04) الغطاء الخارجي للمرأة الجزائرية[1]

[1] – نفيسة لحرش ، المرجع السابق ، ص 38 .

الملحق رقم : (05) لباس المرأة القبائلية[1]

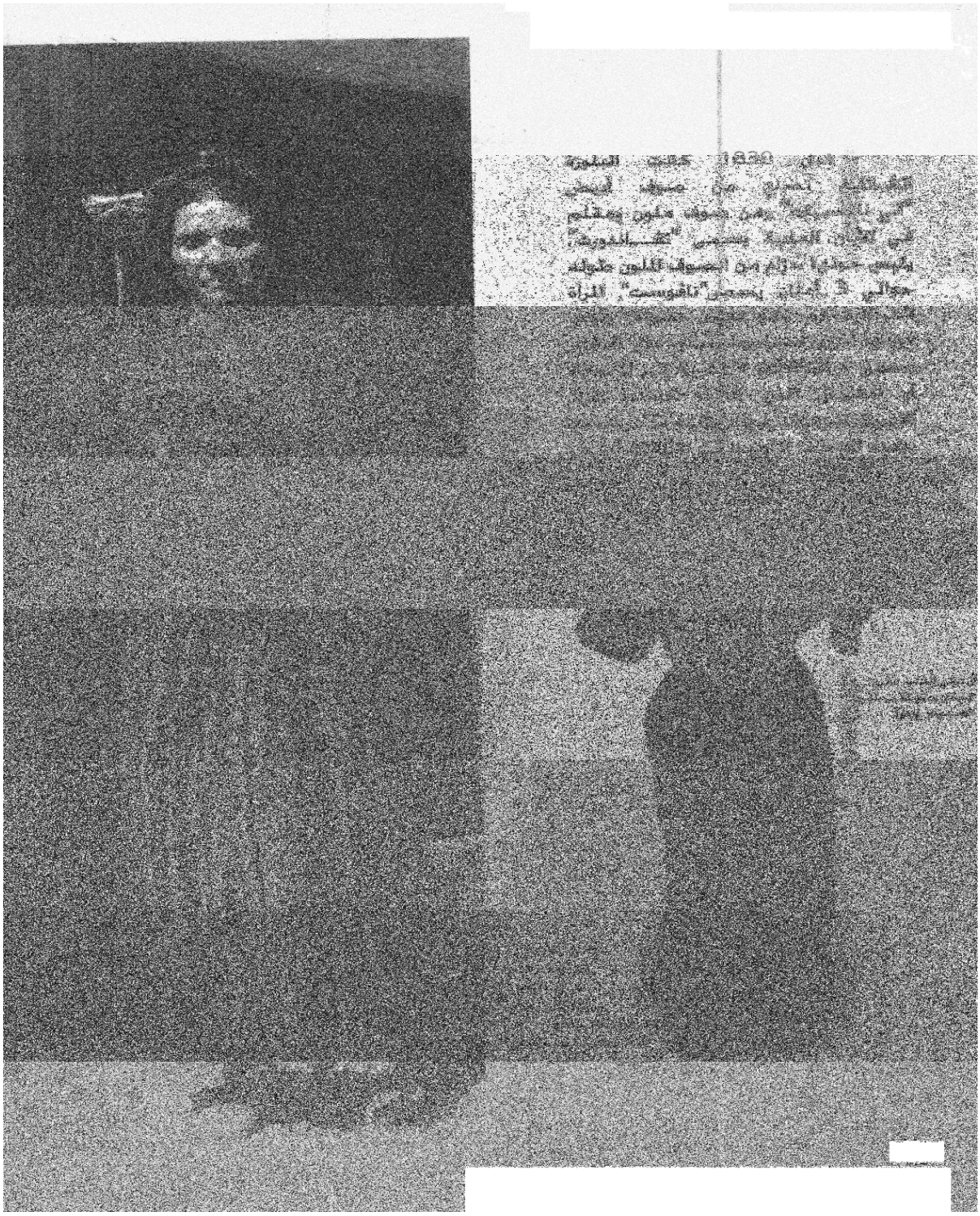

[1] – نفيسة لحرش ، المرجع السابق ، ص 86 .

الملحق رقم : (06) لباس المرأة في الجنوب الشرقي[1]

[1] - نفيسة لحرش ، المرجع السابق ، ص 95

الملحق رقم : (07) نموذج لحلي الجزائر[1]

[1] – وسيلة تامزلي ، المرجع السابق ، ص ص 73-74 .

الصورة : امرأة شاوية بالأوراس
م. قودري – بول ڤاتنير، 1929م.

الملحق رقم : (08) نماذج من الأحذية التقليدية الجزائرية[1]

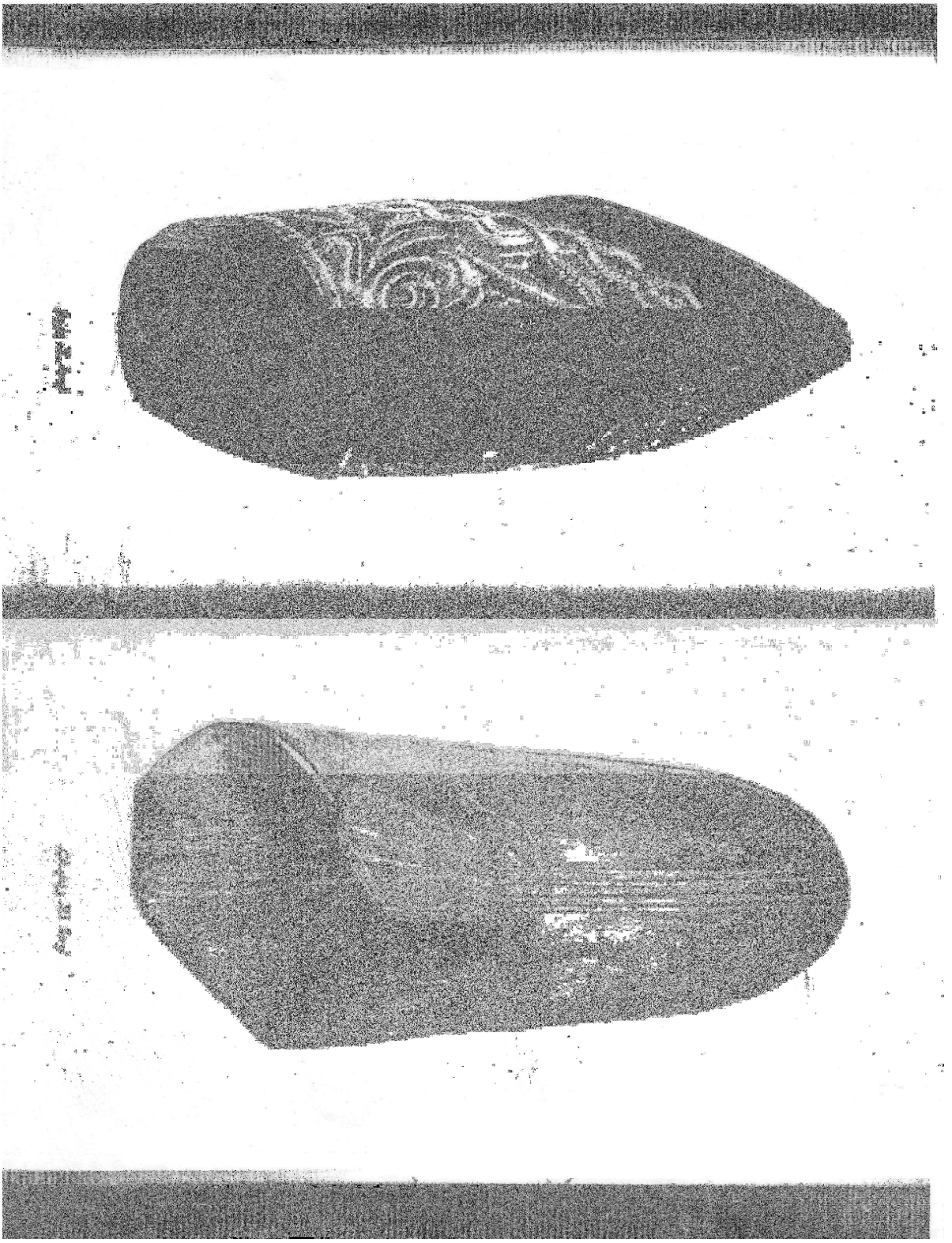

[1] – وهيبة بغلي ، المرجع السابق ، ص ص 34-39 .

لوحة VIII. صياط مجيود.

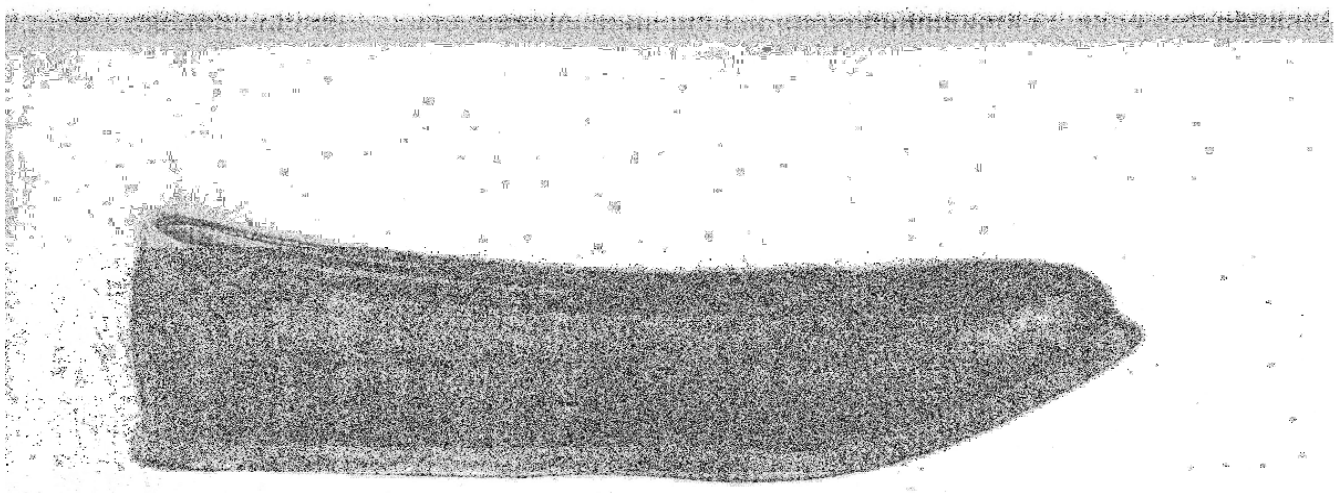

لوحة IX. صياط.

قائمة المصادر والمراجع

ــ باللغة العربية :

1- إسماعيل أحمد سميح حسن ، **الاستيـــــطان اليهودي في الجزائر (1919 – 1962م)**، ط1 ، دار الكتاب العربي، الجزائر 2009.

2- الأشرف مصطفى ، **الجزائر الأمة والمجتمع** ، تر: حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983.

3- بجاوي محمد الصالح ، **متعاونون و مجندون جزائريون في الجيش الفرنسي (1830ــ 1918)** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009.

4- بركات أنسية ، **محاضرات ودراسات تاريخية و أدبية**،طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008 .

5- بريفلي غي ، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الجزائرية (1880ــ1962)** ،تر: م حاج مسعود ،أ ــ بكلي ، ع ــ بلعريبي ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر،دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

6- بغلي وهيبة ،**الأحذية التقليدية** ،ط1، تر: أحمد لمين ، مر:انعام بيوض ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008.

7- بفايفر سيمون ،**مذكرات جزائرية عشية الاحتلال** ، تر و تق وتع :أبو العيد دودو، دار هومه للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2009 .

8- بلغيث محمد لمين ،**تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق "وثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة** ،ط2 ، ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، 2007.

9- بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر** ، ط3 ، منشورات السائحي ، الجزائر ، ج1 ، 2010.

10- بن خليف عبد الوهاب ، **تاريـــــخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال** ، ط 1 ، دار طليطلة الجزائر ، 2009 .

11- بن رحال الزبير ، **الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940)** ،دار الهدى ، الجزائر.

12- بن نادر الطيب ، **الجزائر حضارة وتاريخ (الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرق** ، دار الهدى ، الجزائر ،2008.

13- بوحوش عمار ، **العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية** ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008.

14- بو الصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)** ، ط1،دار البحث للطباعة والنشر، 1981.

15- بو الصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)** ، ط1،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر،الجزائر،1996.

16- بو ضرساية بو عزة ، **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19 وآخرون** ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.

17- بو عزيز يحي ، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995.

18- بو عزيز يحي ، **الموجز في تاريخ الجزائر (الجزائر القديمة و الوسيطة)**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2007 .

19- بو عزيز يحي ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

20- بوعزيز يحي ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، **دار الهدى ، الجزائر** ، ج1، 2009.

21- تامزالي وسيلة ، **أبزيم** ، **زينة وحلي نساء الجزائر** ،منشورات ألفا ، الجزائر، 2007.

22- تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981م.

23- تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس** ، ط5، الجزائر ، ANEP،2001.

24 - تركي رابح عمامرة ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤسائها الثلاثة (1931 ــ 1956)**، ط1، الجزائر،2004.

25- جغلول عبد القادر،**الا ستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر**،تر:سليم قسطون، ط1، دار الحداثة، بيروت ،1984.

26- الجيلالي صاري وقداش محفوظ ، **المقاومة السياسية(1900ــ1954) الطريق الاصلاحي والطريق الثوري** ،ط1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 .

27- جيلالي صالح ، **هجرة الجزائريين نحو أوربا** ،طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر ، 2007 .

28- الجيلاني عبد الرحمان بن محمد ، **تاريخ الجزائر العام** ،ط7،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ج4 ، 1994.

29- حامد مازن صلاح مطبقاني ، **جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349 هـ -1358 هـ / 1931-1939 م** ، عالم الأفكار ، الجزائر ، 2011.

30- حلوش عبد القادر ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2010.

31- حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر، 2007 .

32- الخطيب أحمد ، **جمعية العلماء وأثرها الاصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية، الجزائر،1985 .

33- دبوز محمد علي، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**،مطبعة التعاون،دمشق،ج1، 1995.

34- دروازالهادي أحمد تمام ، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954ــ1962**، دار هومة ، الجزائر ،2008.

35- ديدي السعيد ، **وادي سوف كنوز من الجزائر ، نظرة عامة حول وادي سوف،** الوادي ، ج1 .

36- رزاقي عبد الرحمان ، **تجارة الجزائر الخارجية صادرات الجزائر فيما بين الحربين العالميتين،** مركب الطباعة برغاية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

37- زوزو عبد الحميد ، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنـــية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)** ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985.

38- سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ، ج4 ،1996.

39- سعد الله أبو القاسم ، **أفكار جامحة ومنطلقات فكرية في الجدل الثقافي وقضايا شائكة** ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005.

40- سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900ـ1930)** ،ط4، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،ج2، 1992 .

41- سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930 ـ 1945)** ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ج3 ، 1992.

42- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1500ـ1830)** ، دارالغرب الاسلامي ، بيروت ،ج1، 1981 .

43- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830ـ 1954)**، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،ج4 ، 1998.

44- سعد الله أبو القاسم ،**الحركة الوطنية الجزائرية "1900-1930"** ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ج1 ، 1983.

45- سعد عبد العزيز ، **الزواج والطلاق في قانون الاسرة الجزائرية** ، ط2 ، دار البحث ، الجزائر،1989.

46- سعيدي مزيان ،**النشاط التنصيري للكردينال لافيجري في الجزائر (1867-1902)** ، ط1، دار الشروق للنشر ، الجزائر ،2009.

47- السليماني أحمد ، **تاريخ مدينة الجزائر** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
48- السويدي محمد ، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
49- شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون و فرنسا(1871ـ1919)** ،تر: م. حاج مسعود و ع ـ بلعريبي، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، دارالرائد للكتاب، الجزائر، ج1، 2007.
50- شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون و فرنسا(1871ـ1919)** ،تر: م. حاج مسعود و ع ـ بلعريبي، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، دارالرائد للكتاب، الجزائر، ج2، 2007.
51- شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائرالمعاصر من انتفاضة1871 الى اندلاع حرب التحرير** 1954،تر :المعهد العربي العالي للترجمة،ط1،دار الامة ، الجزائر، مج2،ج2 ، 2008.
52- العسلي بسام ، **المجاهدون الجزائريون** ، ط2،دار النفائس ، لبنان ،1986.
53- العقبي صلاح مؤيد ، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخهاونشاطها** ، ط2، دار البصائر ،الجزائر ، 2009.
54- عقيب محمد السعيد ، **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962** ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع.
55- عمورة عمار ، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962 م** ، دار المعرفة، الجزائر ، ج2، 2009.
56- غنابزية علي ،**دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية** ،ط1، مطبعة مزوار ، الوادي ،ج1 ،2011.
57- فضلاء محمد الحسن ، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر** ، ط1،دار الأمة، الجزائر ، ج1، 1999.

58- فضلاء محمد الحسن ، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر** ، ط1،دار الأمة ،الجزائر ، ج2، 1999.

59- فؤاد سعد زغلول ، **عشت مع ثورة الجزائر** ، ط2، دار الملايين ، بيروت، 1978 .

60- قداش محفوظ ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، 1919-1939** ، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر ج1.

61- قداش محفوظ ،**جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر) (1830-1954)**، تر : محمد المعراجي ،طبعة الخاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر،2008 .

62- قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ،ط1،دار البعث ، الجزائر ،ج1، 1991.

63- قنان جمال ، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944** ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.

64- قنان جمال ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ، 1994.

65- قنانش محمد ، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين 1919-1939** ، الشركة الوطنية الجزائر ، 1982.

66- كاتب كمال ، **أوربيون أهالي ويهود الجزائر 1830-1962 يمثل حقائق السكان** ، تر: رمضان زيدي ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2011.

67- لحرش نفيسة ، **تطور لباس المرأة الجزائرية**، تق : عبد الحميد بورايو ، ط2، دار الأنوثة للنشر ،الجزائر ،2007.

68- لونيسي رابح و آخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، دار المعرفة ، الجزائر ، ج1 ، 2010.

69- المدني أحمد توفيق ، **هذه هي الجزائر** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 .

70- مراد علي ، **الحركة الاسلامية الاصلاحية في الجزائر من 1925 إلى 1940**،تر: محمد يحياتن ،ط2، دار الحكمة ، الجزائر ،1999.

71- مريبعي السعيد ، **التغيرات السكانية في الجزائر (1936- 1966)**،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.

72- مريوش أحمد وآخرون ، **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.

73- مفتاح عبد الباقي ، أضواء **على الطريقة الرحمانية الخلواتية** ، الوليد للنشر ، الوادي، 2005.

74- مناصرية يوسف، **الاتجاه الثوري للحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1930)** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988.

75- مهساس أحمد ، **الحقائق الاستعمارية والمقاومة** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007.

76 - الميلي زينب التبسي ، **عرائس من بلادي** ، تق :محمد حسين هيكل ، ط1 ، دار الكتاب العربي، الجزائر ، 2007.

77- نسيب محمد ، **زوايا العلم والقرآن بالجزائر** ، دار الفكر .

78- هلال عمار، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830ـ 1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية .

79- الهواري عدي ، **الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، سياسة التفكك الاقتصادي – الاجتماعي 1830-1960** ، تر : جوزيف عبد الله ، ط1 ، دار الحداثة بيروت ، لبنان ، 1983.

80- الورتلاني الفضيل ، **الجزائر الثائرة** ، طبعة جديدة ،دار الهدى ، الجزائر، 2009.

81- ولد خليفة محمد العربي ، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر (مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي)** ،ط3 ، الجزائر ، 2010.

82- يحياوي مرابط مسعودة ، **المجتمع المسلم والجماعات الأوربية في الجزائر القرن العشرين** ، تر : محمد المعراجي ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ،الجزائر، مج1، 2010.

-المجلات والمقالات :

- **باللغة العربية:**

1- بشي يمينة،"مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال " ،**مجلة المصادر**، العدد142، 2002.

2- بن الهاشمي أبو العباس ،" بعد اللغة العربية أصبحنا نخشـــى على اللـــــغة الدارجة" ، **مجلة البصائر** ، العدد08 ، السنة الأولى ، 21 فيفري 1936 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005 .

3-بن باديس عبد الحميد،"بيان عن الحركة العلمية بالجامع الاخضر ونفقاتها"، **مجلة البصائر**،العدد47،السنة الاولى،11ديسمبر1936،دار الغرب الاسلامي،بيروت، 2005.

4ــ تركي رابح عمامرة ، " مجلة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس لسان الاسلام والعروبة الوطنية في الجزائر (1925-1935) ودورها في نهضة الجزائر الحديثة"، **الذاكرة** ، العدد05، ربيع الثاني 1419هـ / أوت 1998 ،جامعة الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد .

5- د- تورين ، المجابهات الثقافية في الجزائر المستعمرة (1830الى 1880) ، تق : بوعمران الشيخ ، **مجلة الأصالة**، العدد السادس ، السنة الأولى ، جانفي 1972 ، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، الجزائر

6ــ رحومة علي،"التعليم العربي الحر وأسباب تأخره"،**مجلة البصائر**،العدد61، السنة الثانية، 02 أفريل 1937،دار الغرب الاسلامي،بيروت،2005.

7ــ مريوش أحمد، "دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية مابين (1931-1952)،**مجلة الرؤية** ،العدد 02،السنة الاولى،الجزائر.

ــ باللغة الفرنسية :

1- Biraben Jean-Noel ,**essai d'estination des naissances de la population algérienne depuis 1891** , in 1969, Persee.

2- Despais jean, **L'Afrique blanche**, presse universitaires de France, paris.

3-K.Al mazichi **, L'Emigration Algerienne en France, Histoire et Problmes Culturels**, Office des Publication, univesitaires, Alger.

4-Maecel LARNAUD, **Algérie , 1er édition**,edition Berger Levrault,Paris, France ,1950

5-Merad Ali, **Le réformisme musulmane 1925 à** 1940 , Les éditions El hikma , Alger , 2010.

- المقالات والمجلات باللغة الفرنسية :

1- Bernand Augustin **, Doutte Edmond , l'habitainrurale des intigéres de l'Algérie, in Annales de Géographies**,1917,t.26 n° 141,(persee).

-الرسائل الجامعية:

1- بن الشوش محمد ، **التعليم في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي (1830- 1870)** ، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف بن يوسف التلمساني ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة بن يوسف بن خده ، الجزائر ، 2007-2008 .

2- بوسعادة خيرة ، **التركيبة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للجزائريين 1936-1939** ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية ، جامعة وهران ، 2001-2002 .

3- حنفوق اسماعيل ، **دور الطرق في منطقة الأوراس 1844-1931** ،رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف :صالح فركوس ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2010-2011.

4- غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن التاسع عشر الميلادي** ،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، اشراف عمر بن خروف ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2002.

5- قريشي محمد ، **الاوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945-1954)** ، رسالة ماجستيرفي تاريخ المعاصر ، اشراف : بن السلطان عمار ، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001-2002 .

6- نوري كلثوم ، **اللباس الريفي الجزائري ،منطقة حمزة نموذجا دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير في الاثار الريفية والصحراوية** ، اشراف : شريفة طيان ، معهد الاثار ،جامعة الجزائر -2- ، 2010-2011.

-الملتقيات:

1- روبيركورنفين، "الصحراء من وجهة نظر كتاب إفريقيا السوداء الناطقين باللغة الفرنسية"، كتاب الأصالة، **محاضرات الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي**، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، ج2، 30 أغسطس 08 سبتمبر 1979م .

2- عقبة السعيد ، الزواية التيجانية بتماسين ودورها الاجتماعي بالمنطقة ، **الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12-13هـ /18-19م من خلال المصادر المحلية** ، مطبعة مزوار ،الوادي.

الفهرس

الفهـــــــرس

المقدمة..... 1
الفصل التمهيدي: لمحة عامة حول أوضاع الجزائر قبيل 1919م..... 5
أ ــ الوضع السياسي 6
ب ــ الوضع الاقتصادي 10
ج ــ الوضع الاجتماعي 14
د ــ الوضع الثقافي 21
الفصل الأول: الأوضاع الاجتماعية للجزائر فترة ما بين الحربين(1919–1939م).... 27
I– التركيبة السكانية والنمو الديمغرافي للمجتمع الجزائري..... 28
II– العادات والتقاليد 34
III– المشاكل الاجتماعية التي عانى منها الشعب الجزائري 41
الفصل الثاني الأوضاع الثقافية للجزائر فترة ما بين الحربين (1919–1939).....54
I– سياسة فرنسا التعليمية 55
II– الجهود الوطنية في نشر الوعي الثقافي 65
III– أنواع التعليم 76
الخاتمة 92
الملاحق 96
قائمة المصادر والمراجع 108
الفهرس 119